وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محند أولحاج

ـ البويرة ـ

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم الشريعة

الآخر في بروتوكولات حكماء صهيون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص مقارنة الأديان

من اعداد الطالبين:

بوروبة سمير

وليد جلول

إشراف الاستاذ:

د. السعدي كحلول

2023 ـ 2024م / 1445 ـ 1446هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محند أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم الشريعة

الآخر في بروتوكولات حكماء صهيون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص مقارنة الأديان

من اعداد الطالبين:

بوروبة سمير

وليد جلول

إشراف الاستاذ:

د. السعدي كحلول

الاسم	الصفة
د .أنيسة زغـدود	رئيسا
د. السعدي كحلول	مشرفا ومقررا
د . بريكي فاتـح	مناقشا

2023 . 2024م / 1445 . 1446هـ

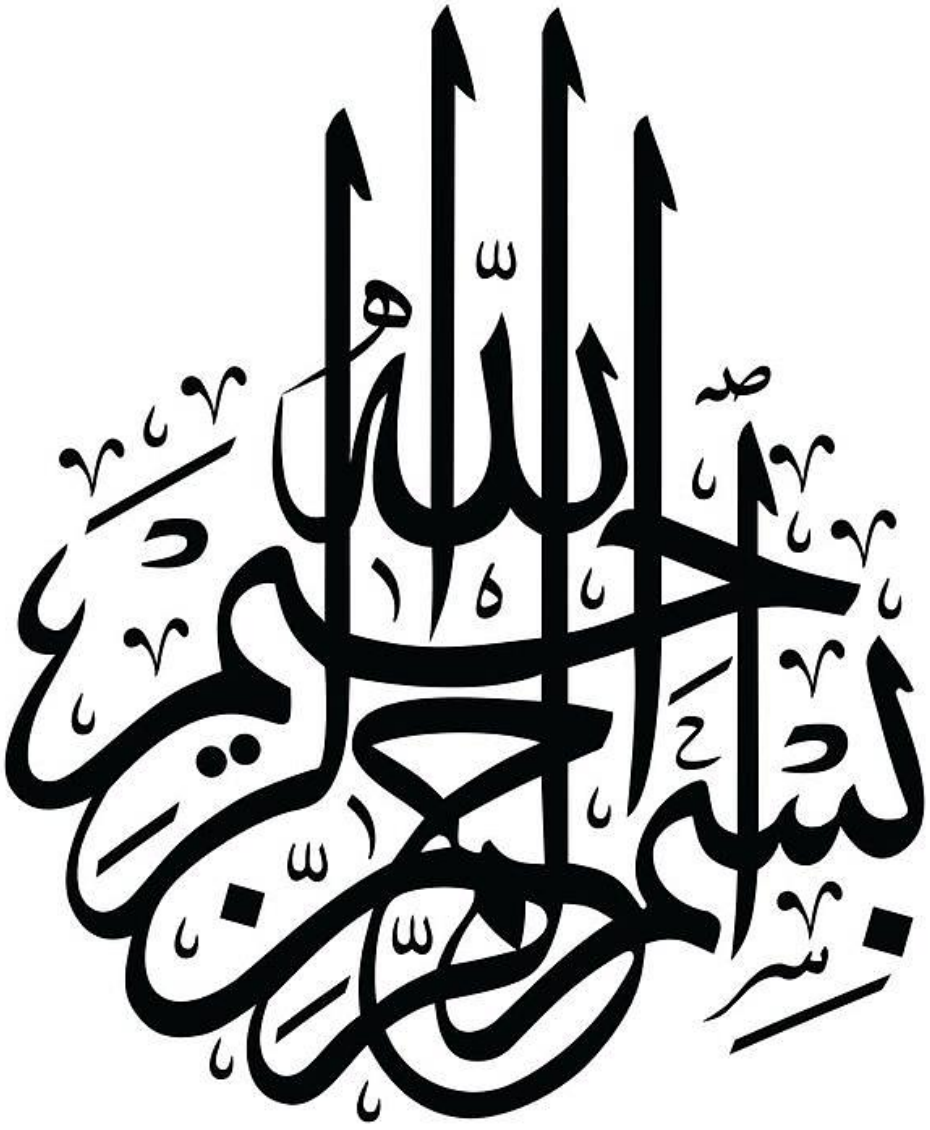
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديـــــر

إننا نشكر الله تعالى وافر الشكر على توفيقه لنا، وإعانتنا على إتمام رسالتنا العلمية

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل للدكتور السعدي كحلول الذي تفضل بقبول

الإشراف على رسالتنا، والذي منحنا من وقته الثمين وخبرته الواسعة، ما شكل إضافة نوعية على بحثنا حيث كان لتوجيهاته ونصائحه دور أساسي في إتمام دراستنا هذه.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة

كما لا يفوتنا تقديم تشكراتنا إلى أساتذتنا الأفاضل الذين درسونا وعلمونا، وإلى جميع هيئة الجامعة

التي اتاحت لنا فرصة مواصلة الدراسة والرجوع إلى مقاعد التعليم لنصل اليوم إلى هذه اللحظة السعيدة.

الإهـــــــــــداء

إلى الوالدين... رحمهما الله برحمته الواسعة وأسكنهما فسيح جناته

لطالما تعبا فى تربيتى وسهروا على تعليمي

إلى الأسرة الكريمة ... الزوجة والأولاد

الذين صبروا معـى طيلة مدة الدراسة وإعداد البحث

إلـى أساتذتـي الذيـــن درسونـي

إلـى أخي وزميلي وليد

إلـى كل شهـــداء غـــزة العـــزة

أهدى إليكم ثمرة تعبـى ورسالتي المتواضعة

وأملي الذى تحقق بفضل الله.

بوروبة سمير

الإهـــــــــداء

إلى الوالدين الكريمين شكرا وعرفانا وحبا وامتنانا

إلى الزوجة الكريمة تشريفا وإكراما

إلـــى

كل معلم علمنى وأستاذ درسنى إجلالا وإعظامنا

إلى زميلى وأخى سمير حبا واحتراما

إلى أبطال غزة وشهدائها شعبا وقساما تضامنا ودعما وترحما

جلول وليد

مقدمـــــــة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

1.أهميـة البحـث:

من الثابت في معظم الدراسات التاريخية السابقة الجادة أن النصوص التوراتية والتلمودية والتراثية، قد ساهمت في تكريس النزعة الانعزالية والانفصالية عند اليهود عن الأغيار، تحت تأثير شعورهم بالتهميش والاضطهاد والمطاردة ...، المشبعة بنزعة الكراهية والعدوانية تجاههم في الشتات، الأمر الذي كون عندهم انطباعا خاصا بهم اتجاه الغير، فتمت صياغته في شكل مفهوم للآخر، حيث أصبح ـ بالمدى الطويل ـ بمثابة عقيدة مقدسة عند اليهود عامة، والحركة الصهيونية على وجه الخصوص، وقد تجلى ذلك في مضمون بروتوكولاتهم الشّاذه والغريبة في كيفية السيطرة على العالم، واستنزاف ثرواته لصالحهم، وجعل المجتمعات الأوروبية والعربية وغيرها كبش فداء لتحقيق طموحاتهم المادية والفكرية ممثلة في أرض الميعاد، تمهيدا للهيمنة على العالم لاحقا.

وعليه، فمن الواجب، أن نتعرض إلى هذه البروتوكولات التي ساهمت في تشكيل مفهوم خاص للآخر في الشخصية اليهودية، بالدراسة والتحليل، ومعرفة إلى أي مدى ساهمت هذه النظرة في تغذية وإذكاء الصراعات والحروب في العالم عبر سنين طويلة.

كما تكمن أهمية الموضوع، في محاولتنا تتبع تجليات النظرة الصهيونية للآخر على مختلف الأصعدة، وفي مقدمتها السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، والاعلامية، والفساد الأخلاقي في بنود هذه البروتوكولات.

2.إشكاليـة البحث:

لا تخف أهمية التعرّف على مفهوم الآخر في بنود بروتوكولات حكماء صهيون، وجذوره الفكرية، وأثر ذلك على كثير من موضوعات الساعة كحوار الأديان وصراع الحضارات، والسلام العالمي، وما يقابلها من موضوعات تغذيها النزعة الاستعلائية والهيمنة على الآخر الذي يرفض الخضوع والاستسلام، ويتمسك بمبادئه وخصوصياته الثقافية والحضارية. ومن هنا كانت اشكالية البحث كالتالي: ما هو مفهوم الآخر في الفكر اليهودي الحديث؟

ونجيب عنها من خلال التساؤلات التالية:

ـ ما هي جذور هذا المفهوم؟

ـ وكيف أثر على العالم الغربي، والعربي؟

3. أسباب اختيار البحث:

هناك عدة أسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع تتمثل في:

ـ ما أحدثته هذه البروتوكولات من ضجة عالمية، وخطورتها على أرض الواقع، حيث بدت هيمنتها جلية وواضحة في النظام العالمي الجديد.

ـ توفر عدد كبير من المراجع حول الموضوع مما يتيح لنا فرصة العمل على انجاز دراسة علمية في الموضوع.

ـ محاولة تتبع العلاقة بين مفهوم الآخر عند الصهيونية، وربطه بعقيدة شعب الله المختار عند اليهود، ومبتغاها النهائي غير المعلن.

4.أهداف البحث:

يهدف البحث في عمقه وجوهره الى ما يلي:

ـ بيان الدلالة العامة لمفهوم الآخر في الفكر الصهيوني خصوصا، باعتبار أن هذه البروتوكولات تشكل مفتاحا للحركة الصهيونية، وتطلعاتها القومية والعالمية.

ـ تبيان الخلفية العقدية للبروتوكولات وجذورها الفكرية.

ـ تنوير الرأي العام بخطورة أهداف البروتوكولات على خصوصيات الشعوب والأمم.

ـ دراسة أهمية ارتباط مفهوم الآخر بالمخططات الصهيونية العالمية، ومآلات ذلك على الآخر غير اليهودي.

5.منهـــج البحـــث: قصد الوصول إلى نتائج مفيدة من هذه الدراسة، اعتمدنا على:

المنهج الوصفي: حيث استخدمنا هذا المنهج من خلال عرضنا لنصوص البروتوكولات في البحث، حتى نتمكم من التعرف على موقف حكماء صهيون من الآخر، الذي هو غير اليهودي.

المنهج التحليلي: وقد استخدمنا هذا المنهج في دراسة وتحليل رؤية حكماء صهيون للآخر غير اليهودي وأثر ذلك في الواقع المعيش.

واستعنا بالمنهج الاستقرائي من خلال تتبع المصطلحات، والصفات الدالة على الآخر في البروتوكولات وتفسيرها في إطار السياق العام الذي وردت فيه.

كما استعنا بالمنهج التاريخي من خلال جمع الأدلة والمعلومات التاريخية التي لها علاقة مباشرة بطبيعة موضوع البحث واشكاليته.

6.منهجيـة البحــث: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهجية التالية:

ـ التعريف بالدلالة العامة للآخر.

ـ التركيز على موضوع الآخر في الفكر الصهيوني ودلالات ذلك من خلال بنود البروتوكولات

ـ الالتزام بالحياد والموضوعية في طرحنا معالجة واستنتاجا ما أمكن.

ـ تحري الأمانة العلمية في البحث، فننسب كل قول إلى قائله ومصدره، مع ذكر البيانات المطلوبة والإشارة إليها في الهامش حسب المنهجية المعتمدة.

ـ ولما كان هذا البحث بحثا لنيل درجة الماستر، والمطلوب فيه ألا يزيد في عدد صفحاته عن الثمانين، فقد اضطررنا إلى التركيز والاختصار.

ـ إذا نقلنا قولا حرفيا نقوم بذكر المصدر مباشرة، وإن كان النقل فيه تصرف، نشير الى ذلك بعبارة ـ بتصرف ـ وإن ذكرنا المضمون دون النص نشير إلى ذلك بعبارة ـ انظر- ونذكر المرجع.

ـ بالنسبة للمصادر والمراجع، نذكر في الهامش كل بياناتها، فإذا تكررت نشير فقط الى اسم المرجع، ورقم الجزء والصفحة تفاديا للتكرار.

ـ إذا استشهدنا بآية أو حديث نذكر اسم السورة ورقم الآية، وكذلك بالنسبة للحديث نذكر اسم الراوي ودرجة الحديث. وعند الاستشهاد بنصوص العهد القديم نذكر اسم السفر والاصحاح والعدد.

ـ عند تعرضنا ل:(صفات الآخر في البروتوكولات)، قمنا بتقسيمها إلى مجموعات، نظرا لتشابه البعض منها في المعنى.

ـ حاولنا إحصاء الألفاظ والمصطلحات الدالة على الآخر في البروتوكولات، وعدد مرات ورودها باللفظ والمعنى ونفس الأمر بالنسبة لصفات الآخر في البروتوكولات.

ـ حاولنا الاستفادة من الدراسات السابقة في الموضوع، مع الإشارة الى الجوانب التي تفرد بها بحثنا.

ـ تجنبنا في أسلوب تحرير المذكرة، التكرار والاطناب ...وكل ما يخل بالأسلوب العلمي ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. حيث اقتصرنا على بعض الجوانب من البروتوكولات التي لها علاقة بالآخر، نظرا لطول الموضوع واتساعه ومن هذه الجوانب: الجانب السياسي، الديني، الأخلاقي، الاقتصادي المالي، الإعلامي. محاولين تقديم أمثلة عن كل جانب منها، وربطها بالسياق العام الذي وردت فيه.

ـ في حالة عدم ذكر المعلومات المتعلقة بالكتاب. اعتمدنا الرموز التالية:

(د ت ط): دون تاريخ الطبعة

(دد): دون دار النشر

(دط): دون الطبعة

(مج): مجلد

(ج): جزء

(ص):صفحة

7.الدراسات السابقــة

من خلال البحث في مختلف الدراسات والكتب المؤلفة في هذا الموضوع، تبين لنا أنه لا توجد دراسة بالعنوان نفسه (**الآخر في بروتوكولات حكماء صهيون**)، لكن هنالك دراسات مهمة، اتخذت من مفهوم الإنسان في اليهودية والموقف من الآخر موضوع دراستها، ويتعلق الأمر ب:

1 ـ أطروحة الباحثة: خديجة قايد مسعد الغياثي، الموسومة بعنوان "**مفهوم الانسان في اليهودية والموقف من الآخر**"، أطروحة للحصول على درجة الماستر في الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، قطر سنة 2023، تحت إشراف الأستاذ: محمد خليفة حسن جامعة قطر. والتي سلطت الضوء من خلالها على ارتباط مفهوم وطبيعة الإنسان في الديانة اليهودية، ببقية عقائد هذه الديانة (عقيدة الخطيئة، الاختيار، الخلاص)، والتي خلصت في نتائج بحثها إلى جملة من الأمور أهمها:

ـ أن عقيدة الاختيار والتفضيل الإلهي لليهود على سائر الشعوب الآخرى، تم ترسيخها في عقل اليهود من خلال النصوص الدينية المقدسة، والتي انعكست على سلوكهم وتعاملهم مع أنفسهم كخلق مميزين عن باقي الشعوب، وأن الأغيار أقل منهم منزلة وأدنى مكانة، وكان من آثار هذه العقيدة، عدم اندماج اليهود وتعايشهم مع الآخر من غير اليهودي.

2 ـ **الآخر في اليهودية ـ التلمود نموذجا ـ قراءة تحليلية لموقف التلمود من غير اليهود**، لحمود بن غزاي بن غازي الحربي، أستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم بالسعودية. تناولت الدراسة تحليلا لمفهوم الآخر أو الأغيار، ومعرفة دلالاته وتطور مصطلحاته، كما عرّفت الدراسة بطبقات الأغيار وصفاتهم من خلال التلمود.

3 ـ **مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية**. لرقية العلواني وآخرون، تناولت الدراسة مفهوم الآخر في الديانتين اليهودية والمسيحية. وهي دراسة عامة تناولت الآخر عند الجماعات اليهودية الحديثة، والآخر في المسيحية من خلال مذاهبها الثلاث، الكاثوليكية والأرثودوكسية والبروتستانتية.

أما ما يميز بحثنا هذا، فإنه تخصص في موضوع **الآخر في بروتوكولات حكماء صهيون**، من حيث مفهومه وصفاته، والأحكام التي سلطت عليه من قبل الحركة اليهودية الصهيونية، ومحاولة إيجاد العلاقة بينها وبين النصوص المقدسة التي يؤمن بها اليهود. باعتبارها الأساس الذي ينطلقون منه في نظرتهم لأنفسهم، ولغيرهم (الآخر). كما تطرق بحثنا هذا إلى آثار هذا المفهوم والنظرة للآخر على الواقع المعاصر العالمي، الغربي والعربي.

8.خطـة البحـث:

لتحقيق اهداف البحث قسمناه إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

أما المقدمة، أبرزنا فيها التعريف بالموضوع وأهميته، الإشكالية، بالإضافة إلى بقية العناصر التي تتطلبها المقدمة.

مبحث تمهيدي: تطرقنا فيه إلى التعريف بمفردات عنوان البحث، ويتكون من ثلاث مطالب.

ـ المطلب الأول: تعريف الآخر لغة واصطلاحا

ـ المطلب الثاني: تعريف بروتوكولات حكماء صهيون

ـ المطلب الثالث: نظرة عامة عن البروتوكولات

المبحث الأول: وتحدثنا فيه عن مفهوم الآخر في البروتوكولات وجذوره الفكرية، من خلال مطلبين.

ـ المطلب الأول: مفهوم الآخر في البروتوكولات

ـ المطلب الثاني: الجذور الفكرية لمصطلح الآخر الوارد في البروتوكولات

أما المبحث الثالث والأخير، فقد خصصناه للحديث عن أثر التعامل الصهيوني مع الآخر، وأبرزنا آثار هذا المفهوم في الواقع المعاصر على المستويين: مستوى العالم الغربي، والعالم العربي والإسلامي، ويتكون من مطلبين.

ـ المطلب الأول: أثر التعامل الصهيوني على العالم الغربي.

ـ المطلب الثاني: أثر التعامل الصهيوني على العالم العربي والاسلامي.

خاتمة: وضمناها نتائج البحث والتوصيات.

9. صعوبـات البحـث

من أهم الصعوبات التي صادفتنا في اعداد هذا البحث نذكر ما يلي:

ـ ضيق الوقت، وانشغالنا بالعمل الوظيفي والتزاماته اليومية، ما منعنا من التفرغ لإعداد البحث.

ـ عدم إتقاننا للغات الأجنبية، وفي مقدمتها اللغتين: الروسية (اللغة الرسمية التي كتبت بها البروتوكولات)، واللغة الإنجليزية التي ترجمت إليها البروتوكولات أول مرة. وكذلك اللغة العبرية، اللغة الرسمية لليهود الأمر الذي حال دون استفادتنا مما كتب عنها بهذه اللغات، مكتفين بالترجمات المتاحة باللغة العربية.

ـ صعوبة جمع شتات الدراسة، خاصة وأن موضوع البرتوكولات كان عبارة عن مخطط شمل كل النواحي السياسية، والاقتصادية، والدينية، والإعلامية، والتعليمية.

لكن من فضل الله تعالى علينا أن وفقنا لإنجاز العمل واتمامه {وما توفيقي إلا بالله}

مبـــحــث تــمهــيــدي:

التعريف بمفردات عنوان البحث

المطلب الأول: تعريف الآخر لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف بروتوكولات حكماء صهيون

المطلب الثالث: نظرة عامة عن البروتوكولات

التعريف بمفردات عنوان المبحث

سنحاول من خلال هـذا المبحث أن نضع القارئ أمام مصطلحات البحث، ليكون على دراية بمعانيها ومعرفة مضامينهـا، لأن كثيرا من المصطلحات لها معاني كثيرة، وتوجيهات مختلفة، وضبطها في كل بحث بما يناسب موضوع الرسالة، أمر مهم جدا، حتى يسلك المتصفح لهذه الورقات الطريق الأمثل لفهمها، واستيعاب معانيها، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره مثلما تنص القاعدة.

ولأن عنوان رسالتنا، يحتوي على مجموعة من المصطلحات، قسمنا هذا البحث إلى مطلبين. الأول عرفنا فيه الآخر لغة واصطلاحا، والثاني عرفنا فيه بروتوكولات حكماء صهيون، لغة واصطلاحا كذلك.

المطلب الأول: تعريـف الآخر لغـة واصطلاحا.

قسمنا هذا المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: الآخـر لغــة

قال ابن منظور: "والآخر بالفتح: أحد الشيئين، وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى"، والآخر: بمعنى غير، رجل آخر. وثوب آخر" [1].

قال ابن كثير: في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوَ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ النساء 107.

قال ابن عباس: من غير المسلمين، يعني أهل الكتاب. وروي عن عبيد وشريح وسعيد ابن المسيب، وغيرهم مثل ذلك.

وعلى ما حكاه ابن جرير، عن عكرمة، وعبيدة في قوله "منكم " أن المراد قبيلة الموصي، يكون المراد هنا ﴿وآخران من غيركم ﴾ ، أي من غير قبيلة الموصي[2]

جاء في كتاب القاموس المحيط للفيروز أبادي " والآخر خلاف الأول، وهي بهاء و الغائب كالأخير، وبفتح الخاء ـ يقصد ـ الآخر ، بمعنى غيره".[3]

الفرع الثانـي: تعريـف الآخر اصطلاحا

لقد اختلفت تعريفات مصطلح الآخر من فن إلى آخر، واهتمت الدراسات الأدبية والفلسفية بدراسته، من زوايا وطرق مختلفة، ونحاول فيما يأتي إيراد بعض من هذه التعريفات، تمهيدا بين يدي التعريف الديني من أجل اخذ نظرة شاملة، ورؤيا أوضح عن معنى هذا المصطلح.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب دار الأبحاث، الجزائر، ط1،د ت ط، (74/1).

[2] أبو الفداء الحافظ بن كثير، الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر،د ط، 2004، (641/2

[3] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 42.

وقد عبر بعض الباحثين عن ذلك بقوله " أما الذين فضلوا اختيار كلمة الآخر، في عناوينهم، فلم يتفقوا على معنى واحد، أو جهة واحدة يمكن أن ينصرف إليها مدلول هذه الكلمة، وهو أمر متوقع في ظل التفاوت الكبير الذي يمكن أن ينصرف إليه مدلول ثنائيتي الذات والآخر. فكما أن الذات تبدأ من الفرد نفسه لتتسع دائرة الذاتية لتشمل عائلة الشخص، و مجتمعه، ومحيطه القريب، ثم عرقه ودينه، وقد تتسع لتشمل جنسه الإنساني في مقابل الآخر غير الإنساني ، فكذلك الأمر في الكلمة التي تضادها الآخر، فقد تنصرف إلى الشخص الآخر المنفصل عنك، وقد تنصرف إلى العائلة الأخرى أو القبيلة الأخرى، أو الجنس الآخر أو الدين الآخر وهكذا".[1]

ومن خلال هذا الكلام وغيره، يتبن لنا كذلك، أن كلمة أو مصطلح الآخر يختلف تعريفها باختلاف المنطلق أو القصد، أوالفن والتخصص، ومن الفنون التي اهتمت بمصطلح الآخر ما يأتي:

1ـ **الآخر فلسفيا:** "مصطلح الآخر عند اليونان في بدايته كان يعني كل من ينتمي إلى هذه البيئة أو هو لفظ يطلق على غير اليوناني، سواء كانوا في الشمال أو في العمق الأوروبي، أو في قارتي إفريقيا وآسيا، بهدف التمييز بين اليوناني المتحضر، وغيره المختلف" [2]

أما في الفلسفة المعاصرة فقد شاع هذا المصطلح كثيرا خاصة عند الفلاسفة الفرنسيين، أمثال جان بال سارتر وميشال فوكو، وغيرهم.

"ولعل سمة الآخر الحائزة في تجسيده ليس فقط كل ما هو غريب (غير مألوف) أو ما هو (غيري) بالنسبة للذات، أو الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة و الصفاء وبهذه الخصائص"[3]

"ويرى المفكر لا لاند André lalad أنه المختلف والغير، بحيث يراه من المفاهيم التي يصعب إيجاد تعريف جامع مانع محدد لها، إذ يقول: هو أحد مفاهيم الفكر الأساسية، ومن ثم يمتنع تعريفه ، فهو نقيض الذات ويقال على كلمات شتى (مختلف) أو حول رؤية ذاتية مميزة"[4].

2 ـ **الآخر نفسيـا:** "الآخر من منظور علم النفس هو" مجموعة من السلوكيات الاجتماعية والنفسية والفكرية التي ينسبها فرد، ذات أو جماعة إلى الآخرين، مما يحيل إلى أن الآخر حاضر في المجال العام للهوية."[5]

---

[1] صالح عويد الحربي، دراسة صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد دراسة مقارنة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، العدد:2، 1441 هـ، ص (171 و172).

[2] خديجة مساهل رزيقة ورزيقة عطلاوي، جدلية الأنا والآخر في رواية (أربعون عاما في انتظار ايزابيل لسعيد خطيبي)، مذكرة ماستر جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021/2020، ص 28.

[3] خديجة مساهل رزيقة ورزيقة عطلاوي، مصدر سابق، ص (28)

[4] آندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، منشورات عويدات، تر: خليل أحمد خليل، بيروت باريس، ط2، مج1، ص (124، 125).

[5] سعد فهد الدويخ، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي إلى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث للنشر عمان الأردن، ط1، 2009، ص 11.

فالآخر من منظور نفسي يتوقف على الأنا، والإنسان ينظر إلى الآخر انطلاقا من نفسه ـ ونقصد بالنفس ـ الذات والفكر، والسلوكيات والرغبات، وغيرها، وعادة ما ينظر للآخر من طرف الأنا بنظرة سلبية إذا لم يتوافق معه في الفكر والرغبة ... فالآخر بنظرة نفسية كل ما خالف الذات والفكر، والغريزة إنسان ما.

3 ـ الآخر اجتماعيا: إن مفهوم الآخر من نظرة اجتماعية يختلف عنه من المنظورين السابقين، فالمنظور هنا ليس كما في السابق، ولكن يستند إلى الجماعة، فالآخر يعبر عن جماعة من الأفراد يحملون فكرة واحدة، وكل من خالفهم في هذه الفكرة فهو آخر. قد ينتمي جماعة ما إلى نفس الأسرة، ونفس الدين، والوطن، ولكنهم يعتبرون كل واحد منهم آخر بالنسبة إليهم، لأنه في الانتماء الاجتماعي. وقد يتحارب أبناء الوطن، والدين والأسرة فيما بينهم نتيجة هذه الانتماءات والولاءات الاجتماعية، والفكرية، وغيرها. فمفهوم الآخر يترتب على فكر الجماعة والانتماء، وكل من خرج عن الجماعة فهو آخر، بالنسبة إليهم، وإن وافقهم في الأمور الأخرى كالدين، والوطن، والأسرة.[1]

4 ـ الآخر دينيا: يمكننا أن نعرّف الآخر من منظور ديني، أو بالأحرى ـ في تخصص علم الأديان ـ هو كل من لا ينتمي إلى نفس الدين، فالآخر بالنسبة إلى اليهودية هو كل من لا ينتمي إلى الدين اليهودي، والآخر بالنسبة إلى الديانة المسيحية، هو كل من لا ينتمي إلى هذا الدين، وهكذا بالنسبة إلى الديانات الأخرى.

ولكن الذي يمكن ملاحظته والوقوف عليه، هو نظرة الديانات إلى الآخر وموقفها منه، حيث نجد الديانة اليهودية أقرب الديانات إلى نبذ الآخر واستبعاده، واستعباده، و ينظرون إلى أنفسهم أنهم شعب الله المختار وغيرهم من الأمم عبيد لهم، يجوز لهم احتقارهم، وازدراؤهم، وهضم حقوقهم، في حين نجد الديانة النصرانية ـ وبالأخص الديانة الإسلامية ـ أقرب الديانات لتقبل الآخر واعتباره أخا في الإنسانية وإن اختلف معها دينيا وينظرون إليه نظرة احترام وتقدير ما لم يناصبهم العداء.[2]

إن العلاقة بالآخر من جوهر الإيمان المسيحي، حيث يرى هذا الإيمان أن الله تعالى بخلقه العالم الذي محوره الإنسان، أعطى الوجود لغيره، إن العالم والإنسان يمثلان موجودا كله من الله و بالله ولله، وفي الآن ذاته هو موجود آخر غير الله، متميز ومختلف عنه تعالى، ثم يرى الإيمان المسيحي أن وصايا الله تهدف من البداية إلى الاحترام الجذري لكل إنسان ولكل الناس ، ثم يؤمن الإيمان المسيحي أن المسيح هو التعبير عن محبة الله لكل البشر إلى أقصى الحدود بغض النظر عن انتماءاتهم.[3]

أما نظرة الإسلام فواضحة وجلية في تعاملها مع الآخر معاملة إيجابية، وعدم التفريق بين الناس على أساس الدين أو العرق، في المعاملات الدنيوية، كما قال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ

[1] (انظر): خديجة مساهل، رزيقة عطلاوي، مصدر سابق، ص (34 ،35، 36)

[2] (انظر): لغرس سهيلة، الآخر في الديانة اليهودية والمسيحية (المفهوم والموقف)، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، مج 8، العدد1، ص (726 ،741)، نشر بتاريخ: 2022/06/11.

[3](انظر): رقية العلواني وآخرون، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، دار الفكر دمشق، د ط، 2008، ص (91).

شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ الحجرات13. ومن خلال هذه النظرة السريعة لمفهوم الآخر، يتبين لنا أنها تختلف من فن إلى آخر، كما يختلف تعامل الأديان مع الآخر سلبا وإيجابا،ولعل الديانة اليهودية هي أكثر الديانات تعصبا لنفسها، وأشدها نقمة وحقدا على الآخر، وما بروتوكولات حكماء صهيون إلا نموذجا حيا، ومثالا واضحا عن هذه النظرة الازدرائية المقيتة، وهذا ما يجرنا للحديث في المطلب الثاني عن هذه البروتوكولات.

المطلب الثاني: تعريف بروتوكولات حكماء صهيون

نحاول في هذا المطلب أن نتعرف على هذه البروتوكولات ومعانيها لغة، واصطلاحا، حتى نتمكن من وضع القارئ في صورة واضحة من مغزى البحث وماهية الرسالة، ليكون استيعابه لمضمونها أسهل وأيسر، وتناولنا في هذا المطلب تعريف البروتوكولات لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى تعريف حكماء صهيون لغة واصطلاحا كذلك.

الفرع الأول: تعريف البروتوكولات لغة واصطلاحا.

أ ـ تعريفها لغة: بروتوكول بضمات غير مشبعة، اتفاقية بين دولتين ونظام الآداب الدبلوماسية، فرنسي protocole من أصل يوناني، ومعناه الصفحة الأولى في المخطوط المتضمنة معلومات عنه، وهو مركب من proto بمعنى الأولى، وcollons بمعنى الغراء، أي الصفحة الأولى المغراة، وكانت كلمة بروتوكول تطلق سابقا على النسخة الأصلية، من وثيقة دبلوماسية أو محضر وما إلى ذلك.[1]

وقد جاء في قاموس أسكفورد كلمة بروتوكول بالإنجليزية: protocole، تعني المسودة الأولى لوثيقة مفاوضات (سياسية مثلا)[2]

ب ـ تعريفها اصطلاحا: كلمة بروتوكول، كلمة إنجليزية مرادفة لكلمة الإتيكيت المشتقة من كلمة ticket بمعنى بطاقة أو تذكرة. وورد مصطلح بروتوكول في قاموس إسكفورد، بمعنى قواعد السلوك، وأصول المعاملات، كما تطبق في المناسبات الدولية.

وهناك رأي آخر يقول بأن أصل الكلمة يونانية وهي مشتقة من اسم لنوع من الشجر وضعت إحدى أوراقها يوما على إحدى الاتفاقيات الهامة ومدون عليها كيفية تطبيق بعض بنود تلك الاتفاقية، ومن ثم درجت العادة على إطلاق هذه التسمية على ما يتعلق بالتوضيحات و كيفية التصرف حيال تنفيد التفاهمات والاتفاقيات وصولا إلى كيفية تنظيم أي حدث أو مناسبة، والتعامل مع المعطيات الخاصة بالضيوف والمنظمين، والبروتوكول هو مسودة أصلية تصاغ على أساسها معاهدة أو اتفاقية أو وثائق ومحاضر الاتفاقات.[3]

---

[1] عبد الرحيم ف، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، ص(55)

[22] معجم إسكفورد، ص 996. Noor-Book.com قاموس اكسفورد oxford dictionary 2

[3] محمد عبد البديع السيد، في الإتيكيت والبروتوكول للإعلاميين، مطبعة الرسالة، بنها القليوبية، ط1، 2022، ص(182).

الفرع الثاني: تعريف حكماء لغة واصطلاحا.

أ ـ تعريفها لغــة: مأخوذة من الحكمة.

والحكمة في اللغة العربية: قال ابن منظور نقلا عن ابن الأثير في أسماء الله تعالى، "الحكم، والحكيم، وهو بمعنى الحاكم وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل، بمعنى مفعل وقيل الحكيم دو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة الأشياء بأفضل العلوم ... والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم، مثل قدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم، ... والحكمة حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه.

ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة، وكان الحنك متصلا بالرأس، جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة"،[1]أي أن الحكمة إذا كانت في رأس الرجل تمنعه من سفاسف الأمور، والتهور والتصرف بغير تفكير، كما تمنع الحكمة الفرس من مخالفة صاحبه.

ورد الجدر ـ ح ك م ـ في العبرية ضمن فقرات التناخ بعدة معان، ليتضح أن اللغة العبرية لم تستخدم الجذر ـ حكم ـ للحكم أو للمنع، وإنما لتعلم الحكمة والفهم، والفطنة. وهي بلا شك صفة لمن يقوم بالحكم على الأمور وكذلك من يتعامل بذكاء وفطنة فاستخدمت وزن المزيد من الفعل(حكم) في سفر الخروج (نحتال لهم).[2] للدلالة على من لديه حكمة في تدبير المكائد، حيث ورد: "هلم نحتال لهم"

ب ـ تعريفهـا اصطلاحا:

ـ الحكمة عند العرب: قال ابن قيم الجوزية في كتابه مدارج السالكين: "ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين، منزلة الحكمة، قال تعالى ﴿ يُوتِي ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ ۚ وَمَنْ يُّوتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾البقرة ، الآية 269 ، ثم قال الحكمة في كتاب الله نوعان، مفردة ومقرونة بالكتاب، فالمفردة فسرت بالنبوة وفسرت بعلم القرآن، قال ابن عباس رضي الله عنهما، من علم القرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله ...وأما الحكمة المقرونة بالكتاب فهي السنة، كذلك قال الشافعي وغيره من الأئمة

ـ **الحكمة عند اليهود:** ترى المصادر العبرية أن الحكمة هي عظيم المعرفة، تلك المعرفة النابعة عن التجارب الحياتية، وبذلك تتفق العربية والعبرية على إطلاق المعرفة للدلالة على الحكمة والتي تشمل أيضا في العبرية النصيحة والحيلة، والفهم، والإدراك.[3]

---

[1]- ابن منظور، مصدر سابق، ص255 ، 257

2 ـ سفر الخروج (1: 10)

[3] عمار أحمد خلف، الحكمة بين الدين و الدنيا من خلال ديوان شلومو بن مشوليم دابييرا، رسالة المشرق،دط، ص 237.

"وربما كان مصطلح الحكمة دلالة على علوم ما وراء الطبيعة، حيث يأتي معنى الحكمة وصفا للاطلاع على أشياء خاصة قاصرة على فئة معينة بعينها دون العوام، وهذا ما نراه في الفكر اليهودي حين تتشابك الحكمة بالسحر، واستخدام قوى ما وراء الطبيعة من خلال المنهج السري الذي عرف في الفكر اليهودي بالقبالة".[1]

إن القارئ لهذه التعاريف الخاصة بالحكمة، سواء معناها اللغوي أو الاصطلاحي، يدرك أن للحكمة معان إيجابية وأخلاقية سامية، غير أن اليهود يتعدون المعنى الإيجابي لها إلى معنى سلبي. فيعتبرون المكر والخديعة من الحكمة وخاصة إذا تم استخدامها مع الآخر. ومن ناحية المعنى اللغوي، ففي العبرية لا تأتي بمعنى المنع كما هي في اللغة العربية.

ونرى اليهود كذلك اطلقوا معنى الحكمة على معرفة السحر و أسرار الحروف في الكتاب المقدس، وهذه الحكمة خاصة جدا، لا يمكن لأي كان أن يتأتاها إلا فئة من الأحبار الكبار الذين ينتسبون إلى فكر القبالة.[2]

وقد ركز المسلمون في تعريفهم للحكمة على اتصالها بالله تعالى، وأنها فضل منه سبحانه يؤتيها من يشاء من عباده، وعادة ما يكون لأهل العلم بالقرآن والسنة وأصحاب الإيمان القوي، والتقوى والصلاح، وقد يوتاها غير ذلك من الناس.

الفرع الثالث: تعريف مصطلح صهيون

صهيون اسم عبري معناه على الأرجح حصن [3]و هو:

1ـ رابية من الروابي التي تقوم عليها أورشليم، وورد ذكرها للمرة الأولى في العهد القديم كموقع لحصن يبوسي فأحتل داود الحصن وسماه مدينة داود، وإليها أتى بالتابوت فمنذئذ صارت الرابية مقدسة، ثم نقل سليمان التابوت إلى الهيكل الذي أقامه على جبل ألماريا.

ومن هذين الموضعين الأخيرين، يتبين أن صهيون مرتفع والماريا مرتفع آخر.

2 ـ بعدما بني الهيكل في جبل الماريا ونقل التابوت إليه اتسع نطاق صهيون حتى شمل الهيكل.

3 ـ كثيرا ما يطلق اسم صهيون على أورشليم كلها.

4 ـ في عهد المكابيين، كانت الرابية التي قام عليها الهيكل دون مدينة داود.

5 ـ كنيسة اليهود وأمتهم (الشعب اليهودي).

6 ـ السماء.

---

[1] المصدر نفسه، ص239.

[2] فرقة من فرق اليهود القديمة، تعتمد على التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، كما يدعون معرفة روح الكلمات، وأسرار الحروف، ويعتمدون على السحر.

[3] نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، موقع الأنبا تيكلا

ومن خلال اطلاعنا على بعض التعاريف يتبين لنا أن صهيون هو جبل مقدس عند اليهود، وقد يقصدون به مدينة القدس كلها، وقد يتعدى مقصودهم إلى دولتهم برمتها، من النهر إلى النهر، كما يزعمون ويدعون.

تعريف بروتـوكـولات حكماء صهيـون:

نرى أنه من الضروري جدا أن نعرف عنوان البحث تعريفا مركبا حتى يكون المعنى واضحا، والرؤيا دقيقة.

و قد عرفها سعود بن عبد العزيز الخلف بقوله: "وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة، ليستأنسوا بها ، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم و السيطرة عليه."[1]

واستنادا إلى هذا التعريف والتعاريف السابقة، وما أمكننا الاطلاع عليه في هذا الموضوع، يمكننا أن نستنتج تعريفا شاملا لهذا العنوان فنقول: إن بروتوكولات حكماء صهيون مجموعة من البنود والنقاط رسم فيها اليهود خطتهم المحكمة في إنشاء وتسيير دولتهم وطرق تسيدهم العالم، وسيطرتهم عليه.

المطلب الثالث: نظـرة عامـة عـن البروتوكـولات.

بعد هذه التعاريف التي أوردناها سابقا، وبالأخص عن بروتوكولات حكماء صهيون، وبما أن بحثنا في مجمله يدور حول بنودها، ارتأينا أن نضع أمام القارئ نظرة عامة حولها، وقد يساعد هذا في إدراك ما يأتي من مواضيع ومحتوى بحثنا هذا.

الفرع الأول: الظهـور والنسبـة

1 ـ الظهـور: لقد دار لغط كبير حول هذه البروتوكولات، حول ظهورها وصحة نسبتها لليهود، ويرى البعض أن تيودور هيرتزل، تلاها في مؤتمر الصهيونية ببازل سويسرا عام 1897، وناقشها الحاضرون، وأن هذه البروتوكولات قد تمخضت عن مؤتمرات عديدة قام بها اليهود من أجل تأسيس دولتهم، وقد تم نشر هذه البروتوكولات لأول مرة عام 1905م، ملحقا لكتاب من تأليف سيرجي نيلسون ، وهو مواطن روسي تسلم المخطوط عام 1901م من صديق له حصل عليها من امرأة (مدام ك) ادعت أنها سرقتها من أحد أقطاب الماسونية، لكن نيلسون نفسه أخبر أحد نبلاء الروس بأن هذه المرأة أخذتها من رئيس البوليس السري الروسي في فرنسا، وأن هذا الأخير هو الذي سرقها من أرشيف المحفل الماسوني[2]

وقد لقيت البروتوكولات رواجا كبيرا عند اندلاع الثورة البلشفية، ثم انتقلت البروتوكولات إلى أوروبا الغربية عام 1919م عن طريق بعض المهاجرين الروس، ثم انتشرت بعد ذلك انتشارا كبيرا، وترجمت إلى عدة لغات منها الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، و كذلك العربية.

---

[1] (انظر): سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، ص (105)

[2] المسيري عبد الوهاب، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط3، ص (13).

2 ـ النسبـة: إن نسبة هذه البروتوكولات إلى اليهود محل جدل طويل وعريض، بين من يثبت صحة نسبتها إليهم وبين من ينكر ذلك ويعتبرها غير يهودية، ومن الذين أنكروا نسبتها لليهود من الباحثين المعاصرين المشهورين، الدكتور الباحث في الشأن اليهودي عبد الوهاب المسيري، حيث يعتبرها وثيقة مزيفة واستند في ذلك على عدة أدلة منها. أنها كتبت باللغة الروسية ولو أنها كانت وثيقة يهودية سرية لكتبها أحبارهم باللغة اليديشية[1] أو الآرامية التي يصعب على الكثير فهمها، وأن البروتوكولات لا تشير إلى الدين اليهودي إلا نادرا. وأنها لو كانت كذلك لما كشف الحاخامات عنها ليبينوا خططهم وأسرارهم.

ويرى بعض الباحثين أن نسبتها إلى اليهود جاءت لتنامي العدائية ضدهم، وكره المجتمع الغربي آنذاك وخاصة الروسي والألماني لهم.

"جاءت هذه النسبة من أجل زيادة كره المجتمعات لليهود، كما بين أنصار هذا التيار حجتهم على مشابهة نصوص البروتوكولات لبعض النصوص التي ظهرت قبلها منها حوار وقع بين ميكيا فيلي ومسكيو ، يدور حول التشهير بسياسة نابليون الثالث الخارجية، ومنها قصة ألفها كاتب ألماني يدعى هرمان جودتشي ضمنها حوارا تخيل أنه سمعه في مقبرة من أحبار اليهود بمدينة براغ، دعي إليها مؤتمر الزعماء الذين ينوب كل واحد منهم عن سبط من أسباط إسرائيل ... ويعتمد الناقدون أيضا على تكذيب صحيفة التايمز للوثائق بعد إشارتها إليها عند ظهورها،إشارة المصدق المحذر مما ترمي إليه".[2]

يقول عباس محمود العقاد:" أما المرجحون لصحة الوثائق، أو لصحة مدلولها، فخلاصة حجتهم أنها لم تأت بجديد غير ما ورد في كتب اليهود المعترف بها، ومنها التلمود، وغاية ما هنالك، أن التلمود قد أجملت حيث قد عمدت هذه الوثائق إلى التفصيل و التمثيل".[3]

ومن الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في صحة نسبة الكتاب إلى اليهود ما عاشه العالم وما يعيشه الآن، وما رأيناه وما نراه في واقعنا من نفود لليهود وسيطرتهم على المال والإعلام، وما تقوم به الصهيونية والماسونية في هدم الأديان ونشر الرذيلة، وسوء الأخلاق لدليل له وزنه في صحة النسبة.

يقول الصحفي الإنجليزي تشسترتون AK CHESTERTON في مناقشته للكتاب الإسرائيلي لفتوتش ....."أقوالا مختلفة لتعزيز الواقع المفهوم من تلك البروتوكولات خلاصتها أن لسان الحال أصدق من لسان المقال

---

[1] اليديشية: لهجة ألمانية(جنوبية) يتكلم بها يهود شرق أوروبا، وقد ظهرت اليديشية بين عامي 1000 و1250م، وهي عبارة عن خليط من المفردات الألمانية 85بالمائة من المفردات دخلت عليها بعض الكلمات السلافية، والعبرية، ولكن أساسها اللغوي هو ألمانية العصور الوسطى. وقد استعملها اليهود أينما تواجدوا في القرن الخامس عشر خاصة في بولندا وروسيا، وتعتبر اللغة اليديشية لغة الجيتو اليهودي.

[2] ليفي أوسكار، بروتوكولات حكماء صهيون، تر: محمد حسن خليفة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1961، ط4،ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 14

وأن مشيخة صهيون، أو حكماء صهيون قد يكون لهم وجود تاريخي صحيح، أو يكونون جميعا من خلق التصور والخيال، ولكن الحقيقة الموجودة التي لا شك فيها أن النفود الذي يحاولونه ويصلون إليه قائم ملموس الواقع والأثار".[1]

إن المتصفح لهذه الوثائق محل الدراسة، يشعر وكأنها تحكي واقع اليهود وما يعيشونه من نفود وتحكم في دواليب الحكم والسلطة في العالم، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وأن الخطط المرسومة في هذه البروتوكولات والوسائل المستعملة لتحقيقها، كل ذلك نراه ونلمسه في السياسة العالمية.

ونختم هذا الفرع بما قاله العقاد" وأغلب الظن بعد هذا كله على ما نرى ،أن البروتوكولات من الوجهة التاريخية محل بحث كثير ، ولكن الأمر الذي لا شك فيه كما قال تش سترتون، "أن السيطرة الخفية ـ يقصد لليهود ـ قائمة بتلك البروتوكولات أو بغير تلك البروتوكولات ".[2]

ونعلق على هذا القول فنقول: أن هذا القائل لو عاش في عصرنا هذا لزاد تيقنا من صحة ما ذهب إليه، إذ لا يكاد الأمر اليوم أن يكون خفيا، فالسيطرة اليهودية على العالم وقراراته، وخاصة في المال، والإعلام، والمحافل الدولية، أصبح واضحا جليا، وأن هذه البروتوكولات تحكي ما وصل إليه اليهود اليوم.

الفرع الثاني: المحتوى والأهداف.

1 ـ المحتـوى: إن القارئ والمتدبر لهذه البروتوكولات يجدها قد احتوت على أفكار عديدة تصب في مجملها حول الطريقة والكيفية والخطة التي من خلالها يتمكن الصهاينة من حكم العالم، والسيطرة عليه، وتتمحور هذه الخطط في مجملها حول النقاط الآتية:

أ ـ نشر الفوضى وإشعال نار الحروب في العالم، والتحريض على الثورات والانقلابات وإسقاط الحكومات من أجل أن تبقى الدول مضطربة لا تعرف ازدهارا ولا استقرارا.

ب ـ السيطرة على التعليم والصحافة، والهيمنة على وسائل الإعلام من أجل نشر مبادئهم، والترويج لأفكارهم وخدمة مشاريعهم.

ت ـ إشاعة الفساد والرشوة، والسرقة وغيرها من مقوضات الأمم، وخاصة بين المسؤولين والحكام من أجل إلهائهم بمصالحهم الشخصية، ونزع الثقة بينهم وبين شعوبهم.

ث ـ السيطرة على الصناعة والزراعة في العالم، والتحكم في الأسواق العالمية من أجل فرض التبعية الاقتصادية والغذائية، ومساومة الدول في مبادئها.

ج ـ السيطرة على رؤوس الأموال العالمية، وإغراق الدول في الديون الخارجية وفرض الشروط القاسية عليها ومساومتها في سياستها وتقاليدها.

---

[1] المصدر نفسه ص 14

[2] المصدر نفسه ص 16

ح ـ التحريش بين الجيران وإشعال نار الفتن بين الدول المتجاورة من أجل إضعافها، وتقسيم المقسم، وتجزيئ المجزأ.

خ ـ إلهاء العالم بالملاهي، والمحافل الرياضية وصد الشعوب عن قضاياها المصيرية.

د ـ نشر الرذيلة وسوء الأخلاق، ونشر الإلحاد والمادية، من اجل إبعاد الشعوب عن دينها، وتحطيم مبادئها مما يسهل السيطرة عليها.

ذ ـ إفساد المنظومة التربويـة والأسرية من أجل بناء مجتمعات متهلهلة.

2 ـ الأهداف: من خلال هذا المحتوى والخطط المرسومة لنجاحها، يمكن أن نستنتج بعض الأهداف التي أراد أن يصل إليها حكماء صهيون من خلال هذه البروتوكولات.

أ ـ إقامة مملكة الرب، وإنشاء دولة إسرائيل العظمى كأقوى دولة في العالم.

ب ـ إضعاف العالم اقتصاديا، وسياسيا، ودينيا، وأخلاقيا من اجل السيطرة عليه، وإحكام قبضتهم على دواليب الحكم فيه.

ت ـ التمهيد لخروج المسيح الدجال، ليحكم الشعب المختار في الأرض المقدسة الموعودة، للسيطرة من خلالها على شعوب العالم.

خلاصـة المبحـث.

من خلال تعريفنا التمهيدي لمفردات البحث، نخلص إلى أن:

. مفهوم الآخر يختلف من فن إلى آخر، وأنه من الصعب إيجاد تعريف جامع مانع له.

. أن الآخر في مفهوم الفكر اليهودي، كل من هو غير يهودي، وأن الديانة اليهودية هي أكثر الديانات نبذا واحتقارا، وازدراء له، وهضما لحقوقه على اعتباره ليس ندا لها في بشريته.

. أن نسبة البروتوكولات إلى اليهود، هي محل جدل كبير، بين من يثبت صحة نسبتها إليهم. وبين من ينكر ذلك.

. وإننا نرجح الرأي الأول، لسبب نراه قويا، وهو أن ما جاء فيها من نظرة شاملة للآخر وللعالم، هو نفسه ما اشتملت عليه كتبهم الدينية وبخاصة التلمود منها. وأن هذه البروتوكولات تحكي واقع اليهود اليوم ومدى سيطرتهم وتحكمهم في دواليب السلطة والقرار في العالم.

المبحث الأول

مفهـوم الآخـر فـي البروتـوكـولات وجـذوره الفكريـة.

المطلب الأول: مفهـوم الآخـر فـي البروتـوكـولات.

المطلب الثاني: الجذور الفكرية لمصطلح الآخر الوارد في البروتوكولات

مفهـوم الآخـر في البروتوكـولات وجـذوره الفكريـة.

كغيرها من الكتب اليهودية التي تناولت الآخر، تطرقت البروتوكولات إليه من حيث المفهوم والتعامل وإن المتصفح لها يجدها قد أوردته بمصطلحات مختلفة، وأسماء كثيرة، لا تخلو من الازدراء والانتقاص، مستمدة هذه العقيدة تجاه الآخر من جذورها الفكرية في التلمود وأقوال الحاخامات، وتفسيراتهم. وفي مبحثنا هذا نسلط الضوء على هذه النظرة من حيث المفهوم والمصطلحات، كما يأتي في المطلب الأول ومن حيث الجدور والأصول كما نبينه في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهـوم الآخـر فـي البروتـوكـولات.

تقوم العقيدة الصهيونية على أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن الله اصطفاهم من بين خلقه، وكتب لهم التميز من بين سائر الأمم، ليكونوا عباده المميزين، والوحيدين المستحقين لحكم البشرية وسياستها، وفق رؤيتهم التلمودية الحاخامية، ، يقول منصور عبد الكريم " قسم اليهود العالم الى أسياد وعبيد، فجعلوا أنفسهم السادة والشعب المختار من الله لسيادة العالم، وغيرهم من شعوب الأرض هم(الغوييم)أو العبيد، وهم الخدم، لأن الله خلقهم كي يستعبدهم السيد اليهودي"[1] والسؤال الذي يتبادر الى الذهن، هو ماهي طبيعة العلاقة التي تربط الصهيونية بالعنصرية اليهودية، وما هي نظرتها الى غير اليهودي؟ هل هي علاقة رفض وصدام، أم هي علاقة قبول واحترام؟

وسنتناول في هذا المطلب، مفهوم الآخر في البروتوكولات، والمصطلحات الدالة عليه، وصفاته، والأحكام المتعلقة به.

الفرع الأول: المفهـوم والنظـرة للآخـر فـي البروتـوكـولات.

من خلال التعاريف السابقة التي أوردناها في المبحث الأول، وخاصة تعريف الآخر في الديانة اليهودية يمكن لنا أن نستنتج تعريفا جامعا وشاملا لمفهومه كما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون.

ولعل المتصفح المتمعن في بنود البروتوكولات، يمكنه أن يضبط هذا التعريف، انطلاقا من امرين:

الأول: النظرة الذاتية لليهود أنفسهم، فتصور البروتوكولات اليهود على أنهم أرقى الشعوب وأفضلهم. وأن الله اصطفاهم واختارهم على غيرهم، ووهبهم الحكمة والذكاء، والتفوق والاصطفاء، فهم بذلك أفضل الاجناس وخير الناس.

الثاني: نظرة الازدراء والاحتقار لكل ما هو غير يهودي مهما كانت ديانته، أو أصله وانتماؤه.

---

[1] منصور عبد الكريم، حكومة العالم الخفية الاسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات الماسونية قديما وحديثا، دار الكتاب العربي، دمشق القاهرة،د ط، ص11

فالآخر في البروتوكولات، هو كل الشعوب والأمم غير اليهودية المتصفة بالغباء والبلادة، وعدم القدرة على تسيير شؤونها. وتنظيم حياتها، والتي يجب أن تسخر لخدمة الجنس اليهودي الراقي والذكي.

ومما يجدر ذكره هنا، أن نظرة اليهودي للآخر، من خلال هذه البروتوكولات، تختلف من شعب لآخر، ويزداد الاحتقار والعداء للآخر العربي المسلم، لما يحمله من صراع تاريخي ديني، وبما يهدد وجود الكيان والصراع السياسي والحضاري، الدائم بينهما.

الفرع الثاني: المصطلحات الدالة على الآخر في البروتوكولات.

استعملت بروتوكولات حكماء صهيون مفردات ومصطلحات فيها اشارة الى الآخر، حاملة في طياتها دلالات ومعاني التفريق بين اليهودي وغيره، وسوف نستعرض في هذا الفرع أهم هذه المصطلحات ودلالاتها في مقررات حكماء صهيون.

01. الغوييم: " goyim "، " جوييم"، وهي صيغة الجمع للكلمة العبرية "جوي"، والتي تعني شعب أو قوم وقد انتقلت الى العربية بمعنى "غوغاء" أو "دهماء"، وقد كانت الكلمة تنطبق في بادئ الأمر على اليهود وغير اليهود، ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة الى الأمم غير اليهودية دون سواها، ومن هنا كان المصطلح العربي الأغيار.[1]

و"الغوييم" كلمة قديمة تم استعمالها في اللغات السامية، ومنها اللغة العبرية دلالة على جموع وأسراب الحيوانات من طيور وحشرات، وهوام، كما استعملها اليهود كناية عن جموع الأمم والشعوب الأخرى، إذ انتقل استعمال المصطلح للدلالة على الكثير المختلط من الناس، ثم التصق الاسم بإذلهم وأشرهم، وهنا أخذ المصطلح منعرجا عنصريا في الفكر اليهودي ليضحي كلمة تعبر عن الآخر غير اليهودي، بل تبين الموقف اليهودي إزاءه لما تحمله من معاني الازدراء والاحتقار والتعالي عليه.[2]

واليهود يدعون ايضا كل من هو غير يهودي باسم غوى GOI، ويسمون كل ديانة غير يهودية غواياه " GOIAH". وفي بعض الاحيان ومن النادر جدا، يطلقون هذا الاسم على الإسرائيليين، وغالبا ما يطلق هذا الاسم على غير اليهود والوثنيين.

"كثيرا ما تسمي الكتب اليهودية التي تبحث في الوثنية "عباد الاوثان" بذلك الاسم المفرد " غوى ". لهذا السبب ان معظم طبعات التلمود الحديثة تستخدم كلمة غوي عن عمد، متجنبة الاسماء الاخرى البديلة للتدليل على غير اليهود".[3]

---

[1] (انظر) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، سنة 1999، ص(240/5).

[2] (انظر): علي بن العجمي العشي، سعاد الرياحي، الغوييم: صورة الآخر في المنظور اليهودي ـ دراسات استقرائية في المفهوم، والموقف، والدوافع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 75، 20أبريل 2023،

[3] آي بي براناتيس، اعداد، زهدي الفاتح، فضح التلمود، تعاليم الحاخامين السرية، دار النفائس، ط4، 1999، ص82

وهي كذلك اسم علم لمدينة كنعان قديما فقد أشارت التوراة مرتين الى مدينة اسمها غوييم وملكها تدعال جاء ذلك في سفر التكوين(14: 1، 9)، وسفر يوشع(12: 23).

وقد اشار معجم كامبريدج الى أن الآخر في اليهودية يعبر عنه بكلمة GENTILES ويقصد به كل شخص غير يهودي،[1] "وقد اكتسبت الكلمة ايحاءات بالدم والقدح وأصبح معناها " الغريب" أو "الآخر"، والأغيار درجات أدناها " العكوم" أي عبدة الأوثان والأصنام، بالعبرية (عويدي كوخا فيم أو مزالوت أي "عبدة الأوثان والأفلاك السائرة"، وأعلاها أولئك الذين تركوا عبادة الأوثان، أي من المسيحيين والمسلمين، وهناك مستوى وسيط من الأغيار " حيريم" أي المجاورون أو الساكنين في الجوار مثل (السامريين)".[2]

وحتى تكتمل الصورة العامة للآخر في الفكر الديني الصهيوني، فإن للمصطلح مفهومان لدى الحاخامات.

أحدهـما: يأتي على المستوى الداخلي وهو الآخر المنتمي للديانة ذاتها التي يعتقدها الحاخامات ـ وإن كانت هناك خلافات عقدية بينهم قد تجعل بعض المتشددين منهم يخرجون مخالفيهم من الديانة ذاتها ـ وهو ما ينطبق على فرقة السامريين وخلافهم مع الحاخامات الربانيين أو الفريسيين واضعي الشريعة الشفوية.

والمفهـوم الثانـي: للآخر "يتمثل في غير اليهودي بصفة عامة وهو يخرج من نطاق الأحكام الواجبة على اليهود، تلك الأحكام التي تميز اليهود عن غيرهم، وذلك لخصوصية علاقتهم بالرب كما يزعمون".[3]

وقد ورد مصطلح " الغوييم" مائتان وثمانية وسبعون مرة في البروتوكولات، منها مائة وثمانية وعشرين مرة بدلالات مختلفة، كما سيأتي ذكره فيما بعد.

وقد وظف المصطلح في أكثر استعمالاته توظيفا سلبيا، ينسجم مع العقلية اليهودية في نظرتها إلى الأغيار ومن ذلك ما جاء في البروتوكول الثاني: "ولا عبرة إن جلت التضحيات من شعبنا فكل ضحية منا لتضاهي عند الله ألفا من ضحايا الغوييم".

وقد ورد نفس اللفظ بتوظيفات محايدة، كما في البروتوكول العشرين "وما دامت القروض قروضا داخلية تتعاطاها أمم الغوييم".

---

[1] معجم كامبريدج، تعريف كلمة GENTILES
https://www.merriam-webster.com/dictionary/gentile#dictionary-entry-

[2] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سابق (240/5)

[3] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ترجمة متن التلمود، المشنا القسم الأول (زراعيم)، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ط1، 2008، هامش ص54.

02 ـ أمـــة:

ورد مصطلح " أمـة " في البروتوكولات عشرين مرة، للدلالة على الأمم غير الأمة اليهودية، وجاء بصيغة المفرد والجمع. والأمة : "هي كل جماعة يجمعها، أمر، أو دين، أو زمان، أو مكان واحد، سواء كان الأمر الجامع تسخيرا أم اختيارا فهي أمة".[1]

وروده بصيغة المفرد: جاء في البروتوكول العاشر (وذلك بأن يطلب رد الأمر الى الأمة لاستفتائها).
وروده بصيغة الجمع: جاء في البروتوكول العشرين (وهي إنما جيء بها لتلافي الاختلال الذي وقعت فيه أمم الغوييم)

إن المتمعن في نص هذه الفقرة من البروتوكول في سياقها، يدرك وبوضوح أن الحركة الصهيونية فعلا تعد خطط ومشاريع تسميها مشاريع اصلاح لمساعدة الأمم، والحقيقة المخفية هي مشاريع للسيطرة والتحكم وتغيير أوضاع تلك الأمم، لفرض واقع جديد لصالحها في تلك البلدان.

03 ـ شعـــب: ورد مصطلح شعب في البروتـوكـولات مائة ومرتين، للدلالة على شعوب العالم غير اليهوديـة، واستعمل ستة مرات للدلالة على الشعب اليهودي ضمن شعارهم العقدي " شعب الله المختار"، كما ورد المصطلح بصيغة المفرد والجمع.

جاء بصيغة الجمع، في البروتوكول الأول (فشعوب الغوييم قد رنحتها الخمرة). وقد وظف المصطلح توظيفا سلبيا، باتهام كل الشعوب غير اليهودية بأنها تعيش تحت تأثير الخمرة، مما يجعلها غير قادرة على التصرف، فتعم بلادهم الفوضى، وهذا لا يليق بحكومتهم العالمية، كما جاء في بقية البروتوكول.

وجاء بصيغة المفرد، في البروتوكول الخامس عشر (فيتلقى الشعب أوامرنا الباتة الصفة في كل قضية). والفقرة تشير إلى قوة السيطرة والتحكم التي تميز الحركة الصهيونية في تنفيذ خططها وإرادتها، دون مقاومة من الآخر الذي اعتاد القبول بالأمر الواقع.

أما وروده في سياق الدلالة على الشعب اليهودي لا غيره، فقد جاء في البروتوكول الثالث عشر (والتقدم كفكرة شيء فاسد، ومن شأنه أن يجعل الصحيح مبهما غامضا، محجوب الرؤية، ورؤية الصحيح بجلاء ما خلقت إلا لنا، شعب الله المختار، حراس هذا كله).

[1] أيوب بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، 1998م، ص 176.

ويطلق" لفظ الشعب على جماعة كبيرة من الناس، يرجعون إلى أب واحد، ودونه القبيلة، ثم العشيرة ثم البطن، ثم الفخذ،...وقد يطلق الشعب ويراد به العامة من الناس، كأبناء الطبقات الفقيرة من العمال والفلاحين وغيرهم، بخلاف الخاصة من الأشراف وغيرهم من أبناء الطبقات العالية".[1]

وفي هذا الصدد فاليهود يعتقدون من خلال بروتوكولاتهم هذه، أن التقدم والتطور فكرة لا يتقنها الغوييم، لأن مداركهم العقلية في نظرهم، بليدة وضعيفة، وأن الرؤيا الصحيحة والصائبة للأمور هي لهم وحدهم، بسبب أن الرب اختارهم لذلك.

04. الآخـــر: ورد مصطلح الآخر في بروتوكولات حكماء صهيون مرة واحدة ووظف توظيفا سلبيا، كما جاء في البروتوكول الخامس (ولو كانت العبقرية في المعسكر الآخر لبقيت حتى اليوم تناهضنا).

إن نفي كل صفات الآدمية، والإيجابية، والتفوق والذكاء عن الآخر غير اليهودي، من طرف الحركة اليهودية الصهيونية ، ساهم في تأجيج الصراع بين الطرفين إلى أن وصل إلى حد القطيعة والانفصال، فانتقلت العلاقة بينهما من سنة " التدافع" على الخيرات إلى حلبة الصراع على المصالح، مما أدى إلى اختلال العلاقات بين الطرفين.[2]

05 ـ الضميـر "هـم": استعمل حكماء صهيون الضمير" هم" للإشارة الى الآخر خمسة مرات، بما يفيد الآخر المقابل ل: "الأنا"، كما جاء في البروتوكول الخامس عشر(أفليس هذا برهانا ساطعا على ما انتهت إليه اذهانهم من ركود وتخلف، إذا قابلتم الحال بيننا وبينهم وهذا ما يضمن لنا النجاح). هذه الفقرة تنص صراحة على أن الحركة الصهيونية تعمل جاهدة على إضعاف الآخر من خلال المشاريع والوسائل التي تضمنتها هذه البروتوكولات، وإبقائه في حالة ضعف وركود وتخلف، لأن ذلك يسهل لهم مهمة الوصول إلى أهدافهم.

الفرع الثالث: صفـات الآخـر فـي البروتـوكـولات.

إن ظروف الشتات التي لازمت اليهود عبر تاريخهم الطويل، وصاغت شخصيتهم الانطوائية، وجعلتهم يتمسكون بقومتيهم، واظهار عنصريتهم تجاه الآخر، الى درجة أصبح من الصعب عليهم الاعتراف بندية الآخرين لهم، جعلهم ينسجون صورة مثالية لهم، على حساب "الأغيار" وتولدت فيهم روحا انفصالية أدت الى إنكار الآخر، ووصفه بكل صفات القبح والازدراء، وهذا ما سوف نبحثه من خلال تتبع هذه الصفات في البروتوكولات ونظرا لكثرة هذه الصفات وتشابهها في المعنى المراد منها، قمنا بتقسيمها الى مجموعات تضم كل مجموعة الأوصاف ذات المعنى القريب، مع بيان المعنى العام لكل منها، والسياق الذي وظفت فيه بشكل موجز.

المجموعـة الأولـى: (الدهماء، الرعـاع، الهمـج، العبيـد).

[1] صليبا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية، الإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982، ص (702/1)

[2] (انظر): شتيوي سفيان، مكانة الآخر بين اليهودية والإسلام، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2013/2012، المقدمة.

وهي صفات تعبر عن سواد كبير من الناس ينقادون بسهولة دون أدنى تفكير وروية، مع قابليتهم للاستغلال من الآخر.

01 . الدهمـــاء: مفرد جمعها دهم، ودهماوات

"عامة الناس وجماعتهم، رجل من الدهماء مشعوذ يتلاعب بعقول الدهماء".[1]

جاء في لسان العرب: دهماء الناس، العدد الكثير، جماعتهم وكثرتهم، يقال: دخلت في خمر الناس أي جماعتهم وكثرتهم.[2] والدهماء (عامة الشعب) لعبوا دورا هاما في تحريك عجلة التاريخ على مستويات عدة، منها المستوى الأدب الشعبي، فقد كان النشاط الرسمي عند الكهنة وحاشية البلاط من صنع الدهماء، وعلى المستوى السياسي، فقد رأى القادة و السياسيون في الدهماء قوة هائلة، يمكن استخدامها في اللعبة السياسية، كونها سهلة الانقياد و بالغة التأثير في نفس الوقت، في تحقيق طموحاتهم السياسية. وقد وردت في البروتوكولات ثلاثة وثلاثون مرة.

ـ جاء في البروتوكول الثالث. (وبالفاقة وما تولده وتفرخه من حسد وبغضاء، نستطيع أن نهيج الدهماء ونحول أيديهم الى سلاح يدمرون به ما يكون في طريقنا من عقبات). فالفقرة من هذا البروتوكول تشير إلى استغلال الحركة الصهيونية ظروف الشعوب الاجتماعية من فقر وما يولده من صراع طبقي، كأداة لمحاربة الأعداء المحتملين الذين يقفون عقبة أمام مخططهم العالمي.

ـ 02 ـ الرعـاع:

رعاع، (جمع): مفرد رعاعة ورعاعة، سفلة الناس وغوغاؤهم، " اختلط بالرعاع فتعلم منهم أسوأ الألفاظ ".[3]

ـ جاء في البروتوكول الثالث (واتسع شيوع المخازي من سوء استعمال صلاحيات الوظائف، اتساعا يدل على أن مؤسسات الدولة بأصولها وفروعها، قد تهيأت ونضجت لتعصف بها الرياح المقبلة، فيثور الشعب برعاعه ودهمائه، ويجعل عالي الأمور سافلها).

فحكماء صهيون يرون أن خططهم التي أوقعوا فيها الغوييم، قد أثمرت من خلال انتشار سوء استعمال صلاحيات الوظائف، وانتشار الفساد ـ الذي كانوا سببا فيه ـ بشكل أضعف مؤسسات الدول، ما يجعل الشعوب تثور وتنقلب على مؤسساتها، وهي فرصتهم للانقضاض على الحكم فيها، وعلى مقدراتها المالية والاقتصادية.

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص779.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997، ص (12/)

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق (908/1)

03ـ الهمــج:

(همج) جمعه: أهماج، مف ، همجي: رعاع من الناس لا نظام لهم.

مصدر صناعي من همج : حالة شعب لم يأخد بأسباب الحضارة،[1] وقد وردت أربعة مرات في البروتوكولات.

ـ جاء في البروتوكول الرابع "كل جمهورية لا بد لها أن تجتاز عدة أدوار في حياتها، فالأول يتضمن ايامها الأولى بعد قيامها، وهنا تبرز عناصر الهوج والجنون، وتسود الهمج الرعاع، يتمايلون بالعهد يمنة ويسرة تمايل الثمل"، نص البروتوكول يشير إلى أن الغوييم بطبعهم الهمجي، لا يمكنهم إقامة سلطة أو حكم مستقر، والمحافظة عليه، مما يؤدي إلى الفوضى في الحكم مآلها ظهور المتسلط المستبد، الذي يستند إلى قوة خفية تديره من وراء حجاب، وهو ملكهم المنتظر.

04ـ العبيــد: ورد مصطلح العبيد في البروتوكولات، مرة واحدة، في البروتوكول العاشر" فجئنا نحن نبدل الحكم بمطية من قبلنا ونجعله على رأس الحكومة ـ وهو ما يعرف بالرئيس، نأتي به من عداد مطايانا أو عبيدنا ". فحسب البروتوكول فإن الحركة الصهيونية، تعتمد على تغيير أنظمة الحكم ـ بطرقها اللاشرعية ـ في دول الغوييم، بدعمها لأشخاص تعرف مسبقا ولاءهم لها، ومع ذلك تصفهم بأنهم عبيد لها. إمعانا في الاستفزاز والازدراء للآخر.

المـجموعــة الثانيــة: وتشتمل على صفات غير بشرية: **(الببغاوات، قطيع الغنم، الحيوانية،الخرفان، الأغنام)** وهي صفات غير آدمية، يصف بها اليهود غيرهم، ويراد منها التحقير والنظرة الدونية للأخر، فاليهود يرون أن المبدأ البشري لا يوصف به إلا من كان يهوديا فقط، وعدا اليهودي فهو من باب الوصف المجازي ليس إلا.

01 ـ الـحيوانيــة: وردت صفة الحيوانية التي استخدمتها البروتوكولات في حق الآخر ستة مرات، متضمنة كل المعاني السلبية.

جاء في البروتوكول التاسع عشر (فنتج عن عملنا هذا بهذه الوسائل أن ازداد أحرار الغوييم فانضووا إلينا وهم آلاف، انظموا الى صفوف الحيوانات من ماشيتنا).

وإن النظرة الفاحصة لألفاظ هذه الفقرة من البروتوكول التاسع عشر، تدل على أن أيدي الصهيونية العالمية قد امتدت حقا لتعبث بأخطر شيء في بناء الشعوب والدول، وتقرير مصيرها، وبناء حضارتها، ألا وهو مناهج التعليم في المدارس والجامعات، فنتج عن ذلك أن تتخرج كل سنة دفعات من الشباب الحاملين للشهادات الجامعية ولكن مجردين من كل احساس بالانتماء الحضاري والقيمي للمجتمعات التي ينتمون إليها، فتكون نهاية الكثير منهم الارتماء في الشباك التي نصبتها لهم المخططات الصهيونية العالمية، عبر جمعياتها الماسونية المنتشرة في كل دول العالم.

وورد في البروتوكول الثالث "ولهذا السبب نحن متى ما أقمنا ملكنا، سنمحو هذه الكلمة (الحرية) من معجم الحياة (لأنها توحي بمبدأ القوة الغاشمة التي تجعل الدهماء عطاشا الى الدماء كالحيوانات).

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009، ص1208.

02ـ الببغـــاء:

ببغاء (مفرد)، جمعه ببغاوات، وهو طائر من الفصيلة الببغاوية حسن اللون والصورة، له القدرة على تقليد كلام الناس، فشبه به من يحفظ كلاما لا يدري معناه.[1]

وردت مرة واحدة، في البروتوكول الأول (في الزمن الماضي، كنا نحن أول من نادى في جماهير الشعب بكلمات. الحرية والعدالة والمساواة، وهي كلمات لم تزل تردد الى اليوم، ويرددها من بالببغاوات أشبه، ينقضون على طعم الشرك من كل جو وسماء، فأفسدوا على العالم رفاهيته، كما أفسدوا على الفرد حريته الحقيقية، وكانت من قبل في حرز من عبث الدهماء). وهي وصف لشعوب الغوييم، بأنهم يرددون شعارات الحرية والمساواة والعدل دون فهم لمعناها الحقيقي. وهي النظرة نفسها التي يحملها اليهودي للآخر، بأنه بليد العقل، لا يفهم في السياسة شيئا.

03 ـ قطيـع الغنـم: قطيع (مفرد): جمع أقاطيع وقطعان، طائفة من الغنم والنعم وغيرها يقودها الراعي، أو تجمع في مكان واحد وتسير معا[2]

وقد ذكرت هذه الصفة مرة واحدة في البروتوكول الحادي عشر (الغوييم قطيع من الغنم، ونحن ذئابهم وتعلمون ماذا يحل بالغنم إذا جاءتها الذئاب).

04ـ الخرفـــان: (مفرد): ج، أخرفة وخراف وخرفان، مؤنث خروفة، وشاة ونعجة، وهو ذكر من الغنم قبل أن يصير كبشا وبعد أن يكون حملا.

وفي المثل: انقادوا كالخراف: سلكوا مسلك الآخرين بدون تفكير ولا روية.

وردت مرة واحدة في البروتوكول الخامس عشر(فهم نمرة وأسود في الظاهر، أما نفوسهم فنفوس خرفان).

بهذا الوصف، يرسم حكماء صهيون فكرة عن الشعوب غير اليهودية، أن ظاهرهم القوة والتفوق، مثل النمور والأسود، لكن في الواقع هم سطحيون، وأصحاب نفوس ضعيفة يضحون بكل غال ورخيص في سبيل النجاح الشخصي، وأن هذا النوع من الشعوب يسهل علينا قيادتهم.

05ـ العجمـة:

والعجماء: البهيمة[3]

وفي الحديث (جرح العجماء جبار).[4] والمقصود بالعجماء في الحديث أي البهيمة.

وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم، فكل من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم ومستعجم

---

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص (156/1)

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص (1/ 1837).

[3] المصدر نفسه، ص1463

[4] أخرجه البخاري رقم الحديث (6912)، ومسلم رقم الحديث (1710) ، وابن حبان في صحيحه (6005).

وقد وردت مرة واحدة، في البروتوكول الأول(ولعمري ماهي الروادع التي تكف الحيوانات المفترسة عن الوثوب وهذه العجماوات ما هي إلا الغوييم). واضح، أن واضعي هذا البروتوكول يشبهون الغوييم بالحيوانات المفترسة التي لا بد لها من روادع تردعها عن الوصول إلى أهدافها.

06ـ الأغنـــام: وردت مرة واحدة، في البروتوكول الثامن عشر (وهم كالأغنام في سهولة الانقياد، يتحركون بكل طواعية واستجابة، وشرطهم الوحيد أن يوماً بالثناء عليهم، ويشاد بذكرهم على مسمع من الجمهور أنهم أصحاب بطولة سياسية).

المـجموعـة الثالثـة: وتشتمل على الصفات التالية: **(القوة الشريرة، القوة العمياء، القوة الهمجية)**

01ـ القـوة الشريـرة: وردت هذه الصفة مرتين في البروتوكول الثالث والعشرين (وهذا الحاكم الذي أختاره الله إنما أختاره ليقضي على قوى الشر، القوى التي تنبعث من الغريزة لا من العقل، ومن الوحشية لا من الإنسانية). ووصفها ب:(الشريرة) هو وصف للقوة التي بيد الآخر وليس للآخر ذاته.

02ـ القـوة العميـاء: وردت هذه الصفة في البروتوكولات خمسة مرات، جاء في البروتوكول التاسع (وقد يكون هناك من السبب ما يحملنا على التخوف من اتحاد يقع بين القوة المبصرة، التي لملوك الغوييم، الجالسين على العروش، وبين القوة العمياء التي للدهماء، ...ولكيلا تستطيع يد القوة العمياء التفلت من سلطاننا عليها، فيجب من جهتنا بين وقت وآخر، أن نتصل بها اتصالا مباشرا). والأمر ذاته بالنسبة لصفة (العماء) فهي صفة للقوة التي بيد الأخر، وليس للآخر ذاته.

والمقصود بالقوة العمياء، هي القوة التي تملكها الشعوب، دون علمها بآثارها الفعلية، وسبب تخوف الصهيونية من هذه القوة، أنها قد تفلت من سيطرتها، وتتحد مع قوة حكامها، فيتعثر مشروعهم القائم على السيطرة والتحكم.

ـ الصعلكـــة: وردت صفة الصعلكة مرة واحدة في البروتوكول السابع: (لكن هدفا كبيرا من أهدافنا يجب أن نعنى بتحقيقه بصورة خاصة، وهو محو جميع الطبقات في جميع دول العالم دون استثناء، إلا طبقة الصعاليك لا غير مع بضعة مليونيرية موجهين الى خدمة مصالحنا). وهو توصيف شائع عند بعض الثقافات، يشير إلى الطبقة الاجتماعية الفقيرة أو الكادحة، ولا خلاف في أن العامل الأساسي الذي يفضي في الغالب إلى التفاوت الطبقي والاجتماعي، هو العامل الاقتصادي.

الفرع الرابع: أحكـام الآخـر فـي البروتـوكـولات.

تشكل المبادئ والقيم محددات أي مكون (سياسي، ديني، عرقي، ...) في رؤيته وتعامله مع الآخر، ذلك أن فهم نظرته وحكمه على الآخر لا يبرز إلا في ضوء هذه المبادئ والقيم.

والحركة الصهيونية، من الحركات المعاصرة التي لها أسسها ومبادئها، التي حددت من خلالها رؤيتها وحكمها على الآخر. وقبل أن نتحدث عن الأحكام المتعلقة به، نستعرض أهم تلك الأسس التي صاغت على أساسها حكمها عليه.

1. مبدأ الاختيار الإلهـي: وهذا المبدأ من أهم المبادئ التي يقوم عليها الفكر اليهودي الصهيوني، حيث ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه، أختارهم ليكونوا شعبه المختار، هذا الاختيار بدأ زمن ابراهيم الخليل يوم اجتاز الأرض الى شكيم وكان يقطنها الكنعانيون، وهو الذي يعتبره بنو اسرائيل جدهم الأكبر، ومن ثم فإن اليهود أصبحوا يطلقون على أنفسهم أسماء دينية يتميزون بها، منها: الشعب المقدس (عم قادوش)، الشعب المختار (هاعم هنفعار)، كما احتوى العهد القديم على العديد من النصوص التي تمجدهم وتميزهم عن باقي الأمم. جاء في سفر التثنية (لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد أختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض).[1]

يقول أحمد شلبي في وصف مبدأ الاختيار عند اليهود أن "من أهم ما يعنى به اليهود قبل إعداد هذه الحكومة (الحكومة العالمية) اعداد الشعب اليهودي للسلطان و تثبيت الاعتقاد بأن اليهود هم شعب الله المختار ... وهم أبناء الله وأحباؤه، لا تقبل العبادة إلا منهم، ونفوسهم مخلوقة من نفس الله، وعنصرهم من عنصره، فهم وحدهم أبناؤه الأطهار، وقد منحهم الله الصورة البشرية تكريما لهم".[2]

وقد سجل الله مقولتهم هذه في القرآن الكريم بقوله على لسانهم ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (المائدة 20)

إن مفهوم الاختيار هذا الذي يدعيه اليهود، تعرض للانتقاد من مفكري اليهود أنفسهم، وعلى رأسهم الفيلسوف اليهودي سبينوزا، * الذي اعتبر أن العهد الذي أخذ الرب مع اليهود هو عهد مادي بحث، وهو أبعد أن تكون له أبعاد روحية وأخلاقية، التي هي سمة لأي رسالة سماوية. ثم يقول" يطلق اسم مقدس و إلهي على كل

[1] سفر الخروج، (19:5)

[2] شلبي أحمد، مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1988، ص275.

*سبينوزا: هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن 17، من أصل يهودي، هاجر إلى البرتغال هروبا من الاضطهاد، اعتنق المسيحية مضطرا، ثم لما وجد الجو مناسبا عاد إلى يهوديته، تربى في مدرسة أرثودوكسية، ، درس العبرية والتلمود في مدرسة يهودية. وصار أكبر ناقد للكتاب المقدس، له كتاب رسالة في اللاهوت والسياسة، أما كتابه الثاني الأخلاق، فيعتبر من أهم الكتب المؤثرة في الفلسفة الغربية، ذهب إلى لاهاي واستقر بها إلى أن توفي سنة 1677.

ما يؤدي إلى التقوى، وإلى الدين، ولا يظل الشيء مقدسا إلا إذا استمر الناس في استخدامه على نحو ديني، فإذا لم يعودوا أتقياء، ضاعت قدسية ما كان مقدسا من قبل"[1]

2 ـ مبدأ الحسد والعنصريـة.

وهي "عقيدة تستند الى فلسفة مناقضة للدين و العلم، حول أفضلية العنصر اليهودي على من عداه من العناصر البشرية الأخرى".[2]

وهذه العنصرية هي سبب انحرافهم عن الشريعة الموسوية، حين رأوا أثناء الأسر في بابل أدبار الدنيا عنهم بزوال ملكهم، وخشيتهم من إقبالها على بني عمومتهم(العرب) نسل إسماعيل عليه السلام، بالذات كما وعدتهم التوراة الأصلية، حيث تحوي أخبارًا كثيرة عن الإسماعيليين، وعلى رأسها البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم و قد أكد القرآن الكريم هذه البشارة في قوله تعالى﴿ الذين يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرِىٰةِ وَالإِنجِيلِ يَامُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَيٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالاَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِى أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف 157)، حين رأى اليهود ذلك تفجرت العنصرية عندهم، وهنا رأوا أن يحتفظوا بكيان مستقل إلى الأبد، حيث شكلوا لجنة من العلماء التي ابتدأت تحريف الديانة اليهودية برئاسة عزرا الوراق إبان الأسر البابلي على المبادئ العنصرية.[3]

ثم إن الحياة في السبي البابلي شكلت عند اليهود إحساس بالمذلة، تولدت عنه عقدة التعالي كرد فعل على ذلك، فكانت النظرة العنصرية الى الاخر جزء من مبادئهم.

وفي نفس الاتجاه يقول كميل أبوحنيش" إن الفكر الصهيوني يتضمن مركبين ينطويان على رؤى وتصورات عنصرية تجاه الآخر، الأول مستمد من المقولات الاستعمارية، الاشتراكية العنصرية، أما الثاني مستمد من المقولات التوراتية و التلمودية، والتراث الديني اليهودي، الذي يحتقر الآخرين ويصفهم بالأغيار، ولاسيما العرب الذين يطلق عليهم عدد من التوصيفات العنصرية، كالإسماعيليين وأبناء الجارية، والعمالقة، والكنعانيين".[4]

---

[1] باروخ سبينوزا، رسالة في اللاهوت، تر: حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، صدر الكتاب باللاتينية سنة 1677م، وصدرت هذه الترجمة سنة 1771م، د ط، ص 330.

[2] أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ص (1/ 64).

[3] انظر: التوراة السامرية، تر: الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق السوري، دار الأنصار، القاهرة، د ط، 1978م، ص(5، 6).

[4] كميل أبو حنيش، الآخر في الفكر الصهيوني، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 485، تموز 2019، ص54.
https://caus.org.lb/wp-content/uploads

3ـ القوميـة اليهـوديـة:

القومية كما عرفها المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية[1] "هي صلة اجتماعية، عاطفية، تتولد من الاشتراك في الوطن، والجنس، واللغة، والثقافة، والتاريخ، والحضارة، والآمال، والمصالح".[2]

يتفق الصهيونيون على أن المسألة اليهودية ليست مسألة دينية أو اجتماعية ؛ بل قومية لذا كانت مهمة الصهاينة كما يقول بنسكر : "أن تبرهن أن مصائب اليهود ناجمة عن فقدانهم الرغبة في الاستقلال لذا كان من الواجب إيقاظ هذه الرغبة فيهم والمحافظة عليها ، إذا أرادوا أن يتخلصوا من حالتهم المخزية هذه أي من الضروري أن نبرهن لهم بأنه يجب عليهم أن يصبحوا أمة".[3]

و يذهب جورجي كنعان إلى أن مسألة ارتباط القومية بالدين عند الصهيونية، مسألة محسومة منذ أن نشأت هذه الأخيرة، " منذ ولدت الصهيونية في القرن التاسع عشر، وهي تعمل جاهدة على تكوين شخصية اليهودي القومية، ...لأن الدين اليهودي يتضمن جميع مبادئ الصهيونية، والصهيونية متجذرة في الدين اليهودي، ولا وجود لحدود فاصلة بين شريعة اليهود الدينية، وبين مقومات قوميتهم، لأن الشريعة اليهودية تتلخص في تمجيد عنصرهم،وتقديس عرقهم، وتبشيرهم بأنهم شعب الله المختار، ووعدهم بأرض يخطط حدودها الرب".[4]

وفي معرض تحذيره من خطر القومية الدينية التي تستند عليها الحركة الصهيونية في كل مشاريعها، يضيف جورجي كنعان " و الى جميع المسيحيين و المسلمين، الذين يقبلون اليهودية كدين، و يرفضون الصهيونية كقومية نقول لهم: لا حدود بين الاعتبارات الدينية و بين القوميات في عرف اليهودي، لأن تعصبه العرقي، وعنصريته الذميمة، جعلتاه يؤمن بأنه أقدس شعب، في أقدس أرض، وعده بها إلهه ـ يهوه ـ"[5]، وهذا المبدأ يشكل الروح التي تنبض بها مقررات حكماء صهيون.

4 ـ توريث الأرض المقدسة لإبراهيـم عليه السلام: وهو ما تؤكده النصوص التوراتية في مواضع عديدة، منها، سفر التكوين (وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض. فبنى هناك

---

[1] جميل صليبا المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982، ص (205/2)

[2] انظر: عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 289

[3] أبو مساعد أسماء عليان، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، تحت إشراف داود درويش حلس، 2011م.انظر: بسمة رشدي، العنصرية والكراهية في مناهج وزارة المعارف الإسرائيلية ضد الفلسطينيين العرب، أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين،2020.

[4] جورجي كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دارإقرأ، ط3، 1985م، ص153.

[5] وثيقة الصهيونية في العهد القديم مصدر سابق، ص 154.

مذبحا للرب الذي ظهر له)[1] وفي نفس السفر جاء (وقال الرب لأبرام، بعد اعتزال لوط عنه أرفع عينيك و انظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا، وشرقا وغربا. لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد).[2] فهذا النص التوراتي يظهر الرب في مقام الأب الذي يقسم ملكه على أهله و أحبائه، ويملكه لهم إلى الأبد.(تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) ومن هذا المنطلق فاليهود يرون أن كل الأرض لهم سواء المقدسة في أرشاليم أو بقية الأرض، لأن العبارة التي وردت في النص تقول:(لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد).و على هذا الأساس من التصور التلمودي قامت الحركة الصهيونية بوضع خططها من أجل استرجاع الأرض التي أعطاهم إياها الرب من الأمم.

5 ـ مبدأ التفـوق على الآخـر:

عمل اليهود منذ القدم على ترسيخ في نفوس اتباعهم، أن التميز والتفوق دينيا وعرقيا، هي سمة اليهود وحدهم دون الأمم الأخرى، وأنهم أنقى الأعراق وأذكاهم، وهذا ما يتجلى بوضوح من خلال الاحترام الذي يحضى به اليهودي أينما حل وأرتحل، مقابل الاستخفاف بحياة غير اليهودي كالعربي والفلسطيني بشكل خاص، بل إن هذه النظرة الدونية تنصب على كل (الملونين) غير الغربيين من اليهود،الذين هم من أصل شرقي أو أثيوبي.

و هذا ما تجسده الدولة الصهيونية (إسرائيل) اليوم بعد سيطرتها على كل أرض فلسطين بالقوة و السلاح، وتسعى جاهدة إلى فرض تفوق جماعة على جماعة أخرى من البشر(نظام الابارتهايد)، حيث سنت قانون الأساس الجديد سنة 2018 ، ينص على حق تقرير المصير للشعب اليهودي وحده وفقط، و يقرر أن تمييز اليهود عن غيرهم، تمييز أساسي وشرعي، فصار بذلك قانون ملزم في مجالات الإقامة والأرض، والمواطنة، واللغة والثقافة، وغيرها من المجالات.[3]

بعد استعراضنا للأسس والمنطلقات التي تشكل ركائز المنظومة الفكرية والدينية للحركة الصهيونية،في إصدار أحكامها، واتخاذ قراراتها ضد الآخر، نذكر فيما يلي بعضا من هذه الأحكام بإيجاز.

1 ـ استحـلال مـال الآخـر:

من الصور السيئة الجلية التي تؤكد النظرة العدوانية والدونية للآخر في الفكر الصهيوني، استحلالهم لأمواله بغير وجه حق، في سبيل تحقيق تعاليم حكمائهم وكتبهم المقدسة، ويلجؤون في ذلك الى كل الوسائل التي توصلهم الى تدمير مقدرات الأمم والدول، الأمر الذي يمكنهم بعد ذلك من السيطرة عليهم، ومن ذلك:

---

[1] سفر التكوين (12: 7)

[2] سفر التكوين (13: 14. 15)

[3] (انظر): مقال، تفوق يهودي من النهر الى البحر، مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة . بتسليم، نشر في : 12كانون الأول 2021، و شهد في : 2024/06/01.
https://www.btselem.org/arabic/publications/fulltext/202101_this_is_apartheid

أ ـ استحـلال أخـذ الربـا عـن القروض: جاء في البروتوكول العشرين(وما أوضح ما نرى من تخلف عقل الغوييم وغباوته الكثيفة، وتخبطه، فإنهم يقترضون منا بالفائدة دون أن يفكروا في أن كل هذا المال مع فائدته، كان يجب أن يأخذوه من جيوب دولهم ليسددوا لنا الدين).

إذا كانت التوراة تحرم وتمنع الربا بين اليهود، كما جاء في سفر الخروج (ان أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي، لا تضعوا عليه ربا)،[1] وجاء في سفر التثنية (لا تقرض أخاك بربا، ربا فضة، أو ربا طعام، أو ربا شيء ما، مما يقرض بربا).[2]

فإن هناك نصوصا أخرى من التوراة تبيح لليهودي التعامل بالربا مع الأجنبي. جاء في سفر التثنية (للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا، لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها.)،[3] وقد اشتهر اليهود عبر تاريخهم بالربا، حتى كاد أن يصبح وقفا عليهم، ومصدرا لثرائهم في كل زمام ومكان، لذلك نعى القرآن الكريم على اليهود استحلالهم أخذ الربا من الأجنبي فقال ﴿ وَمِنَ اَهْلِ اَلْكِتَٰبِ مَنِ اِن تَامَنْهُ بِقِنطِار يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَۖ وَمِنْهُم مَّنِ اِن تَامَنْهُ بِدِينَارلَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِما ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِے اَلْامِّيِّنَ سَبِيل وَيَقُولُونَ عَلَي اَللَّهِ اَلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَۖ﴾. آل عمران 74

جاء في التفسير الميسر: "أن من أهل الكتاب من اليهود من إن تأمنه على كثير من المال يؤدِّه إليك من غير خيانة، ومنهم مَن إن تأمنه على دينار واحد لا يؤدِّه اليك، إلا إذا بذلت غاية الجهد في مطالبته. وسبب ذلك عقيدة فاسدة تجعلهم يستحلون أموال العرب بالباطل، ويقولون: ليس علينا في أكل أموالهم إثم ولا حرج؛ لأن الله أحلّها لنا. وهذا كذب على الله، يقولونه بألسنتهم، وهم يعلمون أنهم كاذبون"،[4]

. جاء في البروتوكول العشرين (وما دامت القروض، قروضا داخلية تتعاطاها أمم الغوييم، فغاية ما يحصل من المال أنه ينتقل من جيوب الفقراء الى الأغنياء، ولكن عندما يشترى الرجل الذي يعهد إليه في تدبير القروض من الخارج، تسيل أموال الأمم الى صناديقنا وخزائننا).

وزيادة في التوضيح ما للقروض الخارجية من أثر سلبي في تجفيف خزائن الدولة وإفقار الشعوب، جاء في البروتوكول العشرين (وما أوضح ما نرى من تخلف عقل الغوييم وغباوته الكثيفة، وتخبطه، فإنهم يقترضون منا بالفائدة دون أن يفكروا في أن كل هذا المال مع فائدته، كان يجب أن يأخذوه من جيوب دولهم ليسددوا لنا الدين، ...فإننا نحن من اخترعنا لهم هذه الحيلة بشكل تقديم القروض، مزية منمقة، فصدقوها واعتقدوا أن فيها الخير لهم).

---

[1] سفر الخروج، (22: 25)

[2] سفر التثنية، (23: 19)

[3] سفر التثنية، (23:20)

[4] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002م، ص135

وكمثال على ذلك فقد جاء في دراسة اكاديمية، أن إجمالي المسحوبات من القروض التي حصلت عليها الدول العربية المقترضة خلال الفترة: 1985 و 1997م، نحو: 158673.3 مليون دولار أمريكي، و نظرا لارتفاع أعباء الدين التي بلغت نحو: 176889.2 دولار، فقد شهدت الدول العربية المقترضة انتقالا عكسيا للموارد إلى الخارج، حيث مقابل كل دولار جديد حصلت عليه الدول المقترضة، كانت تدفع مقابله نحو: دولار وسنتا تسديدا للديون القديمة.[1]

كما تؤكد هذه الدراسة عن وجد علاقة وثيقة بين المديونية الخارجية والارتفاع الكبير للمستوى العام للأسعار للبلدان المدينة. وهذا ما خطط له حكماء صهيون في استغلال القروض الخارجية وما يترتب عليها من فوائد تتراكم حتى تصير أكثر من القرض نفسه، وهي التي ساقت إليهم ثروات الأمم.

ب ـ زيـادة الضرائـب:

جاء في البروتوكول العشرين (متى أقمنا مملكتنا، ستجتنب حكومتنا الأوتوقراطية، تمشيا مع مبدأ المحافظة على النفس، إبهاض جماهير الشعب بالضرائب إبهاضا غبيا). وبمفهوم المخالفة، فإن ذلك جائز ومشروع في نظرهم مادامت مملكتهم لم تقم بعد، بل إن الضريبة تعد وسيلة من وسائل جمع المال، وإرهاق الشعوب، ومن ثم استسلامها للأمر الواقع الذي خططت له الأيدي الخفية.

وفي نفس السياق يقرر حكماء صهيون، أن خطتهم تقضي بجعل الثروة بين أيد قليلة، محدودة، وهم الأغنياء حتى لا يصل المال الى عموم الشعب. جاء في البروتوكول العشرين(الضريبة على أصحاب رؤوس المال من شأنها،أن تخفض من احتشاد الثروة في أيد قليلة، محدودة، وهذا ما عنيناه وجرينا عليه في حكومات الغوييم لنجعله في كفة الأغنياء، قوة تناهض القوة التي في الكفة الأخرى).

ونفس البروتوكول يذكر المجالات المختلفة التي تطالها الضرائب، وتكون مصدرا لإفقار الشعوب، وإنتقال الأموال إلى خزائنهم بالطرق القانونية و الملتوية التي يحسنون إدارتها، جاء فيه ما نصه:(وصفقات البيع و الشراء، وقبض المال نقدا، وانتقال الأرض، كل هذا يخضع لضريبة تصاعدية، ... وكذلك بيع العقار و المنقول بصيغة نقدا، أو غيره، إذا كان خاليا من شهادة دفع الضريبة، حيث ينبغي بيان الأسماء كاملة، يعرض المالك السابق لدفع فائدة على الضريبة من ساعة إتمام المعاملة الى يوم اكتشافها، إذ تعتبر مهربة، ...وهنالك حدود معينة لابتداء الضريبة، وهذا أيضا يتقاضى عليه ضريبة مكس خفيفة على نسبة مئوية للوحدة).

من خلال هذه الفقرات التي سبق ذكرها، يتجلى لنا وبوضوح أن هذه المخططات هي نفسها سياسة أي استعمار لإخضاع الشعوب لحكمه، بإرهاقه بالضرائب، ومن ثم الاستيلاء على ممتلكاته إذا عجز عن تسديدها.

[1] انظر: جعفري فوزية وعزيزي حليمة، إشكالية المديونية الخارجية في الدول العربية، . حالة الجزائر 2000 ـ 2016م ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية، تخصص اقتصاد نقدي و بنكي، تحت اشراف : خيرية حمزة. جامعة أحمد داريه. أدرار كلية العلوم الاقتصادية.

ت ـ افتعـال الأزمـات الاقتصاديـة:

جاء في البروتوكول العشرين(والأزمات الاقتصادية التي خلقناها للغوييم، ما خلقناها إلا بواسطة سحب المال من التداول)، ثم يشرحون الآثار السلبية لهذه العملية على أموال الدولة، و ما ينجم عنها من انخفاض في قيمة العملة المحلية للدولة، وما يتبع ذلك من سلسلة انهيارات على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي للدول والشعوب، فيقولون(فإن مقادير عظيمة من رؤوس المال قد ركدت لدى سحب المال من الدولة، وهي الأموال التي كانت دائما تستخدم لمنفعة المال المسحوب باتخاذها قروضا، وهذه القروض أثقلت العبء المالي على الدولة، من جهة فصارت مالية الدولة مستعبدة لتلك القروض أو رؤوس الأموال).

إن سحب المال من التداول أوقع كثير من الدول، في أزمات اقتصادية كبرى، كما حدث في الأزمات التاريخية السابقة، مثل انهيار وول ستريت عام 1929، ومرحلة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، التي تعد أسوأ أزمة اقتصادية في التاريخ المعاصر، وأيضاً الأزمة المالية العالمية ما بين2007-2009، حيث شكل الإقبال الكبير على سحب الأموال من المصارف عاملاً رئيسياً في إطالة أمد الأزمة المالية، وتفاقمها . وهي السياسة نفسها لا تزال مطبقة، في إطار الصراع العالمي القائم إلى اليوم.

ث ـ تصديـر أنظمـة اقتصاديـة فاشلـة:

وفي معرض الحديث عن الأنظمة الاقتصادية المتبعة من طرف دول الغوييم (حسبهم)، يصرح واضعوا البروتوكولات، انها من صنعهم واقتراحهم، لتخريب اقتصاديات تلك الدول، فيكون مصيرها الارتماء في أحضانهم،والوقوع في شباكهم التي نصبوها لهم. جاء في البروتوكول العشرين (ولا يخفى عليكم أن الأنظمة الاقتصادية التي من هذا النوع، نحن اقترحناها، وقدمناها الى الغوييم للتخريب)، وفي موضع آخر من نفس البروتوكول، يؤكدون على نفس الحكم، وهو أن السياسات الاقتصادية التي أدت الى فراغ خزائن الغوييم، هي من صنعهم (والعلة في خراب خزانات دول الغوييم، حتى امست فارغة، تعود الى تلك الأساليب والطرق مما صنعناه نحن لها).

2 ـ استباحة استعباد الآخـر وسلـب حريـته:

جاء في البروتوكول الثالث (بينما خطتنا نحن، على النقيض من هذا تماما، أن تسود الفاقة، ويتناقص كيان الغوييم، وآلتنا تكون قوية، إذا استحكمت حلقات المجاعة، وأزمنت وحل الهزال بالعامل، فيكون معنى هذا كله، أن العامل أصبح في الطريق إلى أن يمسي مستعبدا لإرادتنا).

وتضيف البروتوكولات بعضا من أساليب الحركة الصهيونية لاستعباد الأخرين، والتي منها السيطرة على أموال العالم، والتحكم فيها بما يخدم مصالحها، ويحقق أهدافها. جاء في البروتوكول (فإذا جرى الأمر على ما نخطط له، وانتهى إلى غايته، انساقت إلى أيدينا أموال العالم، فخزناها نحن وحدنا، ثم نحول الغوييم جميعا إلى وضع الصعاليك الكادحين (البروليتارية)، وإذا بالغوييم يجثو أمامنا صاغرا).

أن سياسة استعباد الآخر، سياسة جاهلية مقيتة، قائمة على عقلية الاستبداد، والتسلط، وإنكار حق الآخر في ممارسة حياته التي وهبه الله إياها، وضمنتها له الشرائع والقوانين الوضعية. وقد قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"

إن هذه البروتوكولات ترسم لنا حقيقة النظام العالمي القائم اليوم، والذي همه الوحيد تضخيم لأرباحه المادية ولو على حساب موت الآخرين كدحا وجوعا.

ونتيجة لسيطرة هذا النظام على العالم، أصبحت الشركات الكبرى تتحكم ب: 20 بالمائة من أموال العالم،وأن 51 بالمائة من القوة الاقتصادية تسيطر عليها هذه المؤسسات الكبرى.[1]

3 ـ استباحـة الدمـاء واسترخاصهـا:

إن النزعة الاصطفائية عند اليهود، والاستعلاء على بقية الشعوب، وما وعدوا به في كتبهم المقدسة، من السيطرة على أنحاء الأرض، بلورت في عقولهم النظرة الدونية للآخر، الذي صار عندهم، مهدور الدم، رخيص النفس، يعامل معاملة الكائنات الضارة التي يجب قتلها وتخليص الأرض من شرورها.

جاء في البروتوكول الأول(ودولتنا الماضية قدما في طريقها، طريق الفتح السلمي، من حقها أن تبذل أهوال الفتن والحروب بما هو أخفى من العيون، وهو إصدار أحكام بالموت ضرورية من وراء الستار، فيبقى الرعب قائما وقد تبدلت صورته، ليؤدي ذلك إلى الخضوع الأعمى المبتغى).

ومما يؤكد ان استباحة الدماء هو منهج عمل الصهيونية في التعامل مع الغير، أيا كان هذا الغير، تمجيدهم للحاكم الإيطالي (صولا) الذي سفك دماء الإيطاليين، فجعلوه رمزا للحاكم المقدام.

جاء في البروتوكول الخامس عشر (واحفظوا في بالكم على سبيل المثال، ما وقع في إيطاليا، فإنها وهي سابحة في الدم. لم تستطع أن تمس ولو شعرة من راس صولا، وهو الذي أسال الدماء ... لكن لما عاد صولا إلى إيطاليا عودة المقحام الجريء، أفرغت عليه عودته هذه بهاء العظمة، ووشاح القدرة التي لا تغلب، فأمسى الشعب أخوف من أن يومئ إليه إيماء، وأصل ذلك عند صولا، الإقدام، وقوة العقل).

"إن من سمات الشخصية الأصولية اليهودية، حسب ما يحكمها النص المقدس، وما ينتج من فاعلية هذا النص في سلوكية الشخصية اليهودية"[2] هو التوسع في استباحة الدماء، وإيجاد المبررات الواهية لهذا السلوك الممجوج فطريا، ومن هذه المبررات ورد في البروتوكول الخامس عشر(الموت حق على كل حي، فيكون خيرا و أفضل أن نقرب الآجال على الذين يعترضون سبيلنا من أن نقرب آجالنا).

[1] انظر: حمدي شفيق، الاستبداد المعاصر، http://saaid.org/bahoth/84.htm

[2] سعدون المشهداني، أثر النص المقدس في منظومة القيم، دار ورود الأردنية، الأردن، ط1، 2010، ص238.

جاء في سفر صموئيل الثاني (وأخرج الشعب الذي فيها، وضعهم تحت مناشير ونوارج حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الأجر، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون، ثم رجع داود، وجمع جميع الشعب إلى أورشليم).[1] إن مثل هذه النص الذي يدرس للجندي اليهودي و هو يؤدي واجبه العسكري، هل ستظهر فيه النوازع الإنسانية، أم ستزيده دموية؟ وما حدث ويحدث في حرب غزة خير دليل على استباحتهم لقتل الآخرين، واستخفافهم بدمائهم حيث رأينا الجندي يأخذ صورا مع قتلاه وجثثهم، وقد علت عليه الغبطة والسرور والفرح والابتهاج.

4ـ إباحـة نقـض العهـود والخيـانــة.

جاء في البروتوكول الأول (فالعنف يجب أن يتخذ قاعدة، وكذلك المكر والخداع)، ويضيف البروتوكول(وما قلناه مما ينبغي أن يكون شعارا، ... وهذا الشر هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الغاية المقصودة من الخير، ولذلك لا ينبغي لنا أن نتردد في استعمال الرشوة والخديعة، متى لاح لنا أن بهذا نحقق الغاية)، فالخداع والمكر هو سلوك اليهودي الطبيعي، فالقاعدة التي تحكمهم في تنفيذ مخططاتهم، هي ألا يعيروا اهتماما لما هو حسن وأخلاقي، بل لما هو ضروري و مفيد (الغاية تبرر الوسيلة).

جاء في سفر ارميا (قد رجعوا إلى آثام آبائهم الأولين الذين أبو أن يسمعوا كلامي، وقد ذهبوا وراء آلهة آخري ليعبدوها، قد نقض بيت إسرائيل وبيت يهودا، عهدي الذي قطعته مع آبائهم).[2]

فإذا كان مسلكهم مع إلههم نقض عهودهم، فكيف تكون العهود التي تبرم مع غيرهم، فاليهودي ينطلق من عقيدة شعب الله المختار، فهو حسب هذا الاعتقاد إنساني، والآخر حيواني، ولا تكافؤ بينهما، ما جعلهم يجيزون لأنفسهم المكر والغدر والخداع، والكيد للنيل منه، ومن ماله وعرضه، كل ذلك صادر عن مقدس يوحي بسلاسة الفعل وشرعيته.

ومن أمثلة نقض العهود وإخلاف الوعود التي تميزت بها الحركة اليهودية الصهيونية في وقتنا المعاصر، إخلافهم الوعود التي قطعوها للعرب والفلسطينيين بإقامة الدولة الفلسطينية، من خلال اتفاق أسلو للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل في 13سبتمبر 1993م، هذا الاتفاق الذي علقت عليه أطراف فلسطينية كل آمالها في تجسيد آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في تحقيق السلام، وإنهاء عقود من النزاع الدامي. لكن مع مضي الزمن تلاشت تلك الآمال والطموحات، وبدأ قادة إسرائيل يفرضون رؤيتهما الوحيدة على الأرض متنكرين لكل بنود الاتفاق والذي كان من أهم بنوده، إعطاء السلطة الفلسطينية السيطرة على أجزاء من الضفة الغربية وغزة، وأقر بالتعايش السلمي بين الجانبين. ثم تبين أن إسرائيل وقّعت مع الطرف الفلسطيني هذا الاتفاق لربح الوقت من أجل الاستمرار في احتلال الأرض. بل سنت قوانين، تهضم فيها الحق الفلسطيني على أرضه، من خلال مشاريع التوسع

[1] سفر صموئيل الثاني، (31:12)

[2] سفر إرميا، (11:10)

الاستيطاني، وتشجيع الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين، وهدم بيوت السكان الأصليين بالتزامن مع انتزاع حق العودة من الفلسطينيين الأصليين الذين عاشت عوائلهم هناك منذ مئات السنين.[1] ومن هذه القوانين:

ـ قانون حق العودة لعام 1950، الذي يمنح الجنسية اليهودية والمواطنة الإسرائيلية تلقائياً لجميع اليهود في أي مكان في العالم (يُعرَّفون بأنهم «أولئك الذين ولدوا لأم يهودية» أو الذين تحوّلوا إلى اليهودية)، حتى أولئك الذين لم تعش عوائلهم قطّ في فلسطين،

ـ قانون أملاك الغائبين لعام 1950، والذي خضع للتعديل في السبعينيات، بما فيهم الفلسطينيين الذي يعيشون في إسرائيل أوْ الأرض الفلسطينية التي جرى احتلالها في العام 1967، «غائبين حاضرين» لا يحق للغالبية منهم استرداد منازلهم المصادرة في إسرائيل والقدس.

ـ قانون الجنسية لعام 1952، الذي يسمح للفلسطينيين الذين بقوا في إسرائيل بين عامي 1948 و1952 ولا سواهم بأن يصبحوا مواطنين في إسرائيل، مستثنياً بالتالي كل الذين هجروا أو ذهبوا إلى المنافي بسبب النكبة.

وعلى الرغم من توقيع إسرائيل على اتفاقية الأمم المتّحدة لحقوق اللاجئين في العام 1951، إلا أنها دائماً ما تتجاهل التزاماتها التي نصّت عليها المعاهدات في نموذج معتاد لازدراء القانون الدولي وحقوق الإنسان.

5 ـ إباحـة ازدراء الآخـر واحتقـاره: لأسطورة تفوق العنصر اليهودي عدة مظاهر، جلبت الخطر،والرعب، والدمار إلى البشرية بأسرها: وسنورد بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ الحكم عليهـم ببلادة العقـل:

جاء في البروتوكول الخامس عشر (فإذا كنا قد استطعنا أن نورد الغوييم كل هذه الموارد، من التضليل لبلاهتهم، وانغلاق عقولهم، افليس هذا برهانا ساطعا على ما انتهت إليه اذهانهم من ركود، وتخلف، إذا قابلتم الحال بيننا وبينهم).

وفي فقرة أخرى من نفس البروتوكول نجدهم يحكمون على عقول الغوييم بالخشونة المطلقة، والعجز عن التحليل والملاحظة (عقل الغوييم لخشونتها المطلقة، تراه عاجزا عن التحليل والملاحظة، وهو بعد ذلك أعجز عن رؤية أقرب النتائج للحلول التي يضعها ولا يتصور ما تؤدي إليه).

وورد في البروتوكول السادس عشر(وتعريف الجمهرة من الناس تعريفا سيئا ملتويا، بشؤون الدولة ومسائلها وهم يأخذون هذا بعقول فجة، أمر لا ينتج عنه سوى ظهور العنصر الذي يركبه الهوس، والخيال، يرافقه المواطن الرديء السيرة، ويسهل عليكم ملاحظة المثال على هذا، فيما ترونه من نتائج التعليم الشائع بين الغوييم).

[1] (انظر): نواف الزرو، فلسطين.. من بلفور إلى يهودية الدولة، الجزيرة. نت، نشرفي:2012/11/14، شوهد في: 2024/06/05.
https://www.aljazeera.net/opinions/

هذه الفقرة من البروتوكول السادس عشر، فيها حكم على غالبية الغوييم بأن فهمهم لمسائل الدولة وشؤونها فهما سيئا، ما جعله ينعكس سلبا على الرأي العام وسيرورة الشؤون السياسية والعامة لدول الغوييم، وقد عزى ذلك إلى التعليم السائد في بلدانهم.

وحقيقة الأمر، مجانب للصواب، لأن الآخر سواء كان مسيحيا أو مسلما أو حتى تلك الأمم التي لا تنتمي إلى الإسلام أو المسيحية، من بينهم كفاءات تتمتع بمعارف ذاتية، ومقدرة عقلية، وخبرات متجددة، ومهارات عالية ما جعلهم محط أنظار الدول الكبرى، والمؤسسات العالمية المختلفة، وهؤلاء هم خريجو جامعات بلدانهم التي يتهمها حكماء صهيون بضعف التعليم فيها. وبحسب بعض الدراسات فإن الوطن العربي يساهم ب: 31% من الكفاءات و العقول المهاجرة من الدول النامية.[1]

الحقيقة الظاهرة في هذه البروتوكولات، أنها انعكاس حقيقي لما تعانيه العقلية اليهودية، من تضخم عقدة الأنا حتى في الأمور التي وهبها الله لكل البشر بدون استثناء، كنعمة العقل والتمييز، التي بها كرم الله بني آدم. لكن أن تستأثر به أمة دون أخرى، فهذا مما لم يقل به أحد، ولم يقم عليه ذليل.

وفي نفس سياق الحكم على ضعف وبلادة عقل الآخر، نجدهم يعممون أحكامهم ولا يفرقون بين متعلم وغير متعلم، وهو ما يبدو من هذه الفقرة (ومن السهل جدا من هذه الناحية، أن تجر حتى أعقلهم إلى موقف السداجة دون أن يشعر بأنه منساق، مجرور، وهو متجاوب مع غروره).

ب ـ الحكـم عليـه بالخسـة والنـذالـة:

جاء في البروتوكول الأول (لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار ما يكون عليه جمهور الدهماء، من طباع خسة ونذالة، وتراخ، وقلة استقرار، وفراره من حالة إلى حالة).

وهذا الحكم هو انعكاس طبيعي للشخصية اليهودية المنطوية على روح الكراهية للغير غير اليهودي، وحب الانتقاص منه.

ت ـ الحكـم عليـه بالقصـور والعجـز السياسـي:

جاء في البروتوكول الأول (لكن لقصورهم عن النفاذ إلى بواطن المسائل السياسية المحجبة، فإنهم لا يلبثون إذا استطاعوا أولا بلوغ الزعامة وقيادة الدهماء، ان يهووا، فتهوى بهم الأمة ... وإنما هناك رجل واحد مجرب، ربي منذ الصغر على فهم الحكم المستقل وتمرس به، بوسعه أن يعي ويزن جيدا الكلمات التي تتركب منها أبجدية السياسة).

[1] انظر: سلوان كمال جميل العاني، هجرة العقول خطر كبير يهدد المجتمعات العربية، مجلة أريد، العدد 4، https://portal.arid.my/ar-LY/SadaContents/Details/91

كما ورد في البروتوكول الثالث عشر (وهم الذين يغيب عنهم أن يفهموا أنهم ليسوا على شيء، وأعجز من أن يدركوا اللباب. فأمور السياسة، إنما نحن وحدنا نحدقها، وقد هيأنا الله لها بفعل الأجيال الجديدة، فمن مبدعها غيرنا).

فإتهام الغوييم بالقصور والعجز السياسي، نابع من الحكم الأول عليهم ببلادة العقل، وإننا نرى أن هذا الحكم بقدر ما هو مذمة للغوييم، فهو يريد أن يكرس مفهوما في أذهان الناس، أن السياسة والحكم، هم وحدهم من يحدقها، لا لعلمهم الذي اكتسبوه بالخبرة والممارسة الطويلة في فنون الحكم، وإنما لأن إلههم قد هيأهم وحدهم لذلك، كما أعطى الكون لهم وحدهم، فهو من باب تبرير للمخططات التي يعملون عليها منذ قرون.

المطلب الثاني: الجدور الفكرية لمصطلح الآخر الوارد في البروتوكولات

إن التراث الديني اليهودي الذي تشكل عبر قرون طويلة، يعتبر المصدر الأساسي الذي يشكل الوعي الصهيوني وجدوره الفكرية، وهو من الكثرة بمكان، ولا يمكن حصره هنا، لذلك سنقتصر منه على ما يؤدي الغرض، ويجلي الصورة أمام القارئ السؤال الذي يطرح نفسه. هل كانت الخلفية الدينية والتاريخية حاضرة وموجهة لعقلية حكماء صهيون أثناء كتابتهم هذه المقررات هذا ما سنتطرق إليه في هذا المطلب، من خلال دراسة جدورها التوراتية والتلمودية والقابلية والتاريخية.

الفرع الأول: الجـدور التوراتيــة

تعتبر التوراة الكتاب المقدس الذي يستقي منه اليهود والصهيونية عقائدهم الدينية، وممارساتهم العملية، أينما تواجدوا عبر تاريخهم الطويل والى اليوم، وهذا ما سنبحثه في هذا الفرع. وسنلقي عليه الضوء في هذه السطور.

ـ تعريف التوراة: "كلمة عبرية، تعني في أصل اللغة الينبوع، ولكنها استخدمت بمعنى الشريعة، أو التعاليم الدينية، من باب التشبيه، وعدم النضوب، في كل."[1]

والتوراة كلمة من أصل عبري مشتقة من فعل "يوريه "بمعنى " يعلم" و " يوجه"، وربما مشتقة من فعل "باراه" بمعنى "يجري قرعة" ولم تكن كلمة توراة ذات معنى محدد في الأصل، إذ كانت تستخدم بمعنى وصايا أو شريعة أو علم أو أوامر أو تعاليم، و بالتالي كان اليهود يستخدمونها للإشارة إلى اليهودية ككل، ثم أصبحت تشير إلى أسفار موسى الخمسة.[2]

جاء في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، رغم أن مصطلح "توراة" يستخدم للإشارة إلى العهد القديم فإن استخدامها تغير قبل أن يستقر، فكانت تستخدم للإشارة إلى اليهودية ككل، ثم أصبحت تشير إلى أسفار موسى الخمسة ، ثم صارت تعني العهد القديم كله.[3]

وتتألف "التوراة من خمسة أسفار وهي: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، وسفر التثنية. ثم اتسعت مع الزمن حتى صارت تشمل أسفارا أخرى لأنبياء بني إسرائيل، وأسفارا تاريخية تتعلق بتاريخهم، و أسفارا أدبية شعرية."[4]

---

[1] محمد علي الزعبي، دفائن النفس اليهودية، ص31.بواسطة أحمد بن عبد الله مصدر سابق ص86 بالهامش.

[2] (انظر): المسيري عبد الوهاب، مصدر سابق، ص 86،

[3] (انظر): المسيري عبد الوهاب، مصدر سابق، ص 86،

[4] عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون منشورات فلسطين المحتلة، ط2، مج2، ص2

وهذه "الأسفار التي تنسب إلى موسى عليه السلام، تغطي فترة زمنية من التاريخ، تبدأ مع بدء الخليقة، و تنتهي بوفاة موسى على جبل "نبو" في شرق الأردن حوالي (1300 ق. م)".[1]

وعند النصارى، "العهد القديم، اصطلاح علمي يستخدمونه للإشارة إلى أسفار اليهود، ليكون في مقابل (العهد الجديد ـ الإنجيل)، حيث يشكلان معا ما يسمى ب: (الكتاب المقدس)".[2]

أما اليهود ، " فيفضلون استعمال مصطلح " تناخ" على عبارة "العهد القديم" ، لأن هذه العبارة تفيد أن العهد الجديد قد أكمل كتاب اليهود المقدس وحل محله، وهو عندهم، مصطلح وتعبير وصفي وحسب".[3]

و التوراة في أصلها "ذلك الكتاب السماوي، الذي أنزله الله على رسوله وكليمه موسى عليه السلام، في طور سيناء، مشتملة على العقيدة و الشريعة لهداية بني إسرائيل، والسير بهم على المنهج الإلهي."[4] يقول تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرِيٰةَ فِيهَا هُدي وَنُور يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلذِينَ أَسْلَمُواْ لِلذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّٰنِيُّونَ وَالاَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنا قَلِيلا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ المائدة الأية 46، و "قد جمعت هذه الأسفار على يد عزرا الكاتب ـ عزيرـ بعد العودة من السبي البابلي*، في القرن الأول المسيحي، وكانت اثنان و عشرون سفرا كما ذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي، فلما جاءت المسيحية، وسميت الأناجيل بالعهد الجديد، وبانضمام " العهد الجديد"الى "العهد القديم"، في كتاب جامع واحد، صار يقال للتوراة "الكتاب المقدس ".[5]

"ترجمت هذه الأسفار إلى اليونانية في زمن بطليموس فيلاد فيوس(ترجمة له)(285 ـ 247) ق م بالإسكندرية على يد سبعين عالما من اليهود في سبعين يوما، ثم ترجمت إلى اليونانية الحديثة اللاتينية، ثم إلى العربية أول مرة حوالي عام (942 م) بواسطة العالم سعديا الفيومي".[6] ولأهمية التوراة ككتاب مقدس لدى الشعب

---

[1] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية، د ط، 1971م، ص13

[2] التعريف بالعهد الجديد ـ الإنجيل، ص 190، بواسطة: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، ج1،د ط، 1998م، ص (84/1)

[3] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سابق، (89/5)

[4] العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مصدر سابق، ص 86.

*السبي البابلي: يشير إلى فترة زمنية مهمة من تاريخ اليهود، حين قام ملك بابل نبوخذ نصر الثاني بأسر اليهود ونقلهم إلى المنفى في بابل بالعراق، بعد أن نهب مدينة أورشاليم ودك سورها وهدم الصرح الذي بناه سليمان عليه السلام. ثم في عهد كوش ملك الفرس، سمح لهم بالعودة إلى فلسطين.

[5] بروتوكولات حكماء صهيون، مصدر سابق، مج2، ص 2.

[6] هلال فارحي، أساس الدين وهو تعاليم الديانة اليهودية وقواعد إيمانها، دار بيبلوس، لبنان، بدون طبعة 2005م، ص ص9، 10.

اليهودي، "فقد كانوا يعلمون أطفالهم في الجيتو ، أن التوراة هي الشيء الوحيد الباقي، أما العالم فزائل، لذا يجب على اليهودي أن ينفق كل وقته في دراستها، و أن هذا واجب ديني نص عليه العهد القديم".[1]

وسنكتفي هنا بذكر بعض المظاهر الدالة على الروح التوراتية العنصرية الواردة في البرتوكولات ومنها:

1 ـ العنصرية والاستعـلاء:

جاء في البروتوكول الحادي عشر (والله قد أنعم علينا نحن الشعب المختار بنعمة السبي والجلاء، والشتات في الأرض)، وورد في البروتوكول الخامس عشر، ما يفيد أن عقل اليهودي يتميز عن غيره بقدرته على التفكير والابتكار والتعلم بشكل فعال، ويملك نفسية على درجة عالية من القوة والصمود في مواجهة التحديات، بخلاف عقل غير اليهودي، والغريب أنهم يرجعون ذلك الى الاختيار الإلهي لهم كشعب مختار ، جاء في البروتوكول الخامس (ومن هذا الفرق في الخصب العقلي بيننا وبين الغوييم، يتضح ما اختصنا الله به من مزايا منذ شاء اتخاذنا الشعب المختار، و يتجلى أيضا ما اختصنا به من درجة عالية في سجية الإنسانية).

هذه الروح العنصرية، الاستعلائية في البروتوكولات، لها ما يماثلها في نصوص التوراة التي حرفتها العقول اليهودية عبر التاريخ. ومن ذلك ما جاء في سفر التثنية (لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد أختار الرب إلهك، لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض، ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم، و أختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب، بل من محبة الرب إياكم، وحفظ القسم الذي أقسم لآبائكم ، أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر).[2]

أما بقية الشعوب الأخرى فيكون دورها بالنسبة لليهود عبيد وخدم. جاء في سفر أشعياء (ويقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم. أما أنتم فتُدعون كهنة الرب، تُسمّون خدام إلهنا. تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتآمرون).[3]

وورد أيضا في سفر التثنية (ولكن الرب، إنما التصق بإبائك ليحبهم، فأختار من بعدهم نسلهم الذي هو أنتم فوق جميع الشعوب)[4] هذان النصان المقدسان، يوضحان أن الله (إله اليهود) أختار شعب إسرائيل من بين الأمم ليكون شعبا مميزا وليظهر محبته لهم دون غيرهم من الشعوب، وحاشا الإله الحق أن يصدر منه ذلك.

وإن كان الله قد فضل بني إسرائيل على العالمين في زمانهم، إلا أنهم أساؤوا فهم هذا التفضيل وتوظيفه، قال تعالى ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ البقرة الأية

[1] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سابق، ص 87.

[2] سفر التثنية (7: 7، 8)

[3] سفر أشعياء (61: 5، 6)

[4] سفر التثنية (15: 10)

39، فجعلوا أنفسهم أبناء الله وأحباؤه، وغيرهم من الأمم عبيدا وخدما لهم، بل جعلوا الرب خاصا بهم وحدهم ولا شك أن هذا فيه غلو في الفهم والسلوك.

2 ـ هدم الأديان:

لقد كان الدين ولايزال مكان الصدارة في فكر الإنسان وعنايته، بسبب كونه أقوى وأشد المشاعر الإنسانية تأثيرا على نفوس الأفراد والجماعات، والعامل الأساسي في إيجاد البناء الاجتماعي الذي يؤثر في شبكة العلاقات الإنسانية، والصراعات السياسية، والاقتصادية، والفكرية للدول. وهذا ما جعل هدمه هدف أساسي من طرف المخططات الصهيونية، التي لا يمكن لها أن تنجح إلا في بيئة مفككة.

وهذا ما جاء في البروتوكول الرابع (من المحتم علينا أن ننسف الدين كله، لنمزق من أدهان الغوييم المبدأ القائل بأن هناك إلها ربا وروحا، ونضع موضع ذلك الأرقام الحسابية والحاجات المادية) والهدف من هذا المخطط هو إلهاء عموم الناس بالتجارة والصناعة والماديات، عن الدين الذي يحفظ لهم كيانهم، ويشكل مناعة ذاتية ضد أي اختراق خارجي لجسم الأمة.

بخصوص هدم الدين المسيحي، ورد في البروتوكول السابع عشر (وبتنا الآن لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي قد انهار انهيارا تاما، سوى بضع سنين)، وهي إشارة من الصهيونية إلى الصراع القديم والمستمر مع أتباع النصرانية ومحاربتهم أينما حلوا أو ارتحلوا.

وفي إطار المخطط الصهيوني لهدم الأديان، فإن الصهيونية انطلقت في تنفيذه مبكرا، لكن بتدرج. وهذا ما أشار إليه البروتوكول السابع عشر(أما ما يتعلق بالأديان الأخرى، فالصعوبة التي سنلاقيها في تعاملنا معها ستكون أقل، ولكن من السابق لأوانه أن نتكلم عن هذا الآن، وسنضيق الحلقة على الكهنوتية ورجال الكهنوت لنجعل نفودهم ينكمش و يرجع القهقري، بالقياس ما كان لهم من الفلاح في الماضي) وقد حدد المخطط الصهيوني وسيلته في هدم الأديان، من خلال تشويه صورة العلماء القائمين على أمور الدين والشريعة في الأديان، فقد جاء في البروتوكول السابع عشر (وقد سبق لنا فيما مضى من الوقت، أن بدلنا جهدا لإسقاط هيبة رجال الدين عند الغوييم، وقصدنا بذلك أن نفسد عليهم رسالتهم في الأرض، وهي الرسالة التي يحتمل أنها لا تزال بنفودها عقبة كؤودا في طريقنا، ولا نرى هذا النفود في الوقت الحاضر إلا في تناقص يوما بعد يوم).

وقد فصل حكماء صهيون في خيارهم بالنسبة للأديان، أنه إذا تحقق لهم ما يخططون له من الوصول الى مملكتهم ـ الحكومة العالمية ـ، لن يسود العالم إلا دينا واحدا الذي هو دينهم، وأن هذا الدين لن يبوحوا بأسراره لأحد، ولن يسمحوا لأحد أن يناقش مقاصده وغاياته. وهذا ما عنوه في البروتوكول الثالث عشر(متى ولجنا أبواب مملكتنا، لا يليق بنا أن يكون فيها دين آخر غير ديننا) والمعنى نفسه ورد في سفر التكوين (أقيم عهدي بيني و

بينك، وبين نسلك من بعدك في أجيالهم ، عهدا أبديا لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم).[1]

و يبدو أن الحاخام reichorn قد تعمق في دراسة المسيحية، وأدرك أنها ظهرت لتغتصب منهم المجد فيقول: " إن عصور الاضطهاد و العذاب، والأزمنة السود المؤلمة، التي تحملها شعب يهودا، بصبر وشجاعة، قد مرت بسلام وشكرا لتطور المدنية بين المسيحيين وتقدمها، وهذا التقدم هو الدرع الذي نختبئ من ورائه لنعمل بثبات وسرعة خاطفة من أجل إزالة الفجوة التي مازالت تفصلنا عن غاياتنا النهائية"،[2]وهنا نلمس وبوضوح التطابق بين ما جاء في البروتوكولات وكلام الحاخام الذي يمثل الدين اليهودي ونصوصه التوراتية. وفي نفس السياق ورد في البروتوكول الرابع عشر (غير أنه لن يسمح بأن يطرح ديننا للبحث ابتغاء الوقوف على مقاصده وغاياته الصحيحة، إن هذا علمه محصور بنا، مقصور علينا وحدنا، ونحن دائما حريصون على ألا نبوح بأسراره لغيرنا) وهذا الدين هو دين موسى الذي حرفوه. جاء في سفر التثنية(ولا تعبد آلهتهم، لأن ذلك شرك لك).[3]

3 ـ السيطرة على المال والاقتصاد:

من الأساليب التي تعتمدها الصهيونية العالمية في كسب المال، والوصول إلى رؤوس أموال الشعوب، المضاربة التي تؤدي إلى سيطرة رجال المال الكبار على الأسواق المالية، والبورصات، قال الجرجاني في التعريفات "المضاربة: مفاعلة من الضرب وهو السير في الأرض وفي الشرع عقد شركة في الربح بمال من رجل وعمل من آخر، وهي إيداع أولا، وتوكيل عند عمله، وشركة أن ربح، وغصب إن خالف ، وبضاعة إن شرط كل الربح للمالك، قرض إن اشترط للمضارب"[4].

جاء في البروتوكول الرابع (يجب أن نضع الصناعة على قواعد التنافس والمزاحمة، ونتيجة ذلك، أن ما يسحب من البلاد بالصناعة، ينزلق ويتسرب إلى الأيدي ويمضي إلى المضاربة، ونهايته بعد ذلك إلينا، فيستقر في حيز طبقاتنا نحن).

وقد أظهرت هذه البروتوكولات سر القوة التي يعتمد عليها اليهود في السيطرة على الحكومات والشعوب ويتجلى ذلك في وضع أيديهم على مصادر الذهب في العالم. وهذا ما عناه البروتوكول الخامس (وكل دواليب الأجهزة للحكومات تحتاج إلى محرك، وهذا المحرك بأيدينا وهو الذهب). وهذا ما ورد على لسان **الحاخام reichorn** خطبة ألقاها في اجتماع سري عقده اليهود على قبر قديسهم سيمون بن يهودا في مدينة براغ سنة

[1] سفر التكوين (17: 8،7)

[2] إبراهيم خليل أحمد، اسرائيل والتلمود ـ دراسة تحليلية، مكتبة الوعي العربي، د ط، 1987م، ص105

[3] سفر التثنية (7: 16)

[4] علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، ص183.

1869م ، جاء في الفقرة الرابعة: "ومنذ اللحظة التي نصبح فيها المالكين الوحيدين للذهب في العالم، فإن القوة الحقيقية تصبح ملك أيدينا، وعندئذ نحقق الوعود التي قدمت لإبراهام".[1]

4 ـ سياسة العنف السلب، والرعب والقتل:

جاء في البروتوكول (ودولتنا الماضية قدما في طريقها... من حقها أن تبدل أهوال الفتن والحروب بما هو أخف ...وهو إصدار أحكام بالموت فيبقى الرعب).

وورد في البروتوكول الثامن (فإذا تقاعسوا (الغوييم) عن تنفيذ التعليمات التي تصدر إليهم، فهم إما سيلقون الجزاء والعقاب متهمين، وإما سيغيبون عن الوجود بالمرة، وإنما نضعهم هذا الوضع لكي نحملهم على خدمة مصالحنا حتى النفس الأخير من حياتهم).

وورد أيضا في البروتوكول الأول (فالعنف يجب أن يكون قاعدة، وكذلك المكر والخداع).

فالواضح من هذه الفقرات الواردة في البروتوكولات، أنها توجيهات بجعل العنف والقتل، والإرهاب منهجا وقاعدة لتحقيق الأهداف والوصول الى الغاية الكبرى، وهي إقامة مملكة داوود.

ثم إن ما ورد في هذه المخططات، يتوافق تماما مع ما جاء في النصوص التوراتية، جاء في سفر التثنية (متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها، لتمتلكها...ودفعهم الرب إلهك أمامك، وضربتهم، فإنك تحرمهم، لا تقطع لهم عهدا، ولا تشفق عليهم. و لكن هكذا تفعلون بهم: تهدمون مذابحهم، و تكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم، وتحرقون تماثيلهم بالنار).[2]

بل إن اليهود وفقا للنصوص التوراتية ، يعتقدون أن إلههم موجود بينهم ويقاتل أعداءهم معهم، جاء في سفر التثنية (هكذا يفعل الرب إلهك بجميع الشعوب التي أنت خائف من وجهها).[3] والأمر نفسه ورد في سفر التثنية (لا ترهب وجوههم، لأن الرب إلهك في وسطك، إله عظيم ومخوف...ويدفعهم الرب إلهك أمامك و يوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا).[4]

وظل بنو إسرائيل ـ كما قال جوستاف لوبون، قوما من الزراع و الرعاة، حتى بعد صلتهم بالحضارة الكلدانية...وبقي بنو اسرائيل حتى في عهد ملوكهم بدويين ، أفاقين، مغامرين، سفاكين، مندفعين في الخصام الوحشي، فإذا بلغ الجهد منهم، ركنوا إلى خيال رخيص، تائهة أبصارهم في الفضاء، كسالى، خالين من

[1] إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، مصدر سابق، ص105

[2] سفر التثنية (7: 1، 2، 5)

[3] سفر التثنية (19: 7)

[4] سفر التثنية (7: 21، 23)

الفكر،كأنعامهم التي يحرصونها.[1] ، فالواضح من النصوص السابقة للبروتوكولات و التوراة، أن الميل إلى العنف وسفك الدماء سمة بارزة في الجنس اليهودي.

وفي سفر ارميا، أمثلة عن الوسائل التي اتخذتها الحركة الصهيونية في بروتوكولاتها، التي وضعت للسيطرة على العالم، حيث يظهر أن إلههم يهدد الأغيار بالسبي، والسلب، والنهب، ويتوعد كل من يضايقهم، فجاء فيه (لذلك يؤكل كل آكليك، ويذهب كل أعدائك قاطبة إلى السبي، ويكون كل سالبيك سلبا، وأدفع كل ناهبيك للنهب لأني أرفدك وأشفيك من جروحك، يقول الرب: لأنهم قد دعوك منفية صهيون التي لا سائل عنها...ويكون بنوهم كما في القديم وجماعتهم تثبت أمامي، وأعاقب كل مضايقيهم).[2]

أما ما ورد في البروتوكولات من إصدار الأحكام بالموت على الغوييم، واستعمال العنف ضدهم، فهو أمر مخالف للأخلاق، والقيم الإنسانية والمنظومة القانونية العالمية لحقوق الانسان.

جاء في الميثاق العالمي لحقوق الانسان " يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة الحقوق" ، ثم أتي في مقدمة هذا البيان العالمي الذي توافقت عليه غالبية الأمم" فالإعلان العالمي يعد الجميع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والمدنية التي تقوم عليها الحياة، وهي ليست مكافئة على حسن السلوك ، وليست حكرا على بلد دون غيره، أو خاصة بحقبة زمنية معينة، أوفئة اجتماعية معينة، وإنما هي استحقاقات لجميع الناس غير قابلة للتصرف، صالحة لكل زمان ومكان ، فهي للناس أيا كان لونهم أو عنصرهم أو عرقهم، أصحاء أو دوي إعاقة مواطنين أو مهاجرين، مع اختلاف جنسهم ومنزلتهم الاجتماعية، وسنهم وميلهم الجنسي. فأنى لليهود بعد هذا البيان العالمي الذي اتفقت عليه غالبية الأمم، أن يدعوا التفرد والتميز دون سواهم؟

5 ـ الغـدر، الخـداع، المراوغـة، وإخـلاف الوعـد.

إن سياسة المراوغة والدوران التي تعتمدها الحركة الصهيونية في تعاملها مع الآخر، كسلوك استراتيجي، تعني سياسة براغماتية، مبنية على خداع الآخر للحصول منه على المبتغى دون صدام. وهذا ما جاء في البروتوكول الحادي عشر (فلأي غاية نسأل الآن قمنا باختراع هذه السياسة، وتلقيح أذهان الغوييم بها دون أن نعطيهم الفرصة للتفكير فيما وراءها. هل الغاية إلا أن نبلغ من هذا كله بطريق المراوغة والدوران، ما لا نستطيع بلوغه بسلوكنا الطريق المستقيم، هذا لعمري هو الأساس الذي قامت عليه مؤسستنا الماسونية السرية).

[1] ميشيل شيحة، جدور الفكر الصهيوني وسياسة التميز العنصري في إسرائيل مجلة جامعة دمشق سوريا، مج19، العدد02، 2003، ص 163.

[2] سفر ارميا (30: 16، 17، 20)

وفي نفس البروتوكول وردت هذه الفقرة التي تدل على سياسة إخلاف الوعود، جاء فيها (وهناك سبب آخر يحملهم على إغماض العين، فإننا سنوالي ارجاء الوعود، بأننا ساعة نفرغ من تحطيم أعداء السلام، وترويض جميع الأحزاب، سنعيد إليهم الحريات التي أخذناها منهم، لكن سيطول بهم الزمن وهم ينتظرون).

وقد ورد أن يعقوب خدع أباه إسحاق وقدم نفسه لأبيه ليباركه، على أنه عيسو، جاء في سفر التكوين (فدخل إلى لأبيه وقال: يا أبي، فقال: ها أنا دا. من أنت يا ابني. فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك، قد فعلت كما كلمتني، قم اجلس وكل من صيدي اكي تباركني نفسك. فقال إسحاق لأبنه: ما هذا الذي اسرعت لتجد يا ابني، فقال إن الرب إلهك قد يسر لي. فقال إسحاق ليعقوب: تقدم لأجلسك يا ابني. أأنت هو ابني عيسو أم لا. فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه فجسه وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه، وقال: هل أنت هو ابني عيسو. فقال: انا هو).[1]

الفرع الثاني: الجدور التلمودية

ـ تعريف التلمود: "كلمة التلمود مستخرجة من كلمة (لا مود) التي تعني تعاليم، وبالمجاز المرسل تعني هذه الكلمة الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية، التي تدعى بدورها اليوم، ومنذ زمن طويل، بإسم (التلمود). أي الكتاب العقائدي الذي وحده يفسر و يبسط كل معارف الشعب اليهودي و تعاليمه".[2]

وأما أصل التلمود ، فإن "الرابيين (جمع رابي)، وهو رجل الدين اليهودي، يعتبرون موسى عليه السلام هو المؤلف الأول لهذا الكتاب، ويفسرون ذلك مع التأكيد، أنه بالإضافة إلى القانون المكتوب على الألواح من الحجر الذي تسلمه موسى من ربه على جبل سيناء، فقد تسلم موسى أيضا من الله تفسيرات وشروحا لهذا القانون، أو ما يدعى بالقانون الشفوي، المعروف عند اليهود باسم توراه شيبيل بيه".[3]

ويعتقد اليهود أن الشريعة الشفاهية مساوية للشريعة المكتوبة، لذلك فهم يعدونه كتابا مقدسا، وأن كلام علمائه كان يوحي به الروح القدس (روح هقدش).

وينقسم التلمود إلى قسمين: "الأول و يسمى المشناه، وهو الأصل (المتن)، والثاني ويسمى جماراه، وهو شرح للمتن(مشناه)."[4]

---

[1] سفر التكوين (7: 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24)

[2] آي بي براناتيس، فضح التلمود وتعاليم الحاخامين السرية النص الأصلي لهذا الكتاب موضوع بالعبرية واللاتينية، طبع في 1892م، بالمطبعة الأكاديمية الإمبراطورية للعلوم سانت بطرسبورغ، وهما بالعربية عن نص الترجمة الإنجليزية، دار النفائس، ط4، 1991، ص21.

[3] التلمود تاريخه وتعاليمه، مصدر سابق ص 22

[4] ظهر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م، ص 11.

المشناه : و يعتبر الجزء الرئيسي والأساسي للتلمود كله، وقد اعتمده اليهود على أنه الكتاب الرسمي الموثوق به لقانونهم، ووزعوه على أكاديمياتهم ببابل، وفلسطين، و"معناه بالعبرية المعرفة أو القانون الثاني"[1]، ومعناه أيضا " الشريعة المعتادة أو المكررة".[2]

و المشناه، يعتبر أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها يهوذا ها ناسي فيما بين 190ـ200م ، أي بعد قرن تقريبا من تدمير تيطس الروماني للهيكل.[3]

وقد تشكل المشناه في صيغته النهائية نتيجة لعمل الحاخامات، حيث قام الحاخام (أكيبا) بجمعه على شكل فصول ، ثم جاء من بعده تلميذه (مئير) فأكمله وبسطه، "وقد نهج الحاخامات الكبار على جمع و تأليف المشناه كل بطريقته الخاصة، حتى قرر يهوذا ها ناسي أن يقضي على التشويش الناتج عن تعدد المشناه فدون نسخة معتمدة، و قد استفاد يهوذا من جميع النسخ الموجودة، خصوصا نسخة مئير.[4] ، وكل الأعمال التي جاءت من بعده، اقتصرت مهمتها على التهذيب و الإضافة والتحسين لا غير.

الجمـارا: "وهي نقاش حول المشناه".[5]

اما ظهور الجمارا، فكان بعد أن تم تحرير المشناه، على يد الرابي ها ناسي عام 200م، و اعتماده بغية الحفاظ عليه، " و عندما لاح(لليهود) أن المجتمع اليهودي وعلومه في فلسطين كانت عرضة للفناء المحتوم،...و خلال القرون الثلاثة التالية جرى على المشناه، تحليل ونقاش في فلسطين وبابل(حيث التجمعات اليهودية الكبيرة)، عرف هذا التحليل باسم (الجمارا)، ويشار إلى حاخامي الجمارا باسم الشراح (أمورائيم)، مفردها أمور، وتحليل المورائيم يتركز على إيضاح آراء وأقوال ووجهات نظر التنائيم".[6]

ويضيف آي بي براناتيس في كتاب فضح التلمود[7]، أنه كلما كثرت التفسيرات يوما بعد يوم، من مناظرات وأحكام حول محتويات كتاب المشناه، بين علماء القانون كانت تدون وتضاف إليه كجزء جديد، شكل فيما بعد ما يعرف باسم (الجمارا) الذي يعتبر جزء من التلمود.

ويتكون التلمود من ستة أجزاء رئيسية هي:

---

[1] التلمود تاريخه وتعاليمه، مصدر سابق، ص 13.

[2] عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، د ط، ص 69

[3] التلمود تاريخه وتعاليمه، مصدر سابق ص11.

[4] المصدر نفسه ص 19.

[5] أحمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، دار قتيبة، د ط، 2006، ص 25.

[6] التلمود كتاب اليهود المقدس، مصدر سابق ص 28.

[7] (انظر): فضح التلمود، مصدر سابق ص

أ ـ زيرائيـم: خاصة بالبدور وتبحث في أمور الفلاحة.

ب ـ موايـد: خاص بالأعياد.

ت ـ ناشيـم: خاص بالنساء.

ث ـ نزيكيـن: خاص بالأضرار والتعويض عنها.

ج ـ كودا شيم: خاص بالقداسة.

ح ـ توهوروت: خاص بالطهارات.

و يضم التلمود الكامل 63 كتابا، في 524 فصلا، يضاف إلى ذلك أربعة كراسات قصيرة لم يكن التلمود النظامي يشتمل عليها، لكنها جمعت من قبل كتاب و مفسرين متأخرين.[1]

يذكر صاحب كتاب التلمود تاريخه و تعاليمه:" أن المشناه مع شرحه جمارا أورشليم، يسمى(تلمود اورشليم)، ومشناه مع شرحه جمارا بابل، يسمى(تلمود بابل)، وكلاهما يطبع على حدى.[2]

والملاحظ هنا، هو أن هناك فرق بين التلمودين ـ الأورشاليمي والبابلي ـ " فعندما ترد عبارة التلمود مجردة من النعت، أو محلاة بأداة التعريف، فهي تعني تحديدا التلمود البابلي، وذلك على أساس المزية والأفضلية والتفوق. ولما كانت الجمارا البابلية أكمل وأشمل من الجمارا الفلسطينية، فإن التلمود البابلي هو الأكثر تداولا والكتاب القياسي عند اليهود".[3] علما أن الظروف التي كانت سائدة آنذاك ـ وقت كتابة الجمارا، والجمارا البابلية ـ كان الأثر المباشر في اختلاف التلمودين، "فيلاحظ مثلا أن الموقف من الوثنيين في التلمود البابلي، أكثر تسامحا، لأن وضع اليهود في بابل كان جيدا، فقد جاء في التلمود البابلي أن الأغيار خارج فلسطين لا يمكن اعتبارهم من الوثنيين، بينما يحرم التلمود الفلسطيني بيع سلع الوثنيين في الأيام الثلاثة التي تسبق أي عيد وثني، فإن التلمود البابلي يحرم البيع في أيام العيد فحسب".[4]

ومن أهم التفاسير الأساسية للتلمود البابلي، تفسير الحاخام راشي (الرابي شلومو بن يتسحاق 1040ـ 1105 م)، وهو تفسير شامل يغطي التلمود بأكمله تقريبا.

[1] فضح التلمود، مصدر سابق ص ص36، 37

[2] التلمود كتاب اليهود المقدس، مصدر سابق ص ص 11، 12

[3] التلمود كتاب اليهود المقدس، مصدر سابق ص 31

[4] التلمود كتاب اليهود المقدس، مصدر سابق ص33

وقد اضطر اليهود إلى حذف بعض الفقرات والكلمات التي تظهر العداء المتطرف للأغيار، وجعلوها مقصورة على الوثنيين، خاصة عند ترجمة التلمود إلى اللغات الأخرى. "بيد أن جميع طبعات التلمود لم تخل من سب المسيحيين الذين أطلق عليهم اسم (الغوييم) أو الأميين و الوثنيين و الأجانب"[1]

وقدر صدر من التلمود طبعات كثيرة أهمها طبعة أمستردام سنة1644م، وطبعة فارسوفيا سنة1863م، و طبعة براغ سنة1839م .

ومع ظهور حركة التنوير، بزعامة اليهودي موشيه مندلزون الذي دعي إلى البعث الفكري للدين اليهودي من خلال احتكاكه بالثقافة الأممية في القرن الثامن عشر.... فإن معظم اليهود تشبثوا بالتلمود على اعتباره الوثيقة الأولية التي يمكن من خلالها فهم اليهودية السائدة.[2]

وفيما يلي نستعرض بعض الأمثلة من النصوص التلمودية التي تتوافق في روحها وأهدافها ما جاء في البروتوكولات.

أ ـ العنصريـة والاستعـلاء.

يرى حاخامات التلمود أن على اليهودي تجنب المحاكم غير اليهودية لأنها غير سارية حتى ولو تطابقت مع الشريعة. قال الحاخام العازار بن عزريا (حوالي 100 ت، ش) "إذا أصدر الأميون أحكامهم وفق شريعة إسرائيل. فهل يعني ذلك الاستنتاج بأنها سارية. فلفيفة الكتاب تعلمنا بالخصوص: هذه الأحكام تعلنها لبني إسرائيل وفق قول سفر الخروج (21 ـ1) و قال يهوى لموسى: هذه الأحكام تعلنها للشعب ،فمن المسموح لك أن تصدر حكما عليهم (الأميين) لكنه من غير المسموح لهم ان يصدروا حكما عليكم (اليهود)".[3] و جاء في (كتوبوت9 ،8) رسالة طلاق إجباري (أمام محكمة يهودية) تكون صالحة، ورسالة طلاق إجباري أمام (محكمة الأميين) غير سارية.[4]

ب ـ إباحة نهـب مـال الآخـر.

جاء في سفر التثنية (وأمرت قضاتكم في ذلك الوقت قائلا: اسمعوا بين إخوانكم واقضوا بالحق بين الإنسان وأخيه ونزيله) (21: 16)، وواضح من كلمات السفر أنه يدع إلى الحكم بالعدل بين الجميع، لكن الحاخام هونا (297 تش) يقول: أين نجد منع سرقة الأمي في (جزل هجري) ،(أنت ستقضي على جميع شعوب

[1] عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، د ط، 1964، ص70.

[2] انظر: التلمود كتاب اليهود المقدس، مصدر سابق، ص 42.

[3] زياد منى، تلفيق صورة الآخر في التلمود يسوع المسيح والعرب والمسيحيين والأميين، دار قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2004، ص158.

[4] تلفيق صورة الآخر في التلمود، المصدر نفسه ص 158

الأرض الذين يسلمهم إليك يهوه إلهك، فعندما تضحي هذه الشعوب في يدك من المسموح لك حينئذ تنهبها لكن من غير المسموح أن تفعل ذلك عندما لا تكون في قبضتك)،[1] فالحاخام أعطى تفسيرا مخالفا لمضمون السفر، كل ذلك من اجل أن يبيح لليهودي بنهب و سرقة الغوييم. وهو الأمر الذي يتجلى بوضوح في بروتوكولات حكماء صهيون، الذين مارسوا كل وسائل الاحتيال والخداع من أجل الاستيلاء على أموال الشعوب.

بل الشريعة التلمودية نفسها، تبيح نهب أموال غير اليهود، ورد في التلمود (الأمميون يقعون خارج نطاق حماية الشريعة، ومالهم يتيحه الله حلالا لبني إسرائيل)(بابا قاما 37).[2]

وإذا ما نظرنا إلى البروتوكول الواحد والعشرين سنجد فيه أساليب وألاعيب الصهيونية في استباحة أموال الشعوب والدول عن طريق اسقاط الدول في فخ القروض الذي لن تخرج منه إلا بعد تسديد مبالغ مضاعفة لأصل القرض تصب في خزائنهم كما يقولون.

ومثال آخر لتلاعب الحاخامات في تفسيراتهم بنصوص الأسفار تفسيرها تفسيرا عنصريا، فقد ورد في سفر التثنية (لا تنظر ثور أخيك أو شاته شاردا وتتغاضى عنه، بل ترده إلى أخيك لا محالة. وإن لم يكن أخوك قريبا منك أو لم تعرفه، فضمه إلى داخل بيتك. و يكون عندك حتى يطلبه أخوك،حينئد ترده إليه)[3] ، فالنص المقدس واضح في دعوته إلى رد المفقود إلى صاحبه سواء أكان يهوديا أو غير يهودي ، لكن تفسير الحاخام شمعون المتدين (حوالي 210 ت ش) يقول:" سرقة الأمي محظورة، وما ضاع منه مسموح(لليهودي الاحتفاظ به و لا يجب عليه إعادته إليه) سرقته محضورة. قال كبير الحاخامات (247 ت ش): و أساس السماح فيما يخص ما فقده الأمي لأنه قيل : واعمل هكذا (تعيد إليه ما فقده) بكل ما يفقده أحد من بني قومك ... عليك أن تعيده(الغرض المفقود) إلى أخيك، لكن عليك ألا تعيده إلى أمي (لأنه ليس اخاك)".[4]

ت ـ اباحــة قتــل الآخــر:

أورد اليهود نصا في التلمود يتعارض مع كل المبادئ و القيم الإنسانية، ناهيك على أن يكون نصا مقدسا جاء فيه" أقتل الصالح من غير الإسرائيليين، وحرام على اليهودي أن ينجي أحدا من باقي الأمم من الهلاك، أو يخرجه من حفرة وقع فيها، لأنه بذلك يكون قد حفظ أحد الوثنيين"،[5] وبموجب هذا النص يصبح من الضروري لكل يهودي ألا يتعاطف مع الأغيار ، بل يسعى إلى قتله و التخلص منه لأنه مجرد وثني. و بنفس الأسلوب جاء

[1] المصدر نفسه ص 164

[2] التلمود كتاب اليهود المقدس، مصدر سابق ص 395

[3] سفر التثنية (22: 1، 2)

[4] تلفيق صورة الآخر في التلمود، مصدر سابق ص ص 164، 165

[5] محمد مدبولي عبد الرزاق حسن، العنصرية في التعاليم الدينية اليهودية دراسة تأصيلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 41، ج3، ص 275

في كراس ما كوت(7b makkoth) يقال أنه مذنب ذلك الذي يقتل " إلا في حالة أنه قصد قتل حيوان، فقتل إنسانا بالخطأ أو لأنه قصد قتل غوي فقتل اسرائيليا".[1]

ث ـ دم وازدراء الآخـر:

ومن أسباب الاستعلاء اليهودي على الأمميين، نظرتهم الدونية الممزوجة بالدم والازدراء لهم، فقد جاء في البروتوكول التاسع عشر "فنتج عن عملنا هذا بهذه الوسائل أن ازداد أحرار الغوييم فانضووا إلينا، وهم آلاف، انظموا الى صفوف الحيوانات من ماشيتنا". وهو ما يتوافق مع ما جاء في التلمود الذي نص على أن: (أبناء الأمميين جميعا بهائم) (ياموت 98)[2]

وهو الذي علم أتباعه أن يحمدوا الله كل يوم على ألم يجعلهم من الأمميين(يتعين على اليهودي أن يتلو الصلاة التالية في كل يوم: لك الحمد يارب أن لم تخلقني أمميا أو امرأة أو عبدا)،(مناحوت43 ـ 44).[3]

وهو الذي غرس في نفوس الأجيال اليهودية أن غير اليهودي ما هو إلا حيوان في شكل آدمي، حتى يسهل التعامل معه أثناء خدمته لسيده اليهودي، يقول: مدراش تالبيوت (fol 225d) " خلقهم الله في أشكال آدمية لتمجيد إسرائيل، إلا أن الأكوام خلقوا لغاية وحيدة هي لخدمتهم (لخدمة بني إسرائيل) ليل نهار، وهم لا يستطيعون التخلص من هذه الخدمة، ومن اللائق أن يقوم خدمة ابن ملك (إسرائيلي) حيوانات بأشكال طبيعية، فالحيوانات الكائنة بأشكال إنسانية عليها أن تخدمه)[4] ، وذهب الرباني الشهير ايدل معلقا على المزامير إلى أن: "غير اليهودي لا يختلف بشيء عن الخنزير البري)، ولهذا عندهم" المرأة اليهودية التي تخرج من الحمام عليها أن تستحم ثانية إذا وقع نظرها لأول مرة على نجس، كالكلب، والحمار والمجنون، وغير اليهودي، والجمل و الخنزير، و الحصان و الابرص".[5]

ج ـ التحريـض ضد الآخـر:

ومن الأساليب التلمودية التي تحولت إلى برامج ومخططات، تنفذ ضد الآخر، أسلوب التحريض والتشويه ضده، وهذا ما نجده في تفسيرات وتأويلات الحاخامات المكونة لنصوص التلمود.

ومنها ما جاء في أبهو داه زاراه (a22) (على اليهودي ألا يرافق الأغيار لأنهم مدمنو إراقة الدماء).[6]

---

[1] فضح التلمود مصدر سابق ص92

[2] التلمود الكتاب المقدس لليهود، مصدر سابق 395

[3] التلمود الكتاب المقدس لليهود، المصدر نفسه ص 396

[4] فضح التلمود، مصدر سابق 92

[5] بولس حنا مسعد، همجية التعاليم الصهيونية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م، ص 69.

[6] فضح التلمود، مصدر سابق ص 87

وبأسلوب مشابه يقول أيورديا (على الإسرائيلي ألا يرافق أكوما (مسيحيين) لأنهم مدمنو إراقة الدماء).

ونقرأ في أبهو داه زاراه (b25) (يعلم الرابيون : إذا رافق غوي إسرائيليا فعليه السير على يمينه ... على اليهودي ألا يمشي في المقدمة و الغوي خلفه، بل يجب أن يمشي اليهودي وراء الغوي، ذلك أنه على اليهودي ألا يمشي في المقدمة كي لا يحطم الغوي جمجمته.).[1]

أما موسى بن ميمون (1204م)، فإنه يحرض على قتل الأجنبي بمجرد الشبهة، ويرى" أن الشفقة ممنوعة بالنسبة إلى الوثني... لأن السبعة شعوب الذين كانوا في أرض كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلط بباقي الأمم لذلك... إنه يلزم قتل الأجنبي لأنه من المحتمل أن يكون من نسل هؤلاء السبعة شعوب".[2]

إن الروح الاستعلائية التي تشكل الشخصية اليهودية، منشأها التربية و توجيهات الربانيين بعدم الاختلاط بالأممي، يقول أبهو زاراه : (كما يجب ألا ندع الأطفال في رعاية أولئك الأغيار لتعليمهم القراءة أو التجارة).[3]

ونظرا لخطورة كتاب التلمود الذي أثار جدلا كثيرا، و تخوف الساسة و الحكام مما جاء فيه، شأنه شأن بروتوكولات حكماء صهيون نفسها، فقد منع من التداول و الطبع مرارا، فقد منع اليهود من تداوله بعد عدة سنوات فقط من انتهاء الحاخامات من إعداده، فقد "أصدر الإمبراطور جستنيان مرسوما يحرم على اليهود استخدام تفسيرهم لشرح التوراة (التلمود) وأمرهم باستخدام الترجمة اليونانية للتوراة في كنائسهم".[4]

هذه النصوص وغيرها، وجدت الصهيونية العالمية المعاصرة، فيها ضالتها في تكريس الفكر الانعزالي عن الآخر وفيه أيضا، ما يدعم فكرة إقامة دولة إسرائيل بفلسطين كوطن قومي لليهود وحدهم. فقد جاء في سفر كتوبوت (11 ب) (من يقيم خارج ارض إسرائيل هم مثل إنسان بدون إله).[5]

الفرع الثالث: الجـدور القبالية

جاء في البروتوكول السابع عشر (فإخواننا اليوم مكلفون تحت طائلة أخذهم بالمسؤولية والحساب العسير في حالة الإهمال والتقصير، بأن يبلغوا هيئة القبالة عما يقع لهم أن يطلعوا عليه من حوادث الارتداد عن الدين اليهودي من أبناء أقربائهم، أو ما يرونه من شغب على هيئة القبالة).

[1] فضح التلمود، مصدر سابق ص 88

[2] رقية العلواني وآخرون، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، دار الفكر، دمشق، د ط، 2008م، ص 66

[3] فضح التلمود، مصدر سابق ص 89

[4] التلمود تاريخه وتعاليمه، مصدر سابق ص57.

[5] مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، مصدر سابق ص 67

القبالة أو القبالاه، هو علم التأويلات الباطنية، والصوفية عند اليهود، و المعنى الأصلي لكلمة " قبالة" في اللغة العبرية ، هو التراث، من " القبول" وكان يقصد بها أصلا التراث الشفوي المتناقل لليهود فيما يعرف بالشريعة الشفوية، ثم أصبحت من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، تعني الأشكال المتطورة للتصوف و (العلم الحاخامي) في اليهودية، إلى جانب مدلولها الأكثر عموما على كل المذاهب الباطنية في اليهودية، منذ بداية العصر المسيح.[1]

والقبالة نابعة من التلمود، "ولذلك جاء دورها الفعال في العصور التالية لعصر ظهور التلمود، لا في عصر ظهوره، وكل هذا يعود بدوره الأول إلى عزرا، وحزقيا، ونحميا، ودانيال، واستير، وموردخاي، في القرن الخامس قبل المسيح".[2]

"وقد أطلق العارفون بأسرار القبالة(مقبليم) بالعبرية، وقباليون بالعربية، على أنفسهم لقب" العارفين بالفيض الرباني"، لاستنادهم إلى تفسير غنوصي و افلاطوني محدث لنصوص العهد القديم".[3]

ويرى لويس غنزبرغ أستاذ التلمود في المدرسة اللاهوتية في نيويورك (1202) ، أن القبالة مصطلح يراد به التعليم الباطني المتعلق بالله، والكائنات، ونزل وحيا على اكرم القديسين في الزمن القديم الأقدم، و احتفظ به عدد قليل من الأخيار".[4]

أما وفاء النمينج صاحب مقال " القبالاه والسحر" فقد ذهب إلى أن الناس كانوا يعتبرون اليهود سحرة ممتازين، وفي التلمود دروس خاصة في الدجل، ونحن عاجزون عن تتبع العلوم الإبليسية الواردة في التلمود، وخاصة في القبالاه، وكلنا يعرف أن أعلى درجة السحر هو الذي يتم بدم الإنسان،[5] وهو ما يؤكده الكاتب الفرنسي فولتير حيث يقول :" كان اليهود هم الذين يلجأ إليهم عادة في تأدية الشؤون السحرية، وهذا الوهم القديم يرجع إلى أسرار القبالاه التي يزعم اليهود أنهم وحدهم يملكون أسرارها".[6]

وينقسم القبالة، إلى قسمين: نظري خاص بالطريق إلى المعرفة الباطنية، والفيض الإلهي. وعملي هو أقرب إلى السحر الذي يستخدم التسبيح باسم الله، ورموز الحروف والأرقام الأولية لتحقيق الغايات.

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة المصطلحات والمفاهيم اليهودية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، د ط، 1975م، ص290

[2] عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون منشورات فلسطين المحتلة، ط2، 1921م، ص 191

[3] المصدر نفسه، مج 2 ، ص 192

[4] المصدر نفسه ص195

[5] وفاء النمينج، القبالة والسحر، https://doi.org/10.53796/hnsj31032

[6] القبالة و السحر، المصدر نفسه https://www.hnjournal.net/3-10-32/

والدارسون للتلمود، يرون "أن به كتابا، يسمى " الزوهار" بالغ السرية، يتوارثه اليهود منذ القدم، ويرجع بجدوره إلى قدماء المصريين، وهو كتاب يعالج التصوف اليهودي عند اليهود، عن طريق فنون السحر، والتي تعتبر نوعا من الطقوس الدينية التي يؤديها اليهود خفية، خشية إطلاع الشعوب عليها، لما فيها من الكيد لتلك الشعوب".[1]

ويضيف وفاء النمينج: أن كتاب الزوهار أشد خطورة من التلمود نفسه، وهو عند اليهود مقدس جدا ويزعمون أن فيه نصوصا سحرية يستمدون منها قوتهم من اجل السيطرة على العالم.

وقد انتشرت القبالة في أوروبا بداية من فرنسا في القرن الثاني عشر، مع إبراهام بن داوود ابنه إسحاق الأعمى ثم اسبانيا، وبالتحديد في كطالونيا في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر، وكان السبب في انتشار القبالة في هذه المرحلة هو الرفض للتراث التلمودي الذي وضعه الحاخامات، الذين ارتبطوا بالأغنياء والحكم في إسبانيا، كما رفضوا التراث الفلسفي الذي وضعه موسى بن ميمون المتأثر بالفكر الإسلامي.

ثم انتشرت القبالة في إيطاليا وبولندا، في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، بعد طرد اليهود من إسبانيا عام(1439م)،

حيث ظهر نوع من القبالة عرف ب " اللوريالية" نسبة إلى إسحاق لوريا، الذي طور كثير من المفاهيم القبالية، فبدأ اليهود يناقشون قضايا العالم الأخر، أي (مشاركة الإنسان اليهودي الحقيقة مع الله)، كما تم الربط بين النزعة المشيحانية التي تؤمن ب (عقيدة الخلاص عند اليهود)، ولهذه الأراء أصداء في التاريخ لا زالت تؤرق كل يهودي إلى عصرنا، متمثلة في رغبتهم في السيطرة على الكون، وبروز نزعتهم القومية والعرقية.

"فاللورياتية تربط بين السيطرتين: على الباطن و الظاهر، فمن خلال التدريبات الصوفية الفردية الباطنية للخلاص الفردي، ثم هناك نزوع آخر نحو الخلاص الجماعي من ربقة الاستعباد للشعوب الأخرى التي اذاقتها الويل، ومن ثم السيطرة على الكون باسره، وقد كرس الربي شمعون لوريا مجمل وقته خدمة لهذا المشروع، الذي أصبح بحلول القرن السادس عشر فكرا أصيلا في الحياة اليهودية، فامتزجت فيه القبالة، مع التعاليم الربانية و الآراء الفلسفية ".[2]

ولقد بينا فيما سبق التعريف العام للقبالة، ومكوناتها، وخلصنا إلى أنها كتاب للتصوف اليهودي، له وجود عند اليهود بمعناه السري يعود إلى تسعة عشر قرنا. والسؤال الجدير بالطرح هنا هو، إذا كانت القبالة كتاب تصوف فما محل ذكرها ضمن مخطط يهدف إلى السيطرة على العالم، ثم إن الصيغة التي وردت بها كلمة (القبالة) في البروتوكول

[1] انظر: القبالة و السحر، مصدر سابق.

[2] مبروكة معط الله، التصوف اليهودي ـ القبالة ـ المفهوم والتطور، مجلة القرطاس.

السابع عشر، لا توحي إلى أي معنى من معاني التصوف، وإنما هي هيئة يقع على عاتقها تنفيذ مخطط وتعليمات صادرة من جهات عليا.

والجواب على ذلك، ما ذكره عجاج نويهض في كتاب بروتوكولات حكماء صهيون، من أنها: "في الحقيقة والواقع، فهي لا تتخذ من التصوف إلا الستر لتغطية حقيقتها الرهيبة السرية، وللتضليل على حقيقتها.

فهي أوغل منظمة خفية، قديمة، سوداء الزوايا، مقنعة عند حكماء صهيون، فهي عشهم الأكبر، وهم أبناؤها الفانون في سبيلها، فنقطة بيكار (اليهودية العالمية) هنا في القبالة، لا يعرف لهم مكان، و هي ماشية مع الزمان، و(الماسونية اليهودية العالمية) أداة من أدواتها، و حكماء صهيون هم منفذو مخططاتها، إذ هي منهم وهم منها.[1]

إن المعنى من الإشارة إلى مصطلح (هيئة القبالة)، ليس للإشارة إلى معنى ديني أو فلسفي، أو روحي، بقدر ما هو إشارة لتعزيز عند (من هم معنيين بتنفيذ هذه المخططات) المهام الموكلة إلى هذه الهيئة من التجسس على اليهود أنفسهم، ثم بقية الشعوب بما يفيد انها جهاز استعلامات يعمل في كل أنحاء العالم.

وفي معرض بيان أكثر لمعنى كلمة القبالة الواردة في البروتوكولات، يضيف عجاج نويهض: "أن المعنى الأول للكلمة الأولى (cabala) : العصابة السرية من عدة اشخاص يحبكون مؤامرة لغاية خفية، ويستعملون من هذه الكلمة فعلا لازما: تآمر في الخفاء، و أما لفظة (القبلة) بمعنى التصوف فباقية للتغطية"[2]

وبالنتيجة، ومما سبق ذكره، نجد الروح والعقيدة الموجودة في القبالة والزوهار، هي نفس الروح والعقيدة التي حملتها الحركة الصهيونية، التي وضعت البروتوكولات كنسخة متطورة للتلمود في شكل خطط عملية، لبدء مرحلة التنفيذ والسيطرة على شعوب العالم، وامتلاك مقدراتها، بأي وسيلة ممكنة تقرب لهم غاية الغايات، في التمكين للحكم الداودي للعالم، وسيطرة الدين الموسوي على سائر الأديان.

الفرع الرابع: الجـدور التاريـخيــة

وفي سبيل تجلية الجدور التاريخية لبروتوكولات حكماء صهيون، يكفي أن نشير إلى بعض المحطات التاريخية التي أوردها حكماء صهيون في مخططاتهم، في إشارة منهم إلى أن هناك ثوابت تاريخية لا يمكن تجاوزها، نذكر منها:

أ ـ السبـي البابلـي: ورد في البروتوكول الحادي عشر (والله قد أنعم علينا نحن الشعب المختار، بنعمة السبي البابلي والجلاء، والتفرق والشتات في الأرض، وهذا الأمر الذي كان فيما مضى مجلي ضعفنا، انقلب فيما بعد سبب قوتنا التي افضت بنا الآن إلى أن نلج الباب الذي منه نبسط سيادتنا، وسلطاننا على العالم كله).

[1] (انظر): عجاج نويهض، مصدر سابق، مج1، ص 265

[2] المصدر نفسه ص 266

السبي البابلي، يشكل مرحلة حاسمة، وعقدة كبيرة في الوعي اليهودي، لأنه كان السبب في تشريدهم...لقرون طويلة. وقد تعرضوا للسبي مرتين.

الأول: كان زمن بختنصر ملك بابل، الذي استولى على أهم أجزاء فلسطين، (سنة 588 ق م)، في عهد ملكهم (صديقاه)، فسقطت القدس وأحرقها الجيش البابلي وخربها، ونهبها، وأخذ معظم أهلها أسرى إلى العراق، حيث بقوا سبعين عاما. إلى عهد الإمبراطور قورش ملك فارس الذي أسقط الإمبراطورية البابلية بمساعدة اليهود الموجودين في العراق، فسمح لهم على الفور بالعودة إلى فلسطين، و إن كان غالبيتهم فضلوا البقاء في العراق، لتوفر رغد العيش هنالك.[1]

أما السبي الثاني: الذي تعرض له اليهود في حياتهم، كان بسبب خلقهم للمشاكل للرومان، فقرر الإمبراطور الروماني (فسيازيان) القضاء عليهم، فأرسل إليهم ابنه تيتوس على رأس جيش كبير، فحاول اليهود ثنيه عما يريد الإقبال عليه بكل الوسائل والإغراء دون جدوى، فخرب تيتوس أرشاليم. وكان ذلك سنة سبعين ميلادية، وأجلى جميع اليهود منها.

هذا الحدث التاريخي الهام في حياة بني إسرائيل، حوله حكماء صهيون من حدث مأساوي وقع على أجدادهم إلى عامل إيجابي جعلهم يحافظون على الشخصية اليهودية المتميزة عن غيرها، واعتكاف أحبارهم على جمع النصوص الدينية للتوراة، وشرحها من طرف علمائهم. كما زرع فيهم الروح الانتقامية من غير اليهود الذين تسببوا لهم في هذا التشريد والعذاب كما يعتقدون.

ب ـ جبل صهيـون: جاء في البروتوكول الخامس (فالعالم قد لا يبالي شيئا من يتبوأ عرشه ـ لأن الشعوب والأمم حيوانات ـ أهو رأس الكثلكة أم المتسلط الذي يظهر منا متحدرا بدمه من صهيون).

وكما أشرنا في مبحثنا التمهيدي، إلى أن الصهيونية أخذت إسمها من جبل صهيون، الذي يقع في الجنوب الغربي للقدس القديمة، كانت عليه قلعة اليبوسيين التي أنتزعها داود منهم بالحرب، ثم نقل إليها قاعدة حكمه، التي كانت حتى السنة الثامنة لتوليه الملك، في جبل (جرزيم) بالقرب من نابلس، وسماها منذ ذلك الوقت (مدينة داود).

ولما كانت أسرة داود من سبط يهودا، بدا العبريون والإسرائيليون منذ ذلك الحين يسمون أنفسهم باليهود أيضا، و لما كان داود على طريقة أمراء بني إسرائيل ورؤسائهم في العصور القديمة، يستمدون سلطتهم من الله، فقد جعلوا (جبل صهيون) مقر السلطة الدينية والسياسية، والعسكرية جميعا.

أما في العصر الحديث، فلم يجد غلاة اليهود، ومفكريهم، من تسمية أكثر ملاءمة، وتأثيرا في نفوس عامة اليهود من كلمة ا(لصهيونية) نسبة إلى جبل صهيون، ليسموا بها حركتهم السياسية العالمية، التي أسسوها من أجل

[1] انظر: أبحاث في الفكر اليهودي، مصدر سابق ص ص 32 ،33

تحقيق حلم أجدادهم العودة إلى (أرض الميعاد)، وإنشاء وطن قومي لليهود، مستندين في ذلك إلى نصوص توراتية وتلموديه.

يقول أحد أحبار اليهود، وهو أليعازر البابلي "إن الصخرة هي أصل خلق الأرض، وأن صهيون هو سرة العالم، وهو كامل الجمال و البهاء"(التلمود البابلي ـ يوما 54).[1]

خلاصة المبحث. مما سبق تناوله في هذا المحث نخلص إلى مايلي:

. صفات الآخر في البروتوكولات نابعة من النظرة الاستعلائية اليهودية للأنا (اليهودي) والدونية للآخر.

. بروتوكولات حكماء صهيون هي عبارة عن نصوص تلمودية صيغت بلغة عصرية في تعاملها مع الآخر.

ـ افتخار واعتزاز اليهود الصهاينة بماضيهم التاريخي، وتفوقهم على الجنس البشري بسبب الاختيار الإلهي لهم على بقية الشعوب.

[1] حسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، دار القلم دمشق ودار العلوم بيروت،1987، ص 27

المبحث الثاني

أثـر التعامل الصهيـوني مع الآخـر في العالـم المعاصـر

المطلب الأول: تأثيراتـهـا على العالـم الغربـي.

المطلب الثاني: تأثيراتها على العالم العربي والإسلامي

أثـر التعامل الصهيوني مع الآخـر في العالم المعاصر.

لقد مضى حكماء صهيون في تنفيذ هذه الخطط، وتجسيدها على أرض الواقع بعزم وإحكام. ولقد كان لسياستهم القائمة على نبذ الآخر، أثرا بالغا على العالم باسره، وفي مبحثنا الأخير هذا، نود أن نسلط الضوء على انعكاسات هذه السياسات الصهيونية على المجتمعات والدول، وقسمناه إلى مطلبين، تكلمنا في الأول عن تأثيراتها على العالم الغربي، وفي الثاني تأثيراتها على العالم العربي.

المطلب الأول: تأثيراتـها على العالـم الغربـي.

إن اليهود بصفة عامة، يكرهون كل الشعوب الأخرى مهما كانت ديانتها، ومهما كان انتماؤها. لهذا حاولوا التعرض لكل من هو ليس يهودي، كما فصلنا في المبحث الثاني. وخلال هذا المطلب نحاول أن نبرز بعض الآثار التي خلفتها السياسة الصهيونية على المجتمع الغربي من الناحية الاقتصادية والمالية، ومن الناحية الأخلاقية والدينية ومن الناحية السياسية والثقافية.

الفرع الأول: تأثيرهـا من الناحيـة الاقتصاديـة والماليـة.

لا يخفى على أحد أن المال والاقتصاد من أهم ما تقوم عليه دول العالم وخاصة في العصر الحديث، بل تعتبر عظمة وقوة الدول بقدر امتلاكها لرؤوس الأموال والبنوك العالمية. كما سعوا لإنشاء مؤسسات اقتصادية كبيرة سعوا من خلال هذا كله للسيطرة على المال والاقتصاد العالميين.

وفي هذا، يذكر منصور عبد الحكيم " من يملك المال والثروة، يملك النفود والحكم، وهذه العائلات والسلالات هي أهم أسس النظام الدجالي العالمي الذي يمهد لخروجه، وحكم العالم. فبالمال والاقتصاد يحكمون العالم من وراء الستار، وهم يرغبون في حكم العالم علانية في المستقبل، وغالبية تلك العائلات والسلالات من أصول يهودية وتتصدر تلك العائلات (آل روتشيلد) و (آل روكفلر) و (آل مورغان)، وهناك عائلات وسلالات أخرى منتشرة في العالم، تشكل النظام العالمي الجديد. ومن تلك العائلات عائلة (بندى الأمريكية) وهي عائلة يهودية تعمل بالسياحة والتجارة، والمحاماة. جاءت من أوروبا لأمريكا في عام 1653 ، و يطلق عليها سلالة الشيطان.[1]

وإن المتتبع للإحصائيات العالمية لأكثر العائلات والأشخاص غنى في العالم، يجد اليهود في الطليعة. ومن بين أشهر هذه العائلات،[2]زيادة على تلك التي تم ذكرها سابقا نجد:

- عائلة (كولنز) من أشهر الشركات المسيطرة على الخشب في العالم..
- عائلة (دوبونت) يعملون في تجارة السلاح كما يملكون الكثير من البنوك في العالم.

[1] منصور عبد الحكيم، جنرالات المال والاقتصاد يحكمون العالم، دار الكتاب العربي، دمشق ـ القاهرة، د ط، ص 49

[2] (انظر): جنرالات المال والاقتصاد يحكمون العالم، المصدر نفسه، ص 49.

لقد اهتم اليهود بالسيطرة على المال العالمي، إدراكا منهم بأهمية هذه الخطوة في صنع القرارات، والتحكم في الحكومات والسلطات. وأصبح معلوما لديهم أنهم بفضل أموالهم الوصول إلى مصدر القرار في العالم، بل اختيار الحكام والرؤساء بفضل دعمهم المالي في الانتخابات لمن يروه مرشحا يخدم مخططهم، ويحفظ مصالحهم الاقتصادية والسياسية. يقول هنري فورد، في كتابه the international jew على لسان أول يهودي يتحكم في الاقتصاد الأمريكي (ماير آمشل بوير) مؤسس إمبراطورية روتشيلد المالية ، التي تتحكم في الاقتصاد العالمي بالتشارك مع جماعة من البنوك التابعة لليهود و الشركات الصهيونية العالمية الأخرى . منها (لا زارد): " أعطي اليهود السيطرة على مال الأمة، ثم بعد ذلك لا يهمني من يضع القوانين، هناك حوالي نصف مليون يهودي مليونير، ويمتلكون نحو 1.2 ترليون دولار. ما يعادل نسبة 10.5 بالمائة من حجم إجمالي ثروة المليونيرات في أمريكا، التي تعادل 12.7 ترليون دولار في عام 2012 ... و بالرغم من عددهم المحدود في العالم، لكن نفوذهم المالي والاقتصادي في العلن و الخفاء ضخم و ممتد، وملاءة اليهود المالية قد تفوق الناتج الإجمالي المحلي لمواطني 152 دولة في العالم".[1]

ولعائلة روتشيلد اليهودية، امتداد تاريخي في أوروبا ولها فيها فروع بنكية كثيرة . ومن أقوى فروعها بنك تحت إدارة ناثان روتشيلد، هذا المصرفي الذي تحكم في بنك إنجلترا المركزي، ووقف بجانب الحكومة البريطانية في حربها ضد نابليون بونابارت وحملته على الشرق الأوسط.

يقول روتشيلد ناثان " لا يهمني أي دمية يعين ملكا على إنجلترا ليحكم المملكة التي لا تغيب عنها الشمس، الشخص الذي يتحكم بإصدار العملة البريطانية، يتحكم بالإمبراطورية البريطانية ... وأنا أتحكم بالعملة البريطانية".[2]

ولقد كشف موقع ألماني متخصص في الأخبار المالية. أن اليهود يسيطرون على النظام المالي العالمي، وأنهم تمكنوا من بناء إمبراطوريات مالية كبيرة... إن الولايات المتحدة الأمريكية هي المركز المالي لليهود، وهي الوطن الثاني لهم. حيث نجح اليهود مثل : روكفلر وروتشيلد وليمان برار ور، وجول دمان في بناء إمبراطورية مالية استخدمت في السيطرة المالية على العالم وتشكيل الاقتصاد العالمي."[3]

وهذه السيطرة اليهودية على المال والاقتصاد العالمي، ما هي إلا تنفيذ ونتيجة لما خطط له منذ زمن بعيد. والبروتوكولات التي محل دراستنا ، تناولت هذا الأمر بوضوح ، حيث كان من جملة ما خطط له اليهود فيها إحكام السيطرة على المال والاقتصاد، وهو من جملة ما جاء في البروتوكول العشرين (سأتكلم اليوم في برنامجنا المالي الذي تركته لنهاية تقريري، لأنه أشد المسائل عسرا ... إن الأزمات الاقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في البلاد الأممية قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول ، فتراكمت ثروات ضخمة ، وسحب المال من الحكومة التي

[1] انظر: سالم سرية، مجلة أمد للإعلام، نشر بتاريخ: 2021/01/07، شوهد في:2024/05/10.

[2] موقع رؤى لدراسات الحرب، نشر بتاريخ: 2022/12/10، https: Roaastudes@

[3] سليمان صالح، ما دور اليهود في الأزمة الاقتصادية العالمية، موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، نشر في: 2009/07/26.

اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بملاك هذه الثروات لإصدار قروض ... و لقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض ، مكبلة بذلك أيديها).

وفي هذه الفقرة القصيرة دليل واضح وبين على ما خطط له حكماء صهيون من استعمال المال كسلاح فعال ضد الآخر (البلاد الأممية) أمكنهم من خلاله إملاء شروطهم وفرض سياساتهم مقابل إقراض المال ومساعدة هذه الدول على خروجها من أزماتها ـ ظاهرا ـ وإن كان باطنها هو تعميق أزمتها والزيادة من حدتها وتطويل آمادها.

وقد ورد في البروتوكول السادس (سنبدأ سريعا بتنظيم احتكارات عظيمة، هي صهاريج للثروة الضخمة لنستغرق خلالها الثروات الواسعة للأمميين (غير اليهود) إلى حد أنها ستهبط جميعها، وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الأزمة السياسية. وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم أن يقدروا أهمية هذه الخطة ... وفي الوقت نفسه يجب ان نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة ... وبهذه الوسيلة سوف نقدف بجميع الأمميين إلى مراتب العمال الصعاليك. وعندئذ يخر الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء).

هكذا سعى اليهود للسيطرة المطلقة على المال والاقتصاد العالميين، ومن خلالها عملوا على إضعاف غيرهم حتى يبقوا وحدهم القوة المسيطرة، وغيرهم تابعا لهم معتمدا عليهم، وهو ما أكده الخبراء الاقتصاديون من أن لليهود اليد الطولى في المال العالمي، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية.

الفرع الثاني: تأثيرها من الناحيـة الإعلاميـة.

من الوسائل المهمة التي اعتمد عليها حكماء صهيون في بروتوكولاتهم، السيطرة على وسائل الإعلام و مراكز القرار في العالم، ففي سنة 1869 عبر الحاخام اليهودي (راسو رون) في خطابه في مدينة براغ عن شدة اهتمام اليهود بالإعلام قائلا: "إذا كان الذهب هو قوتنا الأول للسيطرة على العالم ، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية".[1]" ولقد استخدم اليهود الإعلام من أجل أمرين مهمين:

الأول: تحسين وتجميل صورة اليهودي في المجتمعات العالمية، وخاصة الأوروبية حين "كانت الشخصية اليهودية الكريهة مثار التندر والتهكم في المجتمعات الأوروبية قاطبة، وكتن الشعراء والأدباء يكرسون كراهية الناس للشخصية اليهودية في الكثير من شعرهم وإنتاجهم الأدبي،"[2] فحاول اليهود السيطرة على الإعلام من أجل محو صورتهم السلبية لدى المجتمعات الأوروبية وتلميعها ليصبح اليهودي من رجل منبوذ و مكروه، وجشع و طمع، إلى رجل ذكي وعبقري، وصاحب علم وحكمة، وفطمة.

الثاني: الترويج لمخططاتهم المرسومة في بروتوكولاتهم، وتزيين أهدافها وتلميع مقاصدها، كمن يدس السم في العسل.

[1] أبو غنيمة زياد، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، نشر بتاريخ: 2022/08/12، شوهد في: 2024/06/04. https://islamweb.net/ar/article/225061/

[2] المصدر نفسه

يقول الأستاذ خضر حيدر" والواقع أن اليهود استطاعوا السيطرة على الكثير من وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا. ففي بريطانيا على سبيل المثال: سيطروا على عشرات الصحف مثل: ((التايمز) و (صنداي تايمز) ومجلة (صن) و (مجلة سيتي ما غازين) وغيرها . وقد نشرت إحصائية عام 1981 تشير إلى أن مجموع ما توزعه كل يوم 15 صحيفة بريطانية، واقعة تحت السيطرة الصهيونية في بريطانيا وخارجها، بلغ حوالي 33 مليون نسخة.

وفي أمريكا تقدف المطابع يوميا ب: 1759 صحيفة يتلقفها 61 مليون أمريكي، بالإضافة إلى 668 صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم أحد، ويشرف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف حوالي 1700 شركة توزيع ، يسيطر اليهود سيطرة كاملة على نصفها، وسيطرة اقل على النصف المتبقي."[1]

وبالإضافة إلى هذه المجلات والصحف الإعلامية، يسيطر اليهود على الكثير من وسائل الإعلام الأخرى كالمحطات الإذاعية والتلفزيونية. مثل قنوات (ديرك تفي) وقنوات (فوكس) و(فوكس نيوز) و(فيول) و (سبيد) وشبكتا بيغ تين، وقنوات سكاي، (...) وكذلك المواقع الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية، مثل: موقع (هولوا) و(فيلكتوز) و(سكاوت) و(انديا).

ولمن أراد أن يدرك حقيقة هذه السيطرة اليهودية لوسائل الإعلام، يتابع ما قيل ويقال حول الحرب الأوكرانية الروسية، والحرب في غزة.

إن القارئ والمتابع لهذه الوسائل يجدها تكيل بمكيالين غير متوازنين، فدفاع أوكرانيا عن أراضيها مشروع ومطلوب، ويعتبر بطولة وشرف كما روجت له هذه الوسائل التابعة لليهود وغيرها، بل استغلت حتى مباريات كرة القدم للتضامن مع أوكرانيا والدعوة فيها إلى وقف الحرب، ووقوف دقائق الصمت من أجل ضحاياها وكتابة عبارات أوقفوا الحرب عبر العديد من القنوات الرياضية الموالية. وذلك لأن أوكرانيا دولة موالية للكيان الصهيوني ولا يخفى على كل متابع للشأن، العلاقة الحميمية بين الرئيس الأوكراني ـ زيلينيسكي ـ واليهود، هذه العلاقة جعلت وسائل الإعلام تقف إلى جنبها. وتتضامن معها وتدافع عن قضيتها، وتعتبرها قضية عادلة.

أما عن الحرب في غزة والدفاع عن الوطن والنفس والعرض، يروجون له على أساس أنه إرهاب واعتداء. فتجد هذه القنوات تقف مع المحتل، وتروج لدفاع المقاومة في فلسطين عن أرضها، على أنها منظمة إرهابية خارجة عن كل الأعراف الدولية. وتسمي ما يفعله اليهود من قتل للأطفال والنساء والمدنيين وقصف للبيوت الآمنة المدارس والجامعات وحتى المستشفيات، كل هذا ـ تسميه دفاعا عن النفس وحقا للرد. وحتى هذه الهيئات الرياضية التي كانت لوقف الحرب في أوكرانيا، لم نسمع لها حسا في حرب غزة، بل سلطت أقصى العقوبات على بعض اللاعبين الذين أظهروا تضامنهم معهم. واعتبرته خلطا بين السياسة والرياضة، والأمثلة في هذا المجال وتأثير هذه الوسائل الإعلامية اليهودية على الرأي العام في أوروبا وامريكا والعالم واضح وبين.

[1] خضر حيدر، الميديا اليهودية (ملحمة التضليل الكبرى في السيطرة على العالم)، مجلة الاستغراب، العدد 11، السنة 2018، نشر بتاريخ: 2018/14:04.

ومما ورد في البروتوكولات عن أهمية الإعلام وضرورة سيطرتهم عليه. جاء في البروتوكول الثاني (ن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة، هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجر أحيانا بين الغوغاء، وأن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة ...ومن خلال الصحافة كدسنا الذهب).

ويجدر بنا التنويه في آخر هذا الفرع، إلى أن مؤسس الصهيونية تيودور هرتزل كان صحافيا، ولقد لعب دورا هاما وبارزا في الترويج لفكرة بناء بلد قومي لليهود، فقد استغل مهنته كصحافي في كسب مزيد من التأييد ودعما أكبر لمشروع الصهيونيـة.

الفرع الثالث: تأثيـرها من الناحيـة السياسيـة.

لقد أدرك اليهود أن سيطرتهم على مصادر القرار في العالم وتمكنهم من الوصول إلى منابع الحكم ومقاليد السلطة وخاصة في الدول القوية، يمكنهم من خدمة مصالحهم، وتوجيه القرارات السياسية لما يخدم قضيتهم ويدافع عن مشروعهم. لهذا نجدهم قد تغلغلوا في دواليب الحكم في كثير من البلدان وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية سيدة العالم في القرن العشرين، وفي بعض الدول الأوربية.

حاول الصهاينة التحكم في زمام الأمور السياسية، وخاصة ما له علاقة بالقرارات الأممية، ودعموا كل ما له صلة باليهود، إما انتماء، وإما تعاطفا للوصول إلى سدة الحكم، ففي فرنسا مثلا نجدهم دعموا نيكولا ساركوزي الذي ينتمي إلى أصول يهودية و الذي بدوره أحاط نفسه بعدد كبير من الوزراء و المستشارين الصهاينة المتطرفين وإمعانا في الاستفزاز عين جندية إسرائيلية في منصب مستشار برتبة وزير مساعد للهجرة (ارنو كارس فيلد) وعين (فاليري هوفن بيرغ) ممثلة الجمعية (أمريكان جوستي كوميني) في فرنسا إحدى أكثر الجمعيات الصهيونية يمينية و تطرفا، في منصب مبعوثة خاصة إلى الشرق الأوسط برتبة وزيرة) ، كما عين (فرنسوا ري مراي) سفيرا لحقوق الإنسان، وهو نائب في البرلمان الأوربي عن الحزب الاشتراكي، ورئيس اللجنة السياسية في المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا"[1] وغيرهم من اليهود عينهم ساركوزي في مناصب عليا في فرنسا، حيث كانت قراراتهم تصدر طبقا لهذه الخلفيات اليهودية، لهذا كانت أكثر الفترات صدرت فيها قرارات فرنسية ضد القضية الفلسطينية، وداعمة للسياسات الصهيونية الاستيطانية.

ومن الدول العظمى التي للوبي اليهودي فيها قدم راسخة وتأثير بالغ الولايات المتحدة الأمريكية، هذا البلد الذي يعتبر الراعي الرسمي والحامي القوي لإسرائيل." تتابع المجموعات والأفراد الذين يشكلون اللوبي. استراتيجيتين

[1] شاكر نوري، اللوبي الصهيوني في فرنسا من ثكنة عسكرية إلى كواليس الإلزي، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ص (326/1)

شاملتين للتشجيع على الدعم الأمريكي الثابت لإسرائيل، فهم يمارسون أولا نفودا كبيرا على عملية صناعة السياسة في واشنطن. وتذهب هذه المنظمات بعيدا لضمان أن الخطاب العام حول إسرائيل مؤات".[1]

ويذكر عبد الفتاح عبد المنعم " وهذه المنظمة ـ يقصد الأيباك* ـ التي تشكل مزيجا من من العديد من القوى الاقتصادية والسياسية والإعلامية تضم أكثر من 100 ألف عضو، نجحت في فرض نهجها بشكل كامل على قرارات الحكومات الأمريكية على مر العقود، وتمكن 05 ملايين يهودي أمريكي من التحكم بقرابة 300 مليون أمريكي. ولعب دور مروع في جعل واشنطن تتبع سياسات أدت إلى قتل وجرح مئات الألاف حول العالم".[2]

ولا يخفى على كل متتبع للشأن العالمي وقضاياه الحالية تحيز جميع رؤساء أمريكا السابقين والرئيس الحالي إلى الجانب اليهودي في كل القضايا العالمية، وخاصة قضايا الشرق الأوسط. ما فيه دلالة واضحة وبينة يقينية على تأثير اليهود في السياسة الأمريكية، وإلا نفسر استعمال أمريكا لحق الفيتو كلما تعلق الأمر بإدانة اليهود.

وفي هذه الفقرة نذكر بعض الأسماء اليهودية الصهيونية التي تقلدت مناصب كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلالها تم السيطرة على الكثير من القرارات الأمريكية الخارجية وخاصة فيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط والتي سنتحدث عنها في المطلب الثاني من هذا المبحث، وإليك بعضا من هذه الأسماء ومناصبهم.[3]

ـ مادلين أولبرايت وزير الخارجية.

ـ روبرت روبين وزير الخزانة.

ـ وليم كوهين وزير الدفاع.

ـ دان جلي كمان وزير الزراعة.

ـ مارتن أنديك مساعد وزير الخارجية.

ـ آلان جري نسان رئيس البنك المركزي الفيديرالي.

ـ جورج دينيت رئيس المخابرات المركزية (سي آي إيه).

ـ ايفلين ليبرمان رئيس البنك المركزي الفيديرالي.

ـ آلان بليندر رئيس مجلس الأمن القومي.

ـ سنيوارت إيزينستان وكيل وزارة الخارجية لشؤون أوروبا.

---

[1] جون ج، ميرشايمر، سيفن م والث، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان تر: أنطوان باسل، ص 226.

[2] عبد الفتاح عبد المنعم، فضيحة النفود الإسرائيلي في أمريكا ـ اللوبي والأيباك ـ أقوى من الدولة، مقال نشر في جريدة اليوم السابع، بتاريخ: 2018/24:03، شوهد في: 2024/06/04

[3] انظر: بايدن يعين 11 يهوديا لشغل مناصب عليا في ادارته الجديدة بتاريخ: 2021/01/21، شوهد في: 2024/06/04، https://arabicpost.net/

*منظمة أمريكية يهودية تأسست سنة 1954، بغرض التأثير في السياسة الأمريكية.

ـ صموئيل برجر رئيس مجلس الأمن القومي.

والقائمة طويلة جدا يمكننا الاكتفاء بهذا القدر منها.

ولعل من الأمثلة الصارخة والفاضحة، ما يحدث في البرلمان الأوروبي الذي يقدم دعمه باستمرار لإسرائيل ويساندها في سياستها العنصرية. ومن بين هذه الأمثلة، إقامة تجمع أمام البرلمان الأوربي في بروكسل بحضور روبيرتا رئيسة البرلمان الأوروبي، وأور وسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية تشارلز ميشيل رئيس المجلس الأوروبي، وأعضاء البرلمان في 11أكتوبر 2023. ناهيك عن الوقوف بجانب إسرائيل في العديد من الحالات واعتبارها الطرف المعتدى عليه، وإعطائها الحق في الرد والدفاع عن النفس. وفي أفضل الحالات يطلبون منها عدم التعرض للمدنيين. في حين يحملون المقاومة مسؤولية الأحداث ويعتبرونها الطرف المعتدي ويصنفونها في خانة الإرهاب. بهذه الطريقة استطاع اليهود التربع على عرش مصادر القرار في أوروبا وأمريكا وبعض دول العالم، تنفيذا لمخططاتهم الواردة في البروتوكول الثاني.

الفرع الرابع: تأثيرها على الجانب الديني والأخلاقي.

لعل من الأمور المهمة التي ركز عليها حكماء صهيون في مخططاتهم، أن عمدوا إلى الأخلاق فأرادوا أن يفسدوها، وإلى الأديان فأرادوا أن يهدموها، وذلك أنهم يدركون تماما أن قوة الأمم، وتماسك المجتمعات إنما يكومان بالاهتمام بالأخلاق والاعتناء بالأديان، فأيما أمة انحازت إلى الدين، وجعلت لنفسها نصيبا وافرا من الأخلاق إلا وتقوت جبهتها الداخلية، وحققت روابطها الاجتماعية، وبذلك تكون أمة عصية على الغزو الفكري، ابية على التفكك الاجتماعي، وبالتالي يصعب اختراقها ويعسر على الأعداء تشتيتها.

من هذا المنطلق الخطير سعى الصهاينة في محاربة الأخلاق بنشر الرذيلة والإباحية، ومجابهة الأديان بتحريفها وتشويهها، ونشر الإلحاد بديلا عنها. ولعل من المؤسسات الصهيونية التي أنيطت بها هذه المهام الخطيرة، (الماسونية)*والتي من أهدافها كما يقول طارق السويداني تحت عنوان أهداف الماسونية:

1 ـ القضاء على جميع الأديان غير اليهودية، ولعل سبب نشأتها في القرن الأول الميلادي، هو القضاء على الدين النصراني، وكذلك ما فعلوه في محاربة الإسلام.

2 ـ تكوين جمهوريات عالمية لا دينية تحت تحكم ليسهل تقويضها اما يجئ موعد قيام إسرائيل الكبرى.

3 ـ القضاء على الأخلاق و المثل العليا "نشر الفساد، والإباحية، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة، ودعوة الشباب و الشابات للانغماس في الرذيلة، والدعوة إلى تحديد النسل".[1] ولقد استخدم اليهود في سبيل تقويض

[1] طارق السويدان، الماسونية منظمة سرية غامضة تثير الفضول، وتثير الأسئلة. مقال نشر في: 23:02:2022، وعدل في:2023/11/21، https://suwaidan.com/freemasonry-secret-organization.

*حركة يهودية سرية غامضة ، ولا يعرف عنها الكثير محكة التنظيم ، تستخدم شعارات جدابة (حرية ـ إخاء ـ مساواة إنسانية)تجذب إليها أفرادا محددين للعمل ضمن مخططها الرامي الى السيطرة على العالم.

الأخلاق عدة أساليب، وسخروا لذلك إمكانات هائلة، مكنتهم من النجاح في هدم أخلاق الأمم، وزعزعة مقوماتها.

ومن هذه الأساليب ما يأتي:

1 ـ صنع الأفلام ذات المحتويات الجنسية والترويج لها: إذ يعتبر اليهود من الأوائل الذين اهتموا بمجال الإباحية إدراكا منهم دورها في القضاء على الأخلاق، ويعتبر فريد الفيلسوف اليهودي المعروف بدعوته للتخلص من المكبوتات الجنسية والدعوة إلى إخراجها بأي طريقة كانت. والتخلص منها مهما كانت الوسيلة، وسعى اليهود إلى نشر الإباحية باستغلال وسائل الإعلام، وكانت في بداية المر باستعمال الخطوط الهاتفية الساخنة، phone liens sex والمجلات الإباحية، érotico magazines وقاعات السنيما، وشرائط الفيديو، ولقد هيمن اليهود على أغلب هذه المجالات، إن لم يكن كلها، فطبقا لمجلة Tim الأمريكية فإن مخترع الخطوط التليفونية الجنسية هي (غلوريا ليونارد)، وعلى طول مسيرتها الإباحية كانت ليونارد، دائما تعرف نفسها على أنها فتاة يهودية لطبقة من أحياء نيويورك. بدأت قصة المكالمات الإباحية عندما قررت ليونارد عام 1977م، أن تستثمر شهرتها في المجال الإباحي ، كممثلة و كرئيسة تحرير مجلة highsociety الإباحية لتقوم بالترويج لهذا اللون الجديد من الإباحية، وكان الإقبال على هذا اللون الجديد يفوق الخيال.[1]

ويقول رشيد مصباح " إنه الجنس السلاح السري والعصى السحرية، وقد استخدم اليهود هذه العصى الإباحية لتدمير أخلاق الأمم عن طريق استغلال رجال الأعمال وتوظيفهم فيما يسمى بصناعة الجنس التي فاقت قيمتها ملايير الدولارات...يقول أحد المروجين اليهود: الإباحية جيدة فإن لم يكن هناك عدد لا يحصى من ضحاياه المدمنين، فعلى الأقل صار اليهود أثرياء جراء استغلالهم لهؤلاء المدمنين...معظم الأفلام الإباحية ومقاطع الفيديو الإباحية في أمريكا مثلا، ينتجها يهود في وادي (سان فرناندو) واد الإباحية أو هوليود الأخرى كما تسمى وتقع في جنوب كالفونيا pornvalley ، أو theotRerholly Wood واليهود هنا هم بارونات صناعة الجنس، ويملكون استديو هات كبيرة، ومن أهم هذه الشركات (a v n) التي توصف بأنها أكبر شركة إنتاج إباحي في العالم. وهي مملوكة للملياردير اليهودي (ستيفن هيرش) والمعروف أحيانا باسم ملك الإباحية. عائدات سنوية تقدر بملايين الدولارات، يصنع عشرات الأفلام سنويا، ويتم بيعها وتسويقها، لتعرض في دور السينما والملاهي وغرف الفنادق، وغيرها، وعلى الأنترناث.[2]

2 ـ تحرير المـرأة: لقد أدرك اليهود ما للمرأة من تأثير على المجتمعات، فاستغلوها أحسن استغلال لخدمة مشاريعهم في إفساد الأخلاق فمكنوا لها في جميع المجالات وخاصة وسائل الإعلام ودعوها باسم التحرر والتخلص

[1](انظر): إبراهيم السيد، يمتلكون أكبر شركاته...كيف سيطر اليهود على سوق الإباحية، مقال نشر في: 2018/07/18، شوهد في: 09/06/ 2024. https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/

[2] رشيد مصباح الإباحية صناعة يهودية بإمتياز، صحيفة المثقف نشرفي: 2020/10/13، شوهدفي:2024/06/09. https://www.almothaqaf.com/aqlam/950321-

من القيود ، إلى إقحام العمل والفن و الرياضة ،ومنافسة الرجل في جميع أعماله، واستغلت المرأة جيدا في الدعاية الإعلامية، في المجلات و الشاشات وخاصة في مجال الإشهار ،وطلبوا منها التبرج و السفور ، بل التعري باسم الحرية و التقدم ، واستطاعوا بفضل ما سخروه من إمكانات هائلة أن يغرسوا هذه الثقافة في المجتمعات الغربية ، حيث أصبحت المرأة الأوروبية و الأمريكية، وغيرها متحررة من القيود، تلبس ما تشاء و تفعل ما تريد،و ساد بل أصبح من العادة في هذه المجتمعات التبرج والسفور، وأضحت المرأة هناك سلعة تبيع جسدها بأبخس الأثمان، وتعرض مفاتنها جهارا نهارا في الشوارع و على وسائل الإعلام . فنجح المخططون لهذا في إبعاد المرأة من دورها الحضاري في تربية الأجيال وإعفائها من مهمتها الأهم، في بناء الأسر، بل أصبحت المرأة في أيديهم معاول هدم تمكنوا من خلالها إسقاط ما تبقى من بنيان الأخلاق وهدم قلاعها.

جاء في مقال للمركز الفلسطيني للإعلام" لكن المتصفح للكثير من الأراء التي يكتبها بعض القادة ، أو المحللين السياسيين اليهود وحاخاماتهم سيجد عيانا بيانا صحة ما يمكن قوله ، لأن الدولة العبرية اليهودية تكرس خطة قدرة، وتحاول إيجادها في واقع المجتمعات النسوية، بغية إفسادها و نشر ثقافة الرذيلة و التبرج والسفور."[1]

3 ـ إفساد التعليـم: يعتبر التعليم وخاصة في المراحل الابتدائية المصدر الرئيس في تعليم الأخلاق وتربية النشء على المبادئ العقدية والوطنية لهذا سارع حكماء صهيون لوضع خطة محكمة لإفساد التعليم لدى الأمميين، كما جاء **في** البروتوكول السادس عشر "وعلينا أن نهدم كل هذه المبادئ في نظامهم التربوي، كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح. كما قد فعلنا، وحين تستحوذ على السلطة سنبعد من برامج التربية كل المواد التي يمكن أن تمسخ عقول الشباب، وسنصنع منهم أطفالا طيعين" ولقد نجح اليهود في تطبيق هذه الخطة فأصبح التعليم في العالم الغربي خالي من الروح، وأضحى الأطفال يتعلمون الثقافة الجنسية ويعرفون عنها كل شيء، في حين لا يعرفون عن الدين والأخلاق إلا القليل.

وقد استعمل حكماء صهيون أساليب عدة لا يسع المقام لشرحها، نذكر منها: نشر المثلية وتدعيمها وسن قوانين لحمايتها. ولقد عمدوا إلى هذا الأسلوب ـ سن قوانين ـ لنشر الرذائل وإفساد الأخلاق، فوضعوا قواني تبيح للرجل الزواج من الرجل والمرأة وربما حتى التزاوج مع الحيوانات. ومن أساليبهم كذلك إنشاء الجمعيات والنوادي التي تدافع عن هذه الرذائل وتصونها، وتعتبر المعارضين لها منتهكين لحقوقهم ومعادين للسامية.

4 ـ محاربة الأديـان ونشـر الإلـحاد: أما محاربة الأديار، فمعلوم ومشهور، وما فتئ اليهود يحاولون بكل الجهود تهديم الأديان وإبعادها عن حياة الناس ومؤسسات الدولة." يعد أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد، ومن هؤلاء أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية، والحركة الصهيونية أرادت نشر الإلحاد في الأرض، فنشرت العلمانية لإفساد أمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة، والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية

[1] المركز الفلسطيني للإعلام، قراءة في الأبعاد الفكرية اليهودية في افساد المرأة نشر في:2010/04/26، شوهد في:2024/06/09.
https://palinfo.com/news/2010/04/26/92458/

كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، وعندما يخلو لهم الجو يستطيعون حكم العالم. ونشر اليهود نظريات ماركس في الاقتصاد، والتفسير المادي للتاريخ، ونظريات دوركا يم في علم الاجتماع، وكل هذه النظريات من أسس الإلحاد في العالم."[1]

وجاء كذلك في موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة " وإذا بالإلحاد الملحدين ما هم إلا سماسرة اليهودية العالمية، وأنهم يهدفون إلى استحمار العالم، ومحو أخلاق الغوييم، وتحطيم حضاراتهم، وإبطال دياناتهم"[2]

وعموما يمكننا القول بأن اليهود نجحوا إلى حد كبير في نشر الإلحاد وخاصة في أوروبا في بداية القرن التاسع عشر، حيث حدثت قطيعة كبيرة بين الشعوب الأوروبية والمسيحية، وانتشر الإلحاد بين مجتمعاتها. ومن الشخصيات اليهودية التي نشرت الإلحاد في أوروبا والعالم، باروخ سبينوزا، آل بارت آينشتاين، سيغموند فرويد، كارل ماركس صاحب فكرة (الدين أفيون الشعوب)، ديفيد سلفرمان، وغيرهم كثير.

ولقد أخذ نشر الإلحاد محاربة الدين أهمية بالغة في البروتوكولات، جاء في البروتوكول الرابع عشر"ولهذا السبب يجب عليما أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا ، هي إثمار ملحدين"، وورد في البروتوكول السابع عشر(وسنقصر رجال الدين، وتعاليمهم له على جانب صغير جدا من الحياة، وسيكون تأثيرهم وبيلا على الناس، حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها، حين يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيما تاما، فإن يدا مجهولة مشيرة إلى الفاتيكان سنعطي إشارة الهجوم ، وحينما يقذف الناس أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان، سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح، وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية).

والواقع يحكي ما كتب. فقد نفذ اليهود خطتهم بإحكام وصاروا هم من يتحكم بالفاتيكان، ومن يعين بإتاواته، وأصبحت المجتمعات الأوروبية منفصلة تماما عن سلطتها الدينية، بل أصبحت تناصبها العداء ولا تظهر لها الولاء، وأصبح الفرد في الدول الغربية لا يدخل الكنيسة إلا يوم الأحد، هذا إن دخلها، أو يوم عقد قرانه.

وخلال هذه الجولة القصيرة في هذا المطلب، يمكننا القول بأن اليهود قد نجحوا نجاحا باهرا في مخططاتهم سواء على المستوى المالي والاقتصادي، والإعلامي والسياسي، أو المستوى الديني والأخلاقي. وفي مجالات أخرى تجنبنا ذكرها مراعاة لطبيعة البحث الذي يتوجب الاختصار. وعدم الإطالة، ولعل ما نراه في العالم العربي اليوم من فساد مالي واقتصادي وأخلاقي وديني، ما هو إلا نتيجة للأفكار الصهيونية الماسونية، التي نفذت بإمكان وطبقت بإتقان.

[1] مجموعة من المؤلفين موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية، تحيين في ربيع الأول 1433، ج4،ص 427. https://app.turath.io/book/38726

[2] المصدر نفسه، ص 426،

المطلب الثاني: تأثيرها على العالم العربي.

بعدم رأينا في المطلب السابق، تأثير السياسة الصهيونية على العالم الغربي في المجال المالي والاقتصادي والإعلامي والسياسي والأخلاقي والديني. سنحاول في هذا المطلب الثاني معرفة تأثير هذه السياسة على العالم العربي في نفس المجالات.

الفرع الأول: تأثيرها في المجال المالي والاقتصادي.

العالم العربي كغيره من دول العالم تأثر كثيرا بالسياسة الصهيونية في المجال المالي والاقتصادي، إن لم نقل كان الضحية البارزة في هذا الأمر. ومن المعلوم لدى الجميع، تحكم اليهود في رؤوس الأموال العالمية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية قائدة النظام المالي والاقتصادي في القرن الماضي، بقيادة يهودية واضحة، وأن أي أزمة مالية إلا وكان لها الأثر البالغ على الدول العربية المنفتحة على الاقتصاد العالمي الحديث، كما حدث في سنة 2008. يقول جمال قاسم محمود:" انعكست تداعيات الأزمات المالية العالمية على أغلب الدول العربية، نتيجة ارتباطها بالاقتصاد العالمي وانفتاحها عليه. وقد اختلفت درجة تأثر الدول حسب معدل اندماجها وانفتاحها على الأسواق العالمية. فقد تراجعت العديد من المؤسسات والبورصات العربية في تحقيق فوائض مالية والقيام بمشاريع استثمارية جديدة، نتيجة ارتباط العديد من المصارف العربية، بالمصارف العالمية، حيث أعلنت بعض البنوك حالات من الإفلاس مما اضطر الحكومات التدخل لإنقاذها من الانهيار. إضافة إلى ظهور مشكلة نقص في السيولة لدى القطاع المصرفي، وارتفاع تكلفة الإقراض، وبالتالي ظهرت بوادر أزمة في النظام الائتماني لدى العديد من الدول العربية.

كما أنها خفضت أسعار النفط الخام في السواق العالمية مما تسبب في تسجيل عجوزات مالية لبعض الدول العربية المصدرة للنفط.[1] ويمكننا أن نلاحظ استمرارية واضحة بين السياسات التاريخية لقوى الاستعمار وممارسات المؤسسات المالية الدولية الحديثة، من خلال أخذ تجربة مصر في القرن التاسع عشر كمثال على ذلك. في ذلك الوقت، أدت استدانة الدولة المصرية من الدول الأوروبية إلى تسليم القرارات المتعلقة بخزانتها إلى هذه القوى بعد تعثر الدولة في سداد الديون. هذا أدى إلى التنازل عن حق التحكم بقناة السويس، وانتهى بالاحتلال العسكري بحجة الحفاظ على الممتلكات الأوروبية. بذلك، يلعب الاقتراض دورًا أساسيًا في تقييد الخيارات السياسية والاقتصادية للدول السيادية، ولو بشكل شكلي. ويعمل على إخضاعها لمنظومة مالية واقتصادية دولية تخدم مصالح الدول الكبرى التي أنشأت هذه المنظومة[2]

[1] جمال قاسم محمود، أثر السياسة النقدية والمالية على النمو الاقتصادي في الدول العربية صندوق النقد الدولي، أبوظبي ص6،7.

[2] (انظر): شريف المصري، سياسات صندوق النقد الدولي وآثارها على مصر والدول العربية، نشر في: 2021/09/13، شوهد 2024/06/10.

ويضيف قائلا: "ويكتسي تدخل المؤسسات المالية الدولية، خاصة صندوق النقد الدولي في المنطقة العربية طابعا خاصا، باعتبار تشابك ما هو اقتصادي مع ما هو استراتيجي وسياسي، حيث تدل الدراسات التجريبية، على أن منح القروض و الإعانات يخضع لمحددات اقتصادية تتأثر كثيرا بالمصالح السياسية والاستراتيجية، مثل درجة القرب والصداقة من الدول الغربية، الموقف من الصراع العربي الإسرائيلي، تزويد الغرب بالبترول، مشاكل الهجرة والإرهاب..."."[1]

ونذكر هنا تصريح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون عن الاستدانة الخارجية حيث قال:" الاستدانة الخارجية ترهن سيادتنا وحرية قرارنا، وحريتنا في الدفاع عن القضايا العادلة في العالم، على رأسها الصحراء الغربية وفلسطين.."(وقد نشر هذا التصريح في مجلة القدس العربي ب تاريخ18جانفي 2022.)

ولقد تأثر الاقتصاد العربي كثيرا بالسياسات الغربية التي كان همها الأكبر الوقوف حجر عثرة أمام النمو الاقتصادي للدول العربية، واستغلال ثرواتها لمصالحهم الخاصة. ومن الوسائل المستخدمة لتحقيق هذا الهدف هو غرس الكيان الصهيوني في قلب الأمة العربية. يقول محمد زاوي" تأسيس كيان دخيل في العمق الاستراتيجي للوطن العربي كان الغرض منه ـ وما يزال إلى أجل ـ هو الوصول إلى الثروات الطبيعية، والبشرية والتحكم بها، وعرقلة سبل الوحدة الاقتصادية والسياسية ...وهناك صراع آخر اقتصادي مباشر، راهنت الإمبريالية الغربية على خوضه عن طريق الأداة الدخيلة والمختلقة قسرا. أي الكيان الصهيوني. من مظاهر هذا الصراع المباشر، اختراق الاقتصاديات الوطنية إضعافها بالابتزاز في الثروات والموارد (النفط والغاز)، وارباك التحولات الاقتصادية والاجتماعية، والطبيعية في الوطن العربي"[2]

ومما يجدر الاشارة إليه هنا، ما قامت به أمريكا بقيادة ودعم اليهود في العراق سنة 1990ـ 2003. حيث تم اجتياح العراق وتدمير بنياته التحتية، وأقر مجلس الأمن سنة 1990 عقوبات اقتصادية شاملة على العراق، واستمر الحصار والرقابة عليه إلى غاية 2003، حيث تم غزوه من جديد وتحطيم قدراته الاقتصادية، واختار اليهود العراق بالضبط، نظرا لما كان يشكله من خطر على مصالحهم الاقتصادية والسياسية في المنطقة، حيث كان العراق يشهد نموا اقتصاديا وتطورا علميا، أقلق اليهود وعملاءهم، فتم الانتقام منه وتدمير اقتصاده، وتفتيت قدراته، وقتل علمائه فرض العقوبات الاقتصادية المجحفة في حقه.

ومن الأمثلة الحية التي عشناها، في بلدنا الجزائر إبان العشرية السوداء ـ 1990 ـ 2000 ـ حيث لجأت البلاد إلى الاستدانة الخارجية وتم إملاء شروط قاسية عليها، ودخلت البلاد في أزمة اقتصادية خانقة، حيث تم

[1] سياسات صندوق النقد الدولي وآثارها على مصر والدول العربية، مصدر سابق.

[2] محمد زاوي، التفسير الاقتصادي للصراع العربي الإسرائيلي، نشر في: 2023/09/29، شوهد في: 2024/06/10. https://ourouba22.com/article/

غلق كثير من المؤسسات الاقتصادية وخوصصت بعضها، وتم تسريح كثير من العمال، وعانت الدولة وشعبها من هذه السياسة معاناة طويلة.

وخلاصة القول، أن الدول العربية كانت مستهدفة من طرف السياسة الصهيونية العالمية المتحكمة في رؤوس الأموال، والقابضة على كبرى الشركات الاقتصادية في العالم، فسعت بكل الوسائل إلى إضعاف الوطن العربي، ماليا واقتصاديا والاستفادة من ثرواته الطبيعية الهائلة لصالح اقتصاداتها. وقد نجحت في ذلك نجاحا باهرا.

الفرع الثاني: تأثيـرها من الناحيـة الإعلاميـة.

لقد كان الإعلام ولا يزال يلعب دورا مهما لدى الدول والمجتمعات، فبه تنتقل الأفكار وتروج المشاريع، وتبث العقائد وتوجه الرؤى. ولقد علم الصهاينة ما للإعلام من أهمية بالغة في التأثير على الرأي العالمي والعربي، فسارعت إلى استغلاله وتوجيهه لصالحها.

و لقد عمد اليهود إلى وسائل إعلامهم المتطورة، إلى تسريب أفكارهم، وبث سمومهم في العقل الإعلامي العربي. يقول: حامد حميد كاظم" إلا أن المسألة الخطيرة في النسيج العربي، هو تسرب العديد من المقولات والمصطلحات الصهيونية في الخطاب السياسي العربي، وفي البيئة العربية، وهي إحدى أدوات الهجمة الإعلامية الصهيونية على الوطن العربي، لأنها تؤدي إلى التفكيك و تدمير الانتماء إلى الوطن والأمة والتراث."[1]

لقد سعى اليهود إلى نشر أفكارهم والتغلغل إلى العقل العربي ووجدانه. وحاولوا الوصول إليه بشتى الطرق، كما يتضح الاهتمام الكبير بالتأثير على المتلقي الفلسطيني والعربي من خلال عدد القنوات العربية التي تديرها إسرائيل، رغم معرفتها بمتابعة العشرات من الصحفيين والمترجمين لكل ما يصدر في الصحف وما يبثه التلفزيون وترجمته إلى العربية. توجد في إسرائيل إذاعة باللغة العربية وقناة فضائية إسرائيلية رسمية تخصص ساعات للبث بالعربية، بالإضافة إلى قناة فضائية ثانية أنشئت قبل أعوام وهي قناة "آي 24"، إلى جانب موقع "المصدر" الذي يختص بطرح قضايا إسرائيلية لا يتناولها الإعلام الآخر. وهناك أيضاً موقع "عرب تايمز أوف إسرائيل" الذي يبث تقارير معمقة، وكلاهما متحيز للرواية الإسرائيلية[2]

مما يدل على استغلال اليهود للإعلام من أجل التأثير على الرأي العام العربي، ما نشاهده على قنواتنا العربية من تدخل بعض المسؤولين اليهود، وعلى رأسهم الناطق باسم الجيش الصهيوني، أفخاي أدرعي الذي يقدم مداخلاته بلغة عربية رصينة وبكل طلاقة كما يظهر عليه أنه دو إطلاع واسع على الثقافة العربية والإسلامية.

---

[1] حامد حميد كاظم، دور الإعلام العالمي في التأثير على العقل العربي خدمة للأهداف الصهيونية، مجلة مداد الآداب، العدد 15، مج 8، سنة 2018.نشر في :2018/09/01، شوهد في: 2024/06/11.

[2] انظر:كفاح زبون، الإعلام الإسرائيلي قوة التأثير وأنماط الاستقطاب، صحيفة الشرق الأوسط، نشر في: 2019/05/29، شوهد في: https://aawsat.com/home/article/.2024/06/11

وبسعي الإعلام الصهيوني جاهدا إلى التأثير على معنويات الشعوب العربية من أجل الخضوع والركون للأمر الواقع والقبول بإسرائيل كدولة. يقول رشيد خضير: "ومما سبق يتأكد أن الصهيونية تسعى جاهدة إلى تحقيق أهدافها بتحطيم الروح المعنوية للعرب والمسلمين، واضعافهم من جهة، وتحقيق الأمن الدائم لإسرائيل من جهة أخرى، وذلك باستخدام كافة الوسائل بما فيها الترسانة الإعلامية والدعائية."[1]

ومن جهة أخرى سعى الكيان الصهيوني إلى منع الحقيقة من الوصول إلى العالم وحجب جرائمه المرتكبة في فلسطين عن أنظار العالم، باغتيال الصحفيين وقصف المراكز الإعلامية ، وما حدث مؤخرا في حرب غزة ...يقول محمد قيراط "اغتيلت الحقيقة في محرقة غزة، حيث استعمل الكيان الصهيوني كل الطرق والوسائل لإخفاء المجازر والجرائم عن طريق منع الصحفيين من دخول المناطق المختلفة...اسرائيل تعمدت الرقابة و المضايقات والتصفية الجسدية لمنع وسائل الإعلام العالمية من كشف المحرقة."[2]

كما أن اليهود سعوا جاهدين لمنع كل المؤلفات العربية التي تناولت الصهيونية بسوء من النشر، والترجمة على مطاق واسع. في حين سمحت للمؤلفات الأخرى وروجت لها. يقول عباس محمود العقاد "وهذه الشهرة العالمية التي يلعب بها الصهيونيون لإغراء ضعاف الكتاب، شاهد آخر على من شواهد أخرى لا تحصى...ولست أذهب بعيدا وعندي الشواهد من كتبي التي ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية، ونشرت فصول منها في مجلات مصر وأوروبا، فقد توقف طبعها بعد في ترجمتها لأنني كتبت وأكتب ما يفضح الصهيونية."[3]

وعموما قد استخدم واليهود الإعلام للتأثير على الرأي العام العربي، وصناعة جيل جديد بعيد عن دينه، وقضاياه الوطنية، وما نشاهده من سموم في وسائل الإعلام المختلفة لخير دليل على ما ذكرناه. حتى الأطفال لم يسلموا من خطر هذا الإعلام، إذ تبث رسومات متحركة مليئة بالأفكار العقدية المنحرفة، وحتى الألعاب الإلكترونية استخدم فيها التضليل الإعلامي وبث الحقد والكراهية للعرب والمسلمين. حيث نجد في بعض الألعاب الموجهة للأطفال قصف للمساجد ودوس على المصاحف، ونشر للرذيلة وسوءا إخلاق.

لقد وقع الإعلام العربي في وحل الصهيونية، وغرق في مستنقع الماسونية، حيث أصبحت بعض من وسائله أبواقا تروج لأفكاره وتنشر مخططاته، سواء عن علم ودراية، أو عن جهل وغباء.

الفرع الثالث: تأثيرها من الناحية السياسية.

لا شك أن المعركة السياسية بين العرب واليهود حامية الوطيس، والصراع بينهما محتدم، ولقد سعى الصهاينة بكل ما أوتوا من قوة إلى هزيمة العرب في كل المعارك القائمة بينهما. وخاصة المعركة السياسية لما تحويه من أهمية

[1] رشيد خضير، توظيف الفكر الإعلامي في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي. قراءة في استراتيجية التخطيط وآليات التطبيق، مجلة المعيار، الإصدار 15، العدد29، ص361.

[2] محمد مسعود قيراط، محطة غزة بين التنظير الأكاديمي والهولوكوست الإعلامي، مجلة المعيار، الإصدار 10 العدد 19 ص 356.

[3] أوسكار ليفي، مصدر سابق، ص 8.

إضعاف الدول العربية وتقسيمها وتشتيتها وإثارة البلابل والقلاقل، والفوضى بين الحكومات، والمجتمعات العربية، وفيما يلي نحاول التطرق لهذا الصراع ومعرفة بعض الأساليب التي انتهجتها الحركة الصهيونية في هذه الحرب السياسية، بينها وبين العرب، وكيف أثر ذلك على حكومات وشعوب الوطن العربي.

1 . **استغلال الأقليات:** يعتبر مشكل الأقليات من أهم المشاكل التي تعاني منها الدول، والتي تهدد وحدتها الوطنية. والوطن العربي يحمل داخل ترابه الكثير من الأقليات، سواء الدينية أو العرقية. ولقد سعى الصهاينة لاستغلال هذا الأقليات ومحاولة زعزعة وخلخلة أمن الوطن العربي من خلالها.

ويذكر أحمد سهيد نوفل أن إسرائيل تسعى إلى تحقيق أهدافها باستخدام مختلف الوسائل، بما في ذلك اللجوء إلى القوة وتوظيف الأقليات الموجودة في الوطن العربي لخدمة مصالحها. تعمل إسرائيل على تضخيم مشكلة الأقليات العرقية والدينية في الوطن العربي واستغلالها لإعاقة المشروع الوحدوي العربي. تقوم بذلك من خلال الاتصال مع الأقليات في الدول العربية، وتحريضها على التمرد والانفصال عن هذه الدول، مما يسهم في تنفيذ المشروع الصهيوني الاستعماري الذي يستهدف احتلال فلسطين وتجزئة الوطن العربي.[1]

2 . **تمزيق الوحدة العربية.** يعلم اليهود ويدركون مكمن القوة لدى الأمم في وحدتها وتماسكها، لهذا سعت جاهدة في منع أي اتحاد عربي قد يهدد وجودها. يقول سمونيل يعري "إن إسرائيل أسهمت في إقامة استقرار في المنطقة التي تعتبر الدول الرجعية دعامتها ...لقد خرج الغرب رابحا في 1967، لأن إسرائيل حطمت الناصرية، ولهذا فإن البعض لا يرى أن من أهداف العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في حزيران . يوليو 1967، احتلال الأراضي العربية فقط. بل القضاء على التيار القومي الوحدوي العربي الذي قاده جمال عبد الناصر في المنطقة العربية في تلك الفترة."[2]

ويضيف سمونيل " أما عناصر القوة العربية التي تشكل تهديدات محتملة لوجود ومستقبل ذلك المولود المزروع في الجسم العربي، ففي مقدمتها من وجهة نظرهم الوحدة العربية التي إن تحققت بين عرب غرب لآسيا من جهة، وعرب شمال إفريقيا من جهة أخرى، فإن ذلك يعني نهاية دولتهم."[3]

ومن الأمور التي سعى إليها اليهود لضرب الوحدة العربية و حتى الإسلامية أن حاولت تقسيم بلدانها إلى دويلات، وظهر ذلك في المشروع الذي اقترحه الأمريكي الصهيوني برنارد لويس ونشره في مجلة

---

[1] انظر:أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت لبنان، ط2، ص49.

[2] دور إسرائيل في تفتيت الوطن العرب مصدر سابق، ص120.

[3] نواف الزرو، الأمن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة نشر في: 2013/05/29، شوهد في :2024/06/11. https://www.aljazeera.net/opinions/

excutiveintelligent research Project التي تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية(البنتاغون)، واقترح فيها تقسيم الشرق إلى اكثر من ثلاثين دويلة أثنية، ومذهبية لحماية المصالح الأمريكية و(إسرائيل).[1]

ومن هذه المخططات والمشاريع ما حقق على أرض الواقع، ومنها ما ينتظر.

3 ـ نشر الإرهـاب.

من الأمور المهمة التي سعى إليها الفكر الصهيوني في نشر الإرهاب في الوطن العربي والإسلام، وإن ادعوا محاربته، فكثير من الدراسات توجه أصابع الاتهام إلى أمريكا بقيادة صهيونية في نشر الإرهاب ودعمه من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ومن أجل استنزاف طاقات البلدان العربية والإسلامية. وخلق حالة من عدم الاستقرار، مما يؤثر سلبا على النمو الاقتصادي لهذه الدول.

4 ـ إشعال نار الفتنـة بيـن الشعـوب.

تدعم الصهيونية العالمية والغرب بصفة عامة، الأنظمة السياسية المستبدة فـي البلاد العربية، فـي اضطهادهم لشعوبهم، ويوفرون لهم الحماية اللازمة، مقابل استمرار الولاء لهم، وحفظ مصالحهم. كما يسعون من جهة أخرى إلى تحريض الشعوب على التمرد والفوضى باسم الحرية والديمقراطية، وما حدث في الربيع العربي منذ سنة 2011، خير دليل، وشواهد واضحة في استغلال اليهود والغرب لهذه الظروف. ويكفي أن عراب الربيع العربي برنار ليفي فرنسي الجنسية وذو أصول يهودية.

ومما يساند هذا الكلام، ما جاء في البروتوكول الأول "إن الحرية السياسية ليست حقيقة، بل فكرة، ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتخذها طعما لجلب العامة إلى ...إذا كان قرر أن ينتزع سلطة منافس له"

الفرع الرابع: تأثيرها من الناحية الأخلاقية والدينية.

نستهل فرعنا هذا بما قاله الشاعر الكبير حافظ إبراهيم

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما قاله أحد أعداء الإسلام: كأس وغانية تفعلان في الأمة المحمدية ما لا يفعله ألف مدفع ودبابة.

لقد أدرك اليهود أن إفساد الدين والأخلاق له أثر عميق في إضعاف المسلمين، وأن الغزو الفكري أشد خطرا وفتكا من الغزو العسكري. جاء في البروتوكول "يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكيلا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو ارواء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار أخلاقه)".

هذه الحقيقة التي أدركها اليهود سخروا لها إمكانات هائلة، ووسائل عديدة، يقول عبد الله ناصح علوان" بل وقد وصل الأمر باليهود أن رسموا لإفساد الإنسانية منهجا أخذوا في تنفيذه عن طريق وسائل الإعلام

[1] دور إسرائيل في تفتيت الوطن العرب، مصدر سابق، ص ص 29 ،30.

ودور النشر، وعن طرق المسرح والسينما والبرامج الإذاعية والتلفزيونية ...وعن طريق كل عميل خائن، وكاتب مأجور، واستطاعوا بمكرهم وخبثهم أن يفسدوا الشعوب عن طريق الثقافة العامة والفنون والملاهي ودور الدعارة وأشباهها....كما أنهم استطاعوا بدهائهم وتلاعبهم، أن يتسللوا إلى كراسي علم النفس وعلم الاجتماع في لأوروبا وأمريكا، وفي اكثر جامعات الشرق...وذلك ليفسدوا عن طريق هذين العلمين على الناس عقائدهم واخلاقهم، ولقد نفذوا مخططهم الخبيث، فاستولوا على ما يقارب 90% من هذه الكراسي، لتتم لهم القيادة الفكرية والنفسية والفلسفية في العالم كله.[1]

والأمة العربية كانت ضمن هذه المخططات الصهيونية القذرة، فلقد حاولوا جاهدين إفساد دين وأخلاق العرب والمسلمين ـ العدو الكبر لليهود ـ من أجل إضعافهم وزعزعة إيمانهم حتى يسهل عليهم التغلب عليهم، واعتمدوا في ذلك على عدة أساليب منها.

1 ـ تحرير المرأة: أراد حكماء صهيون من خلال تحرير المرأة العربية، ابعادها عن دورها الحضاري المناط بها في التربية والتعليم والرعاية، وإدماجها في الحضارة الغربية، ودعوتها إلى التنكر لتعليم الإسلام، وكانت البداية من مصر، حيث بدأ بعض الكتاب في الدعوة الى تحرير المرأة، مثل قاسم أمين في كتابه " تحرير المرأة" 1899م، والمرأة الجديدة في 1901م، وسعد زغلول زعيم حزب الوفد المصري، ولطفي السيد.

ولقد كانت هذه الدعاوى تلقى تأييدا كبيرا من الغرب وفي مقدمتهم اليهود. ومن ذلك "الدعم المعنوي الذي تلقته هدى شعراوي لدى حضورها المؤتمر الدولي الأول للمرأة في روما عام 1923م، وذلك إثر اللقاء بموسولوني الذي أخبرها باهتمامه بحركات التحرير في مصر. ولقد كان من نتائج هذا المؤتمر العملية، تأسيس هدى شعراوي "(الاتحاد النسائي المصري)سنة 1923م مباشرة بعد عودتها من المؤتمر، وحضور (ريد) رئيسة الاتحاد النسائي الدولي إلى مصر، لتدرس عن كثب تطور الحركة النسائية ، وكذلك إرسال حرم الرئيس روزفلت، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية برقية تأييد للمؤتمر النسائي عام 1944م."[2]

ومما لا يخفى على كل مطلع على نشاطات هذه الاتحادات، يعلم ما دعت إليه من:

ـ خلع الحجاب والتبرج.

ـ الدعوة إلى مساواة بين الرجل والمرأة.

ـ محاربة تعدد الزوجات.

وغيرها من الأمور المنافية للدين والأخلاق والأعراف والتقاليد.

2 ـ التعليم. لطاما سمعنا عن اصلاح التعليم، والمنظومة التربوية، والتي كان الهدف منها ابعاد الأخلاق والدين عن التعليم والتربية، وإدراج مواد أخرى مكانها، ودراسة النظريات الحديثة الهدامة في الثانويات. نظريات داروين،

[1] عبد الله ناصح علوان، حتى يعلم الشباب، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، ص88.

[2] نهى قاطرجي، الجدور العلمانية لحركة تحرير المرأة العربية شوهد في: 2024/06/13.
http://saaid.org/daeyat/nohakatergi/56.htm

ودوركايم، وفريد، وماركس، كما دعوا إلى تغييب مادة العلوم الإسلامية والتربية الدينية، وتخفيض معاملاتها وحجمها الساعي. بالإضافة إلى محاربة اللغة العربية والدعوة إلى استبدالها بالدارجة، وحذف البسملة من الكتب المدرسية، وتضمين خريطة اسرائيل بدلا عن فلسطين بالكتب المدرسية ...وغيره. وعموما كانت هناك مساع حثيثة لإفساد المنظومة التربوية بدعوة إصلاحها.

3 ـ الإعـــلام. ما وصل إليه الإعلام العربي من ابتدال يندى له الجبين، حيث أصبحت الكثير من القنوات تنشر الرذيلة والعشق والفسوق، وأصبح التعري في وسائل الإعلام وشاشات التلفزيون أمر بديهي ولا يسبب حرجا للعرض ولا المشاهد. وأصبحت تبث بعض الأفلام فيها لقطات ساخنة يشاهدها الجمهور في بيته ومع عائليه وأصبح الأمر معتادا لدى الكثير من الناس، بالإضافة إلى الترويج للإلحاد، وتعدد الآلهة عبر أفلام كثيرة وخاصة الهندية منها، وحتى الرسامات المتحركة لم تسلم من بث سموم الإلحاد وتشويه صورة الإله وتمرير الوسائل المشفرة التي تعصف بعقول أطفالنا.

4 ـ تشويـه الإسـلام. من الأمور المهمة التي عمد إليها اليهود تشويه الإسلام في المجتمعات العربية والعالمية، وألصقوا به تهمة الإرهاب بهتانا وزورا وتعرضوا إلى رسول الإسلام بالسخرية التهكم، كما فعلت بعض الصحف الدانماركية في 30سبتمبر 2005، والصحيفة الفرنسية تشارلي أبدو في 2015، وأعادت نشرها في 2020. كما حاولوا صناعة اسلام جديد متميع يتماشى مع علمانيتهم وفساد أفكارهم. ودعموا كل كاتب مسلم خرج عن الإسلام الصحيح.

5 ـ تشكيك المسلمين في دينهـم. بدأ هذا مع حملات الاستشراق، حيث كونوا علماء في الشريعة الإسلامية واللغة العربية، فألفوا كتبا بثوا فيها سموما قاتلة شوهت صورة الإسلام، وشككت العالم فيهز ومن هؤلاء المستشرقين اليهود. جولد تسيهر- بكر- كياتاني ساحت وغيرهم. تقول عائشة عبد الرحمن عن الإسرائيليات: تولى أمرها يهود المستشرقين الذين تخصصوا في دراسة الإسلام، فوثقوا كل نصوص الاسرائيليات بردها إلى مصادر من كتبهم، ثم اضافوا إليها على سبيل الشرح والتفسير والتعليق. شحنة من مقولات بثوها فيما نشروا من بحوث ودراسات إسلامية

سيطروا بها على الفكر العربي الحديث."[1]

وهناك أساليب أخرى نذكرها دون شرح وللقارئ الحق في التوسع، ومنها:

ـ تحطيم القدوات، وذلك بتشويه صورة العلماء والمصلحين الصادقين حتى ينفر منهم الجمهور ويضمنوا غياب التوجيه الصحيح.

ـ تحطيم الأسر وتشتيتها من أجل تغييب دورها في التربية والإصلاح.

[1] عائشة عبد الرحمن، الاسرائيليات في الغزو الفكري، معهد البحوث والدراسات العربية، ب ط، 1975، ص86.

ـ التشجيع على هجرة الأدمغة وعمل غسيل لها، ومساعدتها على تبوأ مناصب عليا في الدول العربية من أجل استخدامها في توجيه الرأي العام العربي.

ـ تشجيع وسائل اللهو، ونشر الألعاب الرياضية وغيرها، وإعطائها أكثر من حجمها حتى يتحول اهتمام العرب والمسلمين إلى سفاسف الأمور.

ـ إنشاء الجمعيات السرية في مختلف الدول، كالماسونية، وأدرعها المتخفية تحت غطاء العمل الخيري أو الاجتماعي من خلال، جمعيات الروتاري والليونز.

الفرع الخامس: أثرها على القضية الفلسطينية.

في هذا الفرع الأخير نتناول تأثير السياسة الصهيونية، ونظرة اليهود إلى الآخر على القضية الفلسطينية التي نالت الأثر الأكبر والخطر الأعظم، وعانت أكثر مما عان غيرها ممن نسق. نظرا لما تحمله هذه الأرض المقدسة عند اليهود، التي يعتبرونها أرضا لميعاد ومملكة الرب التي وعدوا بها في كتبهم المقدسة.

وقد سعى اليهود عبر القرون إلى إعادة بناء دولتهم في فلسطين. وبدلوا في ذلك جهودا حثيثة وأنفقوا في سبيله أموالا طائلة، وفي هذا المقام لا يسعنا ذكر هذه العهود نظرا لطواها. لهذا سنحاول البدأ من المؤتمر الأول للصهيونية بمدينة بازل السويسرية سنة 1897، والذي يعتبر نقطة تحول هامة في السعي للاستيلاء على فلسطين. " في 20 أغسطس سنة 1897، انعقد أول مؤتمر صهيوني في بازل برئاسة تيودور هرتزل وحضره مندوبون عن يهود العالم بلغ عددهم 196 عضوا، اجتمعوا حول مائدة واحدة، وتدارسوا الوسائل الكفيلة بإعادة دولة إسرائيل. وقد حدد هرتزل أهداف هذا المؤتمر بقوله (إننا اجتمعنا هنا لكي نضع حجر الأساس للمبادئ التي تجمع الشعب اليهودي، ولدولة يهودا التي زالت منذ عشرين قرنا). واستمر المؤتمر منعقدا لثلاثة أيام ثم خرج المؤتمرون بقرارات من أهمها، القرار التالي: إن أماني الصهيونية هي إنشاء وطن للشعب اليهودي، يعترف به من الناحية الرسمية والقانونية، ويصبح الشعب اليهودي بانتمائه في مأمن من الاضطهاد. على أن يكون هذا الوطن هو فلسطين ...ولقد صدق الرجل في نبوءته فبعد عشرين عاما من انعقاد أول مؤتمر للصهيونية حصل اليهود على وعد بلفور، وبعد خمسين عام من اعتقاده ـ أيضا ـ جاء قرار التقسيم لفلسطين بين العرب و اليهود سنة 1947."[1]

وبين 1897 و1947 جرت أحداث كثيرة وعمل اليهود عملا كبيرا انتهى بعد ذلك إلى احتلال اليهود لفلسطين سنة 1948، واعتراف الدول الغربية بالكيان الصهيوني كدولة مستقلة لها سيادتها الكاملة، وقام بعد ذلك الصهاينة في تنفيذ مخططاتهم في تهويد القدس وفلسطين وإخراج حقدهم الدفين ضد العرب والمسلمين، بارتكاب المجازر القيام بالمذابح الجماعية، والاستيلاء على الأرض والبيوت وترحيل أهل الدار وتهجيرهم من وطنهم.

[1] محمد سيد طنطاوي، مصدر سابق، ص ص725، 726.

وفي مقال للإذاعة الجزائرية، جاء فيه أن العدوان المستمر على قطاع غزة وسلسلة المجازر التي تشمل المسجد الأقصى والمنازل والمستشفيات، يُعَد فصلًا جديدًا في تاريخ الجرائم الوحشية التي ارتكبها الكيان الصهيوني منذ عام 1937. تصاعدت وحشية هذه الجرائم بشكل ملحوظ في العقود الخمسة الأخيرة، وتزايدت حدتها في العدوان المستمر على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الجاري، 2023. منذ عام 1937، ارتكبت العصابات اليهودية المسلحة عشرات المجازر التي أسفرت عن مقتل آلاف المدنيين العزل في مختلف القرى والمدن، وازدادت هذه المجازر خلال أحداث النكبة الفلسطينية عام 1948. ارتكب الاحتلال الصهيوني 394 مجزرة بحق العائلات الفلسطينية، ووفقًا لآخر تحديث صادر عن وزارة الصحة مساء الثلاثاء، بلغ عدد الشهداء منذ بدء العدوان نحو تسعة آلاف شهيد و12 ألف و500 جريح، في حين ارتفع عدد الشهداء من الأطفال إلى 940 طفلًا و1032 طفلة."[1]

إن المتتبع لحرب غزة الجارية منذ 17 أكتوبر2023، يدرك تماما مدى الحقد الدفين الذي يحمله الصهاينة للعرب والمسلمين، فهم من خلال نظرتهم للآخر العربي المسلم، نظرة احتقار وازدراء وحقد وطره. يتلذذون بإمعان الإثخان والتدمير في حقهم. وما اسفرت عته هذه الحرب وسياقاتها لخير دليل على ذلك، وإلا كيف نفسر هذه الهمجية والوحشية التي يمارسها الكيان الغاشم في القطاع. مئات الآلاف من أطنان القنابل، تدمير للبيوت وهدم للمساجد، تدمير للمستشفيات، استهداف المدنيين العزل بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ. منع الطعام والدواء والوقود، جرائم حرب دون رحمة أو شفقة، ومما يؤكد كذلك المفهوم القيق للآخر العربي من طرف الصهاينة، افتخارهم بهذه المجازر وتباهيهم بها. يصورون أنفسهم مع أشلاء الضحايا وهم يضحكون، يدمرون ويعبثون بلعب الأطفال بعد قتلهم وهم يمرحون.

ومما يزيد الوضع مأساوية، أن ترى داخل العمق اليهودي تأييدا لهذه التصرفات من الشعب اليهودي عموما ليتأكد لنا أن هذه النظرة وهذا الإجرام عقيدة يهودية راسخة لا يخجلون من اظهارها كلما أتيحت له الفرصة.

لقد مارس اليهود خلال احتلالهم لأرض فلسطين أبشع الجرائم وأقبح المذابح في حق الفلسطينيين مستمتعين بذلك ومعتزين بفعلتهم الشنيعة، معتبرين ذلك من واجباتهم الدينية وعقيدتهم التلمودية التي أمرهم الله بها. وفيما يلي بعض الإحصائيات التي نشرتها وزارة الصحة في قطاع غزة بعد 200 يوم من الحرب، تبين حجم الدمار وفظاعة الإجرام الصهيوني في قطاع غزة.

العدد	نوع الجريمة
3025	مجزرة

[1] رابح هوادف، فلسطين سجل أسود من إجرام الكيان الوحشي على مدار 86 عاما، نشر في: 2023/10/18، شوهد في: 2024/06/13. https://www.eddiwan.dz/

183	شهيد
77143	مصاب
14778	أطفال
30	طفل مات جوعا
9752	من النساء الشهيدات
485	طاقم طبي شهيد
140	صحفي شهيد
7000	مفقود نحن الأنقاض
72بالمائة	من الضحايا أطفال ونساء
17000	طفل دون والدين أوحدهما

و غيرها من الإحصائيات التي تبين لنا درجة المأساة التي خلفها الجيش الصهيوني بقطاع غزة خلال 200 يوم من الحرب.[1](المصدر قناة ث ر ث عربي .200يوم على الحرب...أرقام صادمة لخسائر الإبادة بغزة وسط الجوع و الحصار. مقال نشر في 23لأريا 2024 شوهد في 2024/06/12.

خلاصة المبحث.

.كره اليهود لكل الشعوب الأخرى مهما كانت ديانتهم وانتماؤهم.

. التعرض لكل من هو ليس بيهودي، بكل أنواع الأذى والانتقام والاستفزاز. واستباحة كل ممتلكات ومقدرات الشعوب والأمم بحجة أن تلك الأموال هي ملك لهم يجب استرجاعها وفقا لعقيدة الاختيار الإلهي الذي ملكهم كل الأرض.

. خطتهم العالمية تقضي، بنشر الفساد وهدم القيم والأخلاق والأديان ونشر الإلحاد، لإضعاف الأمم، ومن ثم يسهل السيطرة عليهم في إطار خطتهم لإقامة الحكومة العالمية.

[1] المصدر، قناة trt عربي،200 يوم على الحرب، أرقام صادمة لخسائر الإبادة بغزة وسط الجوع والحصار. نشر في: https://www.trtarabi.com/now/200-17885551.2024/06/12:شوهد في:23:04:2024

خـــاتمـــة

خاتـــــــمة

نخلص في نهاية بحثنا هذا إلى أن، معرفة مفهوم الآخر في الدراسات الدينية، من المواضيع المهمة التي يجب على الباحث في الأديان أن يعرفها ويفهمها، وخاصة في الديانة اليهودية، التي تنظر إلى الآخر نظرة سليبة، فاليهود يحتقرون كل من هو غير يهودي، معتبرين أنفسهم أرقى وأفضل البشر. فهم شعب الله المختار وأبناء الله وأحباؤه. وتجسدت هذه النظرة الدونية للآخر في الفكر اليهودي في العصر الحديث من خلال بروتوكولات حكماء صهيون التي صورته في صورة حقيرة، ووصفته بصفات قبيحة مستلهمين ذلك من تراثهم الديني التلمودي، وأقوال أحبارهم ورهبانهم في مواعظهم ومؤلفاتهم، وسعوا إلى إضعافه واحكام السيطرة عليه باستعمال كل الوسائل المتاحة، وإن كانت فيها إذايته، ومحاربة الدين والأخلاق ونشر الكفر والإلحاد.

ولقد خلصنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- أهمية معرفة الآخر ونظرة الأديان إليه في الدراسات الدينية الحديثة، خاصة مع انتشار فكرة حوار الأديان ليكون المسلم على دراية بحقيقة هذا الشعار وما يراد منه.

- تعتبر نظرة اليهود للآخر نظرة خطيرة متطرفة، استعلائية، تقوم على مبدإ الأخيرية والأفضلية، التي يدعونها لأنفسهم وعقيدة شعب الله المختار التي تسري في عروقهم.

- صوّرت بروتوكولات حكماء صهيون الآخر في صورة بشعة، ونظرت إليه من عل، ونعتته بأقبح النعوت، وحاولت السيطرة عليه مستعملة كل الوسائل الممكنة، وإن خالفت الأعراف والتقاليد، وتصادمت مع الأخلاق والأديان.

- استمدت واستلهمت البروتوكولات هذه النظرة من تراثها الديني، وخاصة ما جاء في التلمود وأقوال وتفسيرات أحبارهم، فهي نظرة دينية عقدية متجذرة في نفوسهم وقلوبهم.

. . تعتبر بروتوكولات حكماء صهيون من الوثائق المهمة في الفكر الديني اليهودي الحديث، حيث خطط فيها اليهود خلال أربعة وعشرين بروتوكولا، في كيفية إنشاء مملكتهم وتقوية دولتهم، والسيطرة على العالم (الآخر) من خلال التحكم في المال والإعلام والسياسة والاقتصاد، وفي كل المجالات مع العمل على إضعاف الشعوب بإفساد الأخلاق والأديان ونشر الرذيلة والإلحاد.

. تمكّن اليهود من تحقيق الكثير من الأهداف المرسومة في هذه البروتوكولات، وهذا ما يفسره سيطرتهم على رؤوس الأموال والشركات الاقتصادية الكبرى ومراكز القرار في العالم الغربي.

. يعتبر العالم العربي أكبر الشعوب تضررا من النظرة الصهيونية للآخر، والأكثر معاناة من مخططات البروتوكولات. حيث قسم الوطن العربي إلى دويلات متناحرة بقيت تحت سيطرة الغرب الصهيوني منذ عقود، كما أقام الكيان الغاشم مملكته المزعومة على أرض فلسطين وما تلي ذلك من آثار سلبية على القضية الفلسطينية والأمة العربية والإسلامية.

من خلال هذه النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، يمكننا وضع بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها من طرف الباحثين وصناع القرار في الوطن العربي والإسلامي.

1 ـ العناية بدراسة مفهوم الآخر عند اليهود، ونشرها عبر مختلف وسائل النشر، وبمختلف اللغات حتى يتمكن العالم جميعا من معرفة هذه الحقيقة والحذر منها.

2 ـ العناية بدراسة مخططات برتوكولات حكماء صهيون، وكشف وسائلها وأهدافها، وخاصة من بيدهم سلطة القرار ليتمكنوا من التصدي لها والحفاظ على مقومات الأمة.

3 ـ على حكماء الأمة العربية والإسلامية العمل على وضع مخططات أو بروتوكولات عربية إسلامية تضاهي بروتوكولات حكماء صهيون، للنهوض بمقومات العالم العربي والإسلامي، وبناء قوة عالمية تتصدى للزحف الصهيوني على العالم، آخذين بعين الاعتبار مبادئ الإسلام السمحة مستغلين مكامن القوة فيه.

4 ـ وجوب العمل على إصلاح ما أحدثه الصهاينة من فساد في الأخلاق والأديان، وذلك بتكوين علماء وخبراء مختصين. ينشرون المبادئ السمحة في صورة بهية وطريقة ذكية. ويردون شبهات الملحدين والمشككين في الأديان بمناهج علمية وحجج عقلية.

قائمـة المصادر والمراجع

قائمـــة المصادر والـمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- الكتاب المقدس
- أبو الفداء الحافظ بن كثير، الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، 2004 م.
- أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1988 م.
- أحمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، دار قتيبة.
- أحمد بن عبد الله بن ابراهيم الزعيبي العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، ج1، 1998م.
- آي بي برانا يتس، فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية، دار النفائس، ط4، 1991م، اعداد زهدي الفاتح.
- إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، مكتبة الوعي العربي، 1967م.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، مج 1، ط1، 2008م.
- آندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، منشورات عويدات، تر: خليل أحمد خليل، بيروت باريس،ط2،مج1
- إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، دار الشروق، بيروت، ط2، سنة 1993.
- تر: أبو الحسن إسحاق السوري، التوراة السامرية مقدمة تحليلية ودراسة مقارنة بين التوراة السامرية والعبرية، دار الأنصار، مصر، ط1، 1978.
- باروخ سبينوزا، رسالة في اللاهوت، تر: حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 1971.
- بسمة رشدي، العنصرية والكراهية في مناهج وزارة المعارف ضد الفلسطينيين والعرب أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماستر في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، 2020م.
- ابن فارس مقاييس اللغة.
- تي أوبرين، المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطاتها في دعم اسرائيل، ترجمة مجموعة من الاساتذة بإشراف محمود زياد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1986.
- جميل صليبا المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بدون طبعة، 1982م.
- جورجي كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دارإقرأ، ط3، 1985م.
- جون ج وميرشايمر م والث، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان تر: أنطوان باسل.
- جمال قاسم محمود، أثر السياسة النقدية والمالية على النمو الاقتصادي في الدول العربية صندوق النقد الدولي، أبو ظبي

- جعفري فوزية وعزيزي حليمة، إشكالية المديونية الخارجية في الدول العربية، ـ حالة الجزائر 2000 ـ 2016م، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة أحمد دارية، أدرار كلية العلوم الاقتصادية.
- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، مركز البحوث والدراسات العربية، 1971م.
- ـحسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، دار القلم، دمشق، دار العلوم، بيروت، 1987.
- حمود بن غزاي بن غازي، الآخر في اليهودية " التلمود نموذجا " قراءة تحليلية لموقف التلمود من غير اليهود، مجلة الدراسات العقدية، العدد:27، اصدار الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة.
- خضر حيدر، الميديا اليهودية (ملحمة التضليل الكبرى في السيطرة على العالم)، مجلة الاستغراب، العدد 11، السنة 4ـ 2018، نشر بتاريخ: 14:04/ 2018.
- خان ظفر، الإسلام التلمود تاريخه وتعاليمه، دار، النفائس بيروت ط2، 1972م.
- خديجة قايد مسعد الغيثاني، مفهوم الانسان في اليهودية والموقف من الآخر، أطروحة للحصول على الماستر في الأديان و حوار الحضارات، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، جامعة حمد بن خليفة، قطر، سنة 2023.
- خديجة مساهل ورزيقة عطلاوي، جدلية الآنا والآخر في رواية (أربعون عاما في انتظار ايزابيل لسعيد خطيبي)، مذكرة ماستر أ ل د، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021/2020م.
- رقية العلواني، وآخرون، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية دار الفكر، دمشق،2008م.
- زياد منى، تلفيق صورة الاخر في التلمود ـ يسوع المسيح والعرب والمسحيين والأمميين، شركة قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2004م.
- زياد أبو غنيمة، السيطرة اليهودية على وسائل الاعلام العالمية دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.
- سيد منصور مصطفى عبد المعبود، ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم الأول، زراعيم ـ الزروع، تر: سيد منصور مصطفى عبد المعبود، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008م.
- سعدون المشهداني، أثر النص المقدس في منظومة القيم، دار ورود الأردنية، الأردن، ط1، 2010م.
- سفيان شتيوي، مكانة الآخر بين اليهودية والإسلام، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، تحت اشراف د: محمد عبد الحليم بيشي، السنة الدراسية 2012 ـ 2013م.
- سالم سرية، مجلة أمد للإعلام، نشر بتاريخ: 2021/01/07، شوهد في:2024/05/10
- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض السعودية، ط1، 1997م.
- ـشتيوي سفيان، مكانة الآخر بين اليهودية والإسلام، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2013/2012م.
- شيحة ميشيل، جدور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد2، 2003م.
- صالح عويد الحربي، دراسة صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد دراسة مقارنة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة 7، العدد:2، 1441 هـ.
- ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، ط2، 1991م.

- عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، منشورات فلسطين المحتلة، ط2، 1921م،.
- عبد ـ عبد الوهاب المسيري، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ـ رؤية نقذيه، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1975م.
- عائشة عبد الرحمن، الاسرائيليات في الغزو الفكري، معهد البحوث والدراسات العربية
- عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية، دار القلم.
- عبد الله التل، جدور البلاء، دار الارشاد، ط1، بيروت، سنة 1971م
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999.
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ـ رؤية نقذية،1975.
- عبد الله محمود أحمد وآخرون، التربية العنصرية. قراءة نقدية لنظام التعليم العام في إسرائيل، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربية والنفسية، المجلد 14، الجزء الأول،2020.
- عبد الرحيم ف، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1.
- علي بن العجمي العشي، سعاد الرياحي، الغوييم: صورة الآخر في المنظور اليهودي ـ دراسات استقرائية في المفهوم، والموقف، والدوافع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 75، 2023م.
- علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- عبد الله ناصح علوان، حتى يعلم الشباب، دار السلام للطباعة والنشر، ط1.
- لغرس سهيلة، الآخر في الديانة اليهودية والمسيحية (المفهوم والموقف)، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، مج 8، العدد1، نشر بتاريخ: 2022/06/11.
- منصور عبد الكريم، حكومة العالم الخفيةالاسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات الماسونية قديما وحديثا، دار الكتاب العربي، دمشق القاهرة.
- محمد عبد البديع السيد، في الإتيكيت والبروتوكول للإعلاميين، مطبعة الرسالة، بنها القليوبية، ط1، 2022م.
- مصطف عبد المعبود سيد منصور، ترجمة متن التلمود، المشنا ـ القسم الأول (زراعيم)، ط1، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008، هامش ص54.
- محمد حسن خليفة، الحرمة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهود دار المعارف، القاهرة، 1981.
- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.
- محمد سليمان شعث، الإيدلوجية الصهيونية ومخططاتها لإجهاض انتفاضة القدس وانعكاساتها على الكيان الصهيوني، بحث مقدم لمؤتمر القدس العلمي المدونة الإلكترونية القدس، 2017/11/02م.
- مبروكة معط الله، التصوف اليهودي ـ القبالة ـ المفهوم والتطور، مجلة القرطاس.
- محمد مدبولي عبد الرزاق حسن، العنصرية في التعاليم الدينية اليهودية ـ دراسة تأصيلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 41.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، القاهرة، بدون طبعة، 1983م.
- ناصر فطيمة عيسى، الآخر في النصوص اليهودية المقدسة، بحث مقدم لنيل درجة الماستر في برنامج مقارنة الأديان، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، قطر سمة 2019م.

- هلال فارحي، أساس الدين، وهو تعاليم الديانة اليهودية وقواعد ايمانها، دار بيبلوس، لبنان، 2005م.
- هاني فهاد الكعيبر، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام 1991 ـ 2013، خطة رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، تحت إشراف غازي صالح النهار بني ملحم، جامعة الشرق الأوسط.
- **أبو** البقاء الكفوي، الكليات، دار
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور المصري الإفريقي، لسان العرب، دار صابر، بيروت،1997م.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية دار الحديث، القاهرة،2009،
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، بدون طبعة، 2009م.
- أبو مساعد أسماء عليان، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس، تحت إشراف داود درويش حلس، 2011م.
- مقال، تفوق يهودي من النهر الى البحر، مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة ـ بتسليم، نشر في: 12كانون الأول 2021، و شهد في : 2024/06/01.
- مقال نشر في موقع السوشال ميديا بتاريخ: 2014/04/07، شوهد في: 2024/06/04
- ياسر علي خالد فراج، الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي عرض ومناقشة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين والبنات جامعة الأزهر، العدد، 04، 2021.

قائمة المراجع الأجنبيـة:

- Cambridge dictionary

- جميل العاني سلوان كمال، مقال، هجرة العقول خطر كبير يهدد المجتمعات العربية، مجلة أريد، العدد 4، https://portal.arid.my/ar-LY/SadaContents/Details/91
- وفاء النمينج، القبالة والسحر.https://doi.org/10.53796/hnsj31032
- رشيد مصباح الإباحية صناعة يهودية بامتياز، صحيفة المثقف نشرفي: 2020/10/13، شوهد في:2024/06/09. https://www.almothaqaf.com/aqlam/950321
- رابح هوادف، فلسطين سجل أسود من إجرام الكيان الوحشي على مدار 86 عاما، نشر في: 2023/10/18، شوهد في: 2024/06/13.. https://www.eddiwan.dz/
- طارق السويدان، الماسونية منظمة سرية غامضة تثير الفضول، وتثير الأسئلة. مقال نشر في: 23:02:2022، وعدل في:2023/11/21، https://suwaidan.com/freemasonry-secret-organization
- نهى قاطرجي، الجدور العلمانية لحركة تحرير المرأة العربية شوهد في: 2024/06/13. http://saaid.org/daeyat/nohakatergi/56.htm
- نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، موقع الأنبا تكيلا https://st-takla.org/P-1_.htm

- قناة trt عربي،200 يوم على الحرب، أرقام صادمة لخسائر الإبادة بغزة وسط الجوع والحصار. نشر في: 23:04:2024، شوهد في:2024/06/12. https://www.trtarabi.com/now/200-17885551
- https://doi.org/10.53796/hnsj31032

الفهــارس:

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس النصوص المقدسة

فهرس الأعلام

فهرس المصطلحات

فهرس الموضوعات

فهــرس الآيــات القرآنيــة

السورة	الأيــة	رقم الأية	الصفحة
البقرة	{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون}	39	36
البقرة	{يوتي الحكمة من يشآء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثير وما يذكر إلا أولوا الالباب}	269	5
آل عمران	{ ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده إليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده إليك إلا ما دمت عليه قائما}	74	25
المائدة	{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه. قل فلم يعذبكم بذنوبكم. بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير }	20	21
المائدة	{أو آخران من غيركم}	108	1
الأعراف	{ الذين يتبعون الرسول النبيء الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل }	157	22
الحجرات	{يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}	13	4

فهـرس الأحاديث النبويـة الشريفـة

الحديـــــــــــــــث	الصفحة
جرح العجماء جبار	19

فهـرس النصـوص المقدسـة

السفر	الإصحاح	العـدد	الصفحة
التكوين	7	18 . 19 . 20 . 21 . 22 . 23 . 24	40
التكوين	13	14 . 15	14
التكوين	17	7. 8	37
التكوين	22	14، 15	24
الخروج	1	10	5
الخروج	5	19	21
الخروج	22	25	25
التثنية	7	7 ، 8	35
التثنية	7	1 . 2 . 5	38
التثنية	7	21 . 23	38
التثنية	15	10	35
التثنية	19	7	38

التثنية	20	23	25
التثنية	22	2 . 1	44
التثنية	23	19	25
صموئيل الثاني	12	31	29
أشعياء	61	6 ، 5	35
ارميا	30	20. 17 . 16	39

فهرس المصطلحات

المصطلـــــح	الصفحة
الآخر	1 . 2 .3 . 4 . 6 . 10. 12 . 13 . 14. 16 . 20. 24 . 27. 30 . 33 . 44. 45 . 46. 47. 53
الأنا	16
الابارتهايد	24
الإلحاد	61 . 73
بروتوكولات	1 . 4 . 5 . 7 . 8 .9. 10 . 12 . 13 . 14 . 15 . 16 . 17 . 18 . 19 . 20 . 25 . 26 . 27 . 28 . 29 . 30 . 31 . 33 . 35. 36. 37 . 38 . 39 . 40 . 43 . 44 . 49. 50. 51 . 55 . 62 . 68
التلمود البابلي	42 . 51
التلمود الأورشاليمي	42
حكماء	1 . 4 . 5 . 6. 7 . 9. 10. 16. 17. 19. 26. 37. 46 . 49 . 50 . 51

	69 . 55 .
السبي البابلي	50 . 38 . 34
الشعب المختار	35. 21 . 15 . 12
الصهيونية	. 40 . 38 . 37 . 36 . 33 . 27 . 24 . 23 . 22. 21 . 18 . 12. 9 65 . 64 . 62 . 59. 58 . 57 . 54 . 53 . 51 . 50 . 49 . 47 . 44 . 72 . 71 . 69 . 68 . 67 . 66
العهد الجديد	34
العهد القديم	47 . 34
العنصرية	58. 23 . 22
الغوييم	. 30 . 27 . 26 . 25 . 20 . 19 . 18. 17 . 16 . 15 . 14 . 13 . 12 62 . 46 . 45 .44 . 43 . 40 . 38 . 37 . 36 . 35 . 31
الماسونية	70 . 59 . 49 . 9
الكتاب المقدس	45 . 35 . 34
الملونين	24
الهيكل	6
الوثنية	43 . 13

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن منظور	5 . 1
ابن القيم	5
ابن جرير الطبري	1
باروخ سبينوزا	62 ـ 21
تيودور هيرتزل	71 . 57
حافظ ابراهمي	68
الشافعي	5
عبد الوهاب المسيري	7
عباس محمود العقاد	8
عمر بن الخطاب	28
لا لاند	2

فهـــرس الموضـــوعـــات

فهـــرس الموضـــوعـــات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقديـر	
الإهـــــــــداء	
مقدمة	أ
مبحث تمهيدي: التعريف بمفردات عنوان المبحث	2
المطلب الأول: تعريـف الآخر لغـة واصطلاحا.	2
الفرع الأول: الآخـر لغـة	2
الفرع الثانـي: تعريـف الآخر اصطلاحا	2
المطلب الثاني: تعريـف بروتـوكولات حكماء صهيـون	5
الفرع الأول: تعريف البروتوكولات لغة واصطلاحا.	5
الفرع الثاني: تعريـف حكماء لغة واصطلاحا.	6
الفرع الثالث: تعريـف مصطلح صهيـون	7
المطلب الثالث: نظرة عامـة عـن البروتوكـولات	8
الفرع الأول: الظهـور والنسبـة.	8
الفرع الثاني: المحتـوى والأهداف.	10
المبحث الأول: مفهـوم الآخـر فـي البروتوكـولات وجـدوره الفكريـة.	13
المطلب الأول: مفهـوم الآخـر فـي البروتـوكـولات.	13
الفرع الأول: المفهـوم والنظـرة للآخـر فـي البروتـوكـولات.	13
الفرع الثاني: المصطلحات الدالـة على الآخر فـي البروتـوكولات.	14
الفرع الثالث: صفـات الآخـر فـي البروتـوكـولات.	17
الفرع الرابع: أحكـام الآخـر فـي البروتـوكـولات.	21
المطلب الثاني: الجـدور الفكريـة لمصطلح الآخـر الوارد في البروتوكـولات	34
الفرع الأول: الجـدور التوراتيـة	34

الفرع الثاني: الجـدور التلموديـة	41
الفرع الثالث: الجـدور القباليـة	47
الفرع الرابع: الجـدور التاريـخيـة	50
المبحث الثاني: أثـر التعامل الصهيوني مع الآخـر في العالم المعاصر.	54
المطلب الأول: تأثيراتهـا على العالـم الغربـي.	54
الفرع الأول: تأثيرهـا من الناحيـة الاقتصاديـة والماليـة.	54
الفرع الثاني: تأثيـرها من الناحيـة الإعلاميـة.	56
الفرع الثالث: تأثيـرها مـن الناحيـة السياسيـة.	58
الفرع الرابع: تأثيرها على الجانب الديني والأخلاقي.	60
المطلب الثاني: تأثيرها على العالـم العربـي.	64
الفرع الأول: تأثيرها فـي المجال المالي والاقتصادي.	64
الفرع الثاني: تأثيـرها من الناحيـة الإعلاميـة.	66
الفرع الثالث: تأثيـرها من الناحيـة السياسيـة.	67
الفرع الرابع: تأثيرها من الناحية الأخلاقية والدينية.	69
الفرع الخامس: أثرها على القضية الفلسطينية.	72
خاتـمة	76
قائمـة المصادر والمراجع	80

مـــلخـــص البحث

يعتبر الآخر من المواضيع المهمة التي تناولتها الدراسات الأدبية والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والدينيـة واختلف مفهومه من فن إلى آخر. كما كما اختلفت الأديان في نظرتها إليه كذلك، عقد اليهود الآخر هو كل من ليس يهوديا، والذي ينظرون إليه نظرة ازدراء واحتقار، ونظرة استعلاء تستمدها من عقدة شعب الله المختار، وقـد تجلت هذه النظرة الدونية التي كان الهدف منها إقامة دولة يهودية والسيطرة على العالم، وإحكام قبضتهم على الآخر الذي وصفوه بأبشع الصور، ونعتوه بأقبح الصفات، وسلطوا عليه أبشع الأحكام، مستمدين ذلك من تراثهم اليهودي وخاصة التلمود.

لقد سعى اليهود من خلال بروتوكولات حكماء صهيون إلى تجسيد نظرتهم للآخر على أرض الواقع. فخططوا لذلك بإحكام وسخروا جميع الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافهم. دون اعتبار للقيم والأخلاق المتعارف عليها بين شعوب الأرض، ودون احترام لتعاليم الأديان السمحة، ونجحوا في بسط نفوذهم على العالم الغربي، كما تمكنوا من اختراق العالم العربي الضحية الأكبر لمخططاتهم القذرة. فاستطاعوا السيطرة على المال والسياسة والإعلام، وتمكنوا من نشر الرذيلـة وإفساد الأخلاق ومحاربـة الأديان، ونشر الإلحاد من أجل إضعاف الأمم حتى يسهـل عليهم السيطرة عليها والتحكم في زمام الأمور فيها، وانشاء مملكة الرب التي وعدوا بها وتحقيق الأهداف التي دبروا لها.

الكلمات المفتاحية: الآخر ـ البروتوكولات ـ حكماء صهيون ـ الحركة الصهيونية ـ السيطرة على العالم.

Abstract

The Other has been a significant topic explored in literary, philosophical, psychological, social, and religious studies, with varying interpretations across different arts. Religions also differ in their views on the Other. For Jews, the Other refers to anyone who is not Jewish, viewed with disdain, contempt, and a sense of superiority stemming from the chosen people complex. This condescending view aimed to establish a Jewish state and control the world, tightening their grip on the Other, whom they depicted in the worst light, attributing them with the ugliest traits and subjecting them to severe judgments, drawn largely from Jewish traditions, especially the Talmud.

Through The Protocols of the Elders of Zion, Jews sought to actualize their view of the Other in reality. They meticulously planned and utilized all available means to achieve their goals, disregarding universally accepted values and ethics among peoples and showing no respect for the teachings of tolerant religions. They succeeded in expanding their influence over the Western world and infiltrating the Arab world, their primary victim, with their nefarious schemes. They gained control over finance, politics, and media, propagated vice, corrupted morals, fought religions, and promoted atheism to weaken nations, facilitating their control and establishment of the promised kingdom of God, fulfilling their planned objectives.

Keywords : the Other - The Protocols - Elders of Zion - Zionist movement - world do

Detectia Université BOUIRA

ID: 2732zk-70393

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: مذكرة التخرج الأخير في بروتوكولات حكماء صهيون - بوروبة سمير.pdf
- Soumis par: CHIKHAOUI Boubakr
- Faculté: -
- Date de soummission: 2024-06-25

16.9%	49	139
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
16.9% Similarité Forte	**49** sources internet	**30855** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**187851** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

Signature d'intégrité

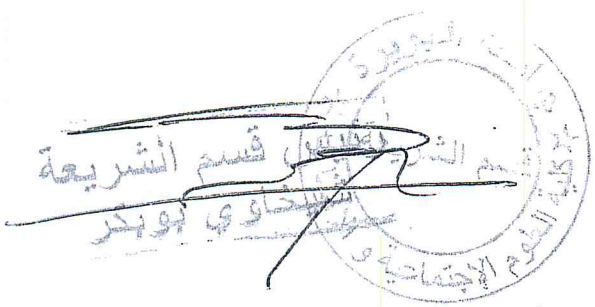

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):...السعدي..كحلول.....

الدرجة العلمية :.....دكتور.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:..الأحناف..بروتوكولات حكماء صهيون.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..سمير..بوبية...رقم التسجيل :.....22.89.44.9.72...

و الطالب (ة):.....حلول..وليد.....رقم التسجيل :.....18.02.27.17.61...

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..علوم إسلامية.....

تخصص:....مقارنة الأديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..أنيسة..وغدود.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):...فاتح..بريكي.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..السعدي..كحلول...

البويرة في :.....2024/10/09.....

الإدارة

جامعة البويرة
قسم الشريعة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

نائب رئيس القسم مكلف
بما بعد التدرج و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) جلول وليد الصفة: طالب، ~~استاذ~~، ~~باحث~~ .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 410793676 والصادرة بتاريخ 2024/03/24

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (~~مذكرة~~، ~~التخرج~~، مذكرة ماستر، ~~مذكرة ماجستير~~، ~~اطروحة دكتوراه~~).

عنوانها: الاجر في بروتوكولات حكماء صهيون

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): السعدي كجلول

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024-07-09 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 16,9

الامضاء:

مساعد رئيس القسم مكلف
بالدراسات و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) بورويبة سمير الصفة: طالب، استاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 111319841 والصادرة بتاريخ 18/10/24

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الآخر في بروتوكولات حكماء صهيون

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): السعدي كلثوم

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 09/07/2024 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 16,9

الامضاء:

مساعد رئيس القسم مكلف
بمتابعة التدريج والبحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....السعدية كلول.....

الدرجة العلمية :.....دكتورة.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:.....

.....الدخن في بورتوكولات حكماء صهيون.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..بوروبة سمير.....رقم التسجيل :.....222894497.....

و الطالب (ة):.....جلول وليد.....رقم التسجيل :.....180227176.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..علوم شرعية.....

تخصص:.....مقارنة الأديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..د..أنيسة زعدود..

الأستاذ(ة) المناقش (ة):..د..فاتح بوبكي..

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..د..السعدية كلول

البويرة في :..18/10/2024.....

مساعد رئيس القسم مكلف
بالدراسات و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الإدارة